الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة –1–

كلية الآداب واللغات

قسم الترجمة

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل.....

معيارا الاتساق والانسجام في ترجمة كتاب:
"Les Conditions de la Renaissance"
"لمالك بن نبي" إلى اللغة العربية
ترجمة عبد الصبور شاهين و عمر كامل مسقاوي
-دراسة تحليلية نقدية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالبة

فطيمة بوكروح

إشراف الدكتور

محمد الأخضر الصبيحي

لجنة المناقشة

1–أ.د.ناصيف العابد	جامعة قسنطينة–1–	رئيسا
2–أ.د.محمد الأخضر الصبيحي	جامعة قسنطينة–1–	مشرفا و مقررا
3–أ.د.يوسف بغول	جامعة قسنطينة–1–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة–1–

كلية الآداب واللغات

قسم الترجمة

الرقم التسلسلي.....

رقم التسجيل.....

معيارا الاتساق والانسجام في ترجمة كتاب:
"Les Conditions de la Renaissance"
"لمالك بن نبي" إلى اللغة العربية
ترجمة عبد الصبور شاهين و عمر كامل مسقاوي
-دراسة تحليلية نقدية-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

إعداد الطالبة

فطيمة بوكروح

إشراف الدكتور

محمد الأخضر الصبيحي

لجنة المناقشة

1–أ.د.ناصيف العابد.	جامعة قسنطينة–1–	رئيسا
2–أ.د.محمد الأخضر الصبيحي.	جامعة قسنطينة–1–	مشرفا و مقررا
3–أ.د.يوسف بغول.	جامعة قسنطينة–1–	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 1436 - 1437 هـ / 2015 - 2016 م

بسم الله الرحمان الرحيم

شكر وامتنان

بداية أحمد الله و أشكره أن أنعم علي بإتمام هذا العمل، فبعدما كان عدما ها قد أصبح أمرا ملموسا وذلك بإذنه سبحانه و تعالى.

ثم الشكر لأستاذي "أ.د/ محمد الأخضر الصبيحي" الذي تشرفت به أستاذا ثم مشرفا على مذكرتي. فالشكر لأستاذي على كل حرف تلقيته عنه، وعلى صبره وسعة صدره مدة إنجاز هذا العمل وعلى ما أسدانيه من نصائح و توجيهات، فجزاه الله عني بكل خير.

كما لا يسعني إلا أن أشكر السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة و تقويم ومن ثمة تقييم هذا العمل، وتوجيههم لي الوجهة الصحيحة في البحث، وهذا فضل منهم كبير.

والشكر موصول لكل الأساتذة الذين درسوني في قسم الترجمة، فممتنة لكم جميعا.

إهداء

إليك أبي العزيز الغالي، يا من زرعت في نفسي روح الجد و الإجتهاد منذ الصغر أطال الله عمرك.

إليك أمي الحبيبة، يا نبع الحنان الذي لا ينضب رعاك الله وأمد عمرك.

إلى أسرتي الصغيرة "عبد الحكيم" و "خديجة".

إليكم إخوتي و أعزتي: عبد الحليم، محمد، ياسمينة، نادية، نعمان، فارس، و إليك توأم روحي "زهيرة".

إلى زملاء الدراسة و الأصدقاء، و أخص بالذكر نجاح، هاجر، ابتسام، زهية، و إليك نور الهدى.

إلى روح الأستاذ القدير "العلالي عبد المالك"،راجية من المولى عز و جل أن يتغمده برحمته.

إلى كل من يسعهم قلبي و لم يذكرهم قلمي.

إلى كل من علمني و إلى كل من ساعدني.

إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

المقدمة العامة

المقدمة

إن الحديث عن الترجمة يقودنا حتما للحديث عن اللغات وعن اختلافها، وعن حضارات الشعوب وتباينها، ونظرا لحاجة هذه الأخيرة للتواصل والتعارف جاءت الترجمة حلا لا بديل عنه لتحقيق ذلك، ولفتح مجالات الحوار والتفاعل بين مختلف الأمم والشعوب. وفي هذا الإطار لا بد لنا أن نذكر بأن الترجمة لم تعد فنا فحسب، بل إن الدراسات التي تناولت هذا المجال جعلت منه علما يخضع لضوابط وقواعد ونظريات لا تفتأ تتطور، كما أنها قد أصبحت تحتل مكانتها ضمن باقي العلوم والميادين المعرفية، لأنها تعتبر نشاطا لسانيا اجتماعيا قبل كل شيء، ومن هذا المنطلق بالذات يبرز لنا دور الدراسات اللسانية في البحوث حول الترجمة وبخاصة ما يسمى باللسانيات النصية؛ أي المتعلقة بالنص الذي يمثل قاعدة الإنطلاق، وهو الأصل الذي تعتمده الترجمة لإبراز ونقل فكر الآخر المختلف عن فكر المتلقي، وهنا قد يكون النص الأصل هو المعيار الذي نعتمده للحكم على مدى نجاح النص المترجم، وذلك وفق أسس تبنى في مجملها على الأمانة في نقل المضمون خاصة. ونظرا لكون الترجمة عملية لغوية تقوم على النص كبنية وكمحور أساسي للعمل، فإن المترجم مطالب بالإلمام بهذا العلم وخفاياه، وذلك لكي لا يغيب قصد المؤلف ودلالة عمله، وحتى يتسنى له القيام بعمل ترجمي في المستوى المطلوب. وكوعي لابد منه للمترجم في هذا المجال، أن يكون واسع الإطلاع على جملة المعايير التي تضمن للنص بنيته التركيبية والدلالية السليمة، والتي تميزه عن اللانص وتجعل منه عملا يرقى لأن يتداول ويترجم، بحيث يكون بنية مركبة ومتماسكة وذات وحدة كلية، تحكم بينها علاقات متنوعة ومتداخلة. ويجسد ذلك في النص وسائل لغوية عديدة ومختلفة تسمى بأدوات الربط، وهي الأدوات التي تخلق دلالات محددة وعلاقات منطقية معينة بين أجزاء النص، بما يهيئ له حضوره الكلي في سياق محدد وهي مظاهر نصية تدرس تحت عنوان "معياري الاتساق والانسجام" وهو الموضوع الذي تدور حوله إشكالية بحثنا هذا والذي اعتمدنا فيه أحد مؤلفات المفكر "مالك بن نبي" كمدونة للبحث وهو الكتاب الذي يحمل عنوان :

"les Conditions de la Renaissance" مترجم إلى العربية تحت عنوان "شروط النهضة" للمترجمين "عمر كامل مسقاوي" و "عبد الصبور شاهين".

وكما أشرنا فإننا سنخص بالدراسة معيارين هامين من معايير النصية، وهما "الاتساق والانسجام". وللتأكيد على دورهما وتأثيرهما على العمل الترجمي واعتمادا منا للمدونة المذكورة فإننا نطرح الإشكالية التالية :

ما مدى استيفاء النص المترجم لمعياري الاتساق والانسجام بما يضمن وجود علاقات محكمة الحبك بين أجزائه ويعطيه معنى ومبنى لا يخلان باتساق النص الأصل وانسجام أفكاره ؟

وهل وفق المترجم في الحفاظ على أفكار "مالك بن نبي" دون الإخلال بالحقائق المطروقة في النص الأصل من ناحية الشكل و المضمون ؟

سنحاول الإجابة عن هذه الأسئلة في بحثنا هذا من خلال اعتمادنا للمنهج التحليلي النقدي للوقوف على نقاط التكافؤ والإختلاف بين الترجمة والنص المصدر.

وعلى اعتبار أن العملية الترجمية ليست بالعملية الهينة، فإن هذا الأمر يستدعي توفر شرط الكفاءة في المترجم وهو ما يتطلب منه أن ينتهج طريقة معينة وذكية في تعامله مع النص الأصل، مع اختيار أمثل السبل التي توصل ترجمته إلى بر الأمان، وهو ما سنتحراه في ترجمة مدونة بحثنا هذا من خلال انطلاقنا من فرضية مفادها أن المترجم يمكنه أن يوفق في ترجمته بإنتاج نص محكم السبك والحبك يتلاءم واللغة المنقول إليها ، كما نفترض بأنه قد حافظ على دلالة النص الأصل محترما جملة العلاقات المنطقية القائمة بين أجزائه وكذا ترتيب أفكاره مما سيعطي ترجمة ليست بالبعيدة عن النص المنقول عنه.

ويرجع اختيارنا لموضوع ترجمة معياري الاتساق والانسجام رغبة منا في الإسهام في الدراسات المنجزة حول هذا الموضوع. ومن دوافعنا أيضا ما درسناه حول أهمية هذين المعيارين في إنتاج نص ذو بنية تركيبية ودلالية سليمة، تميزه عن اللانص، وهو الحكم ذاته الذي ينطبق على النص المترجم إذا ما توفرا فيه. كما أننا ارتأينا

اعتماد كتاب "les Conditions de la Renaissance" للمفكر الجزائري "مالك بن نبي" كمدونة للبحث، لكونه مؤلفا يهتم بالفكر، ولأنه يعرض توجها نهضويا تجديديا لأحد المفكرين الإصلاحيين الجزائريين والذي ينادي بالنهضة و الحضارة ونبذ الاستعمار والتبعية، ومما حثنا كذلك على اختيار هذه المدونة هو أن كاتبها "مالك بن نبي" يتميز في جميع مؤلفاته بعمق التفكير ومنطقيته وواقعيته، وقوة أسلوبه في الدفاع عن الأفكار التي يتبناها. كما أنه قد استطاع بأسلوبه الذي تفرد به، وثقافته الغربية الواسعة مع ثقافته العربية الإسلامية أن يوجه إليه أنظار الفئة المثقفة التي تتوق إلى الإصلاح مع الاحتفاظ بقوة العقيدة وسلامة التفكير.

وينقسم بحثنا هذا إلى قسمين، أحدهما نظري والآخر تطبيقي؛ فأما القسم النظري فيتضمن فصلين أولهما يخص علاقة الترجمة باللسانيات بصفة عامة، ثم علاقتها باللسانيات النصية بصفة خاصة. وثانيهما فيما يخص معيارين هامين في بناء النصوص سواء المصدر أو المترجمة وهما معيارا الاتساق والانسجام. أما عن القسم التطبيقي فمخصص لدراسة تحليلية نقدية لترجمة أدوات الاتساق، وآليات الانسجام ومدى توفر النص المترجم عليها، بما يجعل منه نصا متماسكا ومنسجما، وذلك استنادا إلى التأسيس النظري لهذه الدراسة.

وفي الأخير أوردنا خاتمة لذكر أهم النتائج التي توصلنا إليها تبعناها بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا هذا، تليها ملخصات البحث باللغات الثلاث (عربية-فرنسية-انجليزية). لنورد بعد كل ذلك فهرسا للموضوعات كآخر عمل.

القسم النظري

الفصل الأول

الترجمة، اللغة والنص

مقدمة

تتصل الترجمة بحقول معرفية شتى وعلى رأسها اللسانيات، على اعتبار أنها نشاط لغوي يقوم على الانتقال من نظام لغوي إلى آخر.كما تتضح العلاقة بين اللغة والترجمة من خلال ما جاء من بحوث وتنظير حول الترجمة على أنها عملية ذات صفات تفاعلية وتواصلية بوصفها شكلا من أشكال استخدام اللغة. ومع تطور البحث في مجال الدراسات اللسانية، فقد نتجت توجهات ومفاهيم جديدة حول هذا العلم تتلخص بالأساس في التحول من الإهتمام بالجملة كموضوع للدراسة إلى التركيز على النص، وهو ما أنتج علما جديدا سمي بعلم النص، وهو العلم الذي تأثرت به الدراسات الترجمية وذلك من المنطلق القائل بأن الترجمة عملية تقوم على النصوص، فهي نقطة الإنطلاق والوصول في الوقت ذاته. كما يعد تحليل النصوص قبل ترجمتها من أهم المزايا التي استلهمتها الترجمة من علم النص؛ حيث أنها عملية تقود المترجم إلى تفكيك الصعوبات اللغوية التي تواجهه على مستوى الشكل والمضمون حال قيامه بالترجمة من لغة إلى لغة،كما تسهم في توجيهه لاختيار أدق المعادلات المتاحة في اللغة الهدف حتى يتمكن من بناء نص يتسم بالحضور الكلي ومن ثمة حضور خاصية النصية.

المبحث الأول: علاقة الترجمة باللغة

لم تفتأ الترجمة تتطور بتطور باقي العلوم المختلفة، ومن أهمها علم اللغة، فهي ترتبط به ارتباطا وثيقا على اعتبار أن الترجمة نشاط تواصلي لغوي، فهي نشاط تواصلي من جهة كونها تلبي حاجات الشعوب إلى التواصل فيما بينها، لفهم الآخر والتفاعل معه بما يتناسب وسياق الحال. وتعتبر الترجمة نشاطا لغويا من جهة أخرى لأنها تقوم وتبنى على اللغة، فهي وسيلتها التعبيرية. وفي هذا الصدد يقول **"ألبرت نيوبرت"**: **"وبسبب تأصل الترجمة في اللغويات وفقه اللغة، اتخذت بحوث الترجمة اتجاهين: فقد ركز الاتجاه الأول على الصفات التفاعلية والتواصلية للترجمة بوصفها شكلا من أشكال استخدام اللغة، في حين ركز الثاني على الطبيعة المنتظمة للعلاقات الموجودة في الترجمة"**[1]

ومن منطلق أن الترجمة مرتبطة باللغة، لابد وأن نشير إلى أنها كعلم مستقل بذاته كانت ولازالت محل اهتمام العديد من المفكرين والباحثين؛ إذ لا يخفى علينا دورها في تعبير المرء عن أفكاره، فهي أداته للتواصل ومن خلالها يؤثر في الآخرين "**وهي في شكلها المكتوب أو المحفوظ بطرق أخرى في عصرنا هذا، تحفظ حضارة المجتمعات المختلفة للأجيال القادمة**"[2]. وهو الأمر ذاته بالنسبة للترجمة؛ إذ تحفظ وتنقل الحضارة من مجتمع إلى آخر، ومن جيل إلى آخر. ولأن اللغة لصيقة بالإنسان فقد كانت بذلك أحد أهم العلوم دراسة وتحليلا من طرف اللغويين العرب والغرب، إذ درسوها من جميع جوانبها الصوتية الصرفية، النحوية والدلالية. ولم ينقطع التطور والبحث في هذا العلم البتة، ولعل أهم مراحل تطوره كان في مطلع القرن العشرين مع ظهور العالم اللغوي **"فرديناند دوسوسير"** وثنائياته حيث أجريت بحوث مكثفة وموسعة تهدف إلى وصف اللغة بشكل

---

[1]- ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف : الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض ، 2002، ص49.

[2]- نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، 1978، ص26.

علمي، حيث ساد الرأي القائل بإقامة علم مستقل يبحث الظواهر اللغوية ويدرسها من خلال طرق ومبادئ صارمة تشبه تلك الطرق المستخدمة في العلوم [1] .

وكما ذكرنا آنفا فإن الترجمة بوصفها أداة نقل للحضارات بين الشعوب، فهي تتصل بحقول معرفية شتى، من أهمها اللسانيات، على اعتبار أنها تقوم على اللغات؛ وذلك بالإنتقال من نظام لغوي إلى نظام آخر .

« Translation is an operation performed on languages : a process of substituting a text in one language for a text in another. Clearly, then any theory of translation must draw upon a general linguistic theory. »[2]

"إن الترجمة هي عملية تقوم على اللغات؛ إذ أنها عملية استبدال لنص ما بلغة ما، بنص آخر بلغة أخرى. بمعنى أن أي نظرية للترجمة تقوم على نظرية لسانية عامة". (ترجمتنا)

وفي إطار حديثه عن علاقة الترجمة باللسانيات يقول "ميشال بالار" :

«La traduction, qui est un métier, et peut être un art de surcroit est d'abord personne n'en doute, un exercice linguistique.»[3]

"إن الترجمة التي تعد حرفة والتي يمكنها أن تكون فضلا عن ذلك فنا، هي قبل كل شيء ممارسة لسانية." (ترجمتنا)

بمعنى أن الترجمة نشاط لساني، قبل أن تكون فنا؛ فهي تنقل لنا فكر الآخر عن طريق استعمال اللغة.

[1] – محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مكتبة دار الثقافة، عمان، 1998، ص 9.

[2] -Catford J.C: A linguistic theory of translation, oxford university press, 1965, p01.
[3] - Michel Ballard et Ahmed El Kaladi: Traductologie linguistique et traduction, Artois presses université, France, 2003, p22.

1-1 –الترجمة واللسانيات البنيوية

إن الإشارة للترجمة على أنها نشاط لغوي يستدعي منا لا محالة أن نتطرق لعلاقة الترجمة باللسانيات وتأثرها بالدراسات التي توالت حول هذه الأخيرة، وحجتنا في ذلك هي أن أغلب المنظرين للترجمة هم لغويون كأمثال: **"كاتفورد"، "دي بوغراند"، "ماسون"، "هارتمان"، "جاكوبسون"**...وغيرهم، حيث أضاف هؤلاء الكثير للترجمة، من خلال أبحاثهم وتنظيرهم اللغوي لها. ومن أبرز ما جاء في هذا الشأن ما طبقه بعض علماء اللغة من مفاهيم على الترجمة، والتي تبدو واضحة التأثر باللسانيات البنيوية، سواء عن قصد منهم أو عن غير قصد. وما يجدر التنويه به هنا هو أن البنيوية هي مجموعة من الدراسات اللسانية التي "تعنى بدراسة البنى اللغوية مهملة جانب المعنى من اللغة".[1] ومن المبادئ التي يقوم عليها هذا الإتجاه اللساني "**أن البنيوية تتعامل مع النص بوصفه مادة مستقلة معزولة عن سياقها وعن الذات القارئة، فالنص مستقل تماما عن أي شيء إذ لا علاقة له بالحياة والمجتمع أو الأفكار...**"[2]. وبهذا فإن البنيوية تعزل النص عما سواه من عوامل تخرج عن إطاره الشكلي، أي أنها تدرس اللغة على أنها نظام من الرموز والعلامات والتي لا علاقة لها بالمؤثرات الخارجية .

« Elle rejette de ses considérations toutes déterminations externes historiques sociales ou géographiques»[3].

" أي أنها ترفض جميع الأبعاد الخارجية تاريخية، اجتماعية أم جغرافية " (ترجمتنا)

وانطلاقا من هذا المبدأ يتأكد لنا بأن المنظور البنيوي جاء معتمدا على الأفكار السوسيرية حول اللغة ليولي الإهتمام الأول باللغة بوصفها نسقا أو نظاما سابقا على الكتابة، وبذلك فقد أصبح النظام اللغوي هو الذي يحدد المعنى.

---

[1]– محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص وتطبيقاته، ط1، منشورات دار الإختلاف، الجزائر العاصمة، 2008، ص 43.

[2]– فيصل الأحمر و نبيل دادوة: الموسوعة الأدبية، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر، ط2، 2008، ص54.

[3] - Nathalie Garric et Frédéric Calas: Introduction à la pragmatique, Hachette, Paris, 2007,p03.

ويتضح تأثر الترجمة باللسانيات البنيوية في الإهتمام بالشكل على حساب المعنى عند القيام بعمل ترجمي. ونتاج هذا التوجه هو ترجمة حرفية بحتة. ومن مظاهر ذلك ما يعرف بالمبدأ اللغوي الشكلي في الترجمة، والذي تطور مع التطور الذي حدث للغويات البنيوية في الستينات وفي هذا يقول "**محمد شاهين**": " **ويمكن اعتبار كاتفورد "نظرية لغوية في الترجمة" ممثلا عن المبدأ اللغوي الشكلي فبإعطائه الأولوية للتطابق الشكلي على التكافؤ النصي، يدعو كاتفورد إلى ترجمة تعتمد على الوحدات اللغوية الشكلية، ويوضح هذا عندما يعرف الترجمة الكلية بأنها استبدال قواعد ومفردات اللغة المصدر بما يكافئها من قواعد ومفردات اللغة الهدف، مع استبدال أصوات وكلمات اللغة المصدر**"[1].

فانطلاقا من هذا القول، و استنادا إلى تعريف "**جون كاتفورد**" يمكننا أن نستنتج بأن فحوى الترجمة من هذا المنظور هي تعويض لنظام لغوي بآخر ليس إلا.كما يمكننا أن نلاحظ بأن إعطاء "**كاتفورد**" الأولوية للتطابق الشكلي، يعتبر تطبيقا لخصائص المنهج اللغوي الذي يتعامل مع الترجمة على أنها استبدال لرموز بأخرى، وهو ما يؤكده قول "**ألبرت نيوبرت**" :"**يدلي المنهج اللغوي بمعلومات عن الآليات اللغوية التي تتم أثناء نقل أو استبدال رموز النص المصدر اللغوية بأخرى من اللغة الهدف، ويتعامل هذا المنهج مع الترجمة بوصفها نموذجا محددا وربما فريدا من استخدام اللغة، ولا يأخذ بعين الاعتبار عوامل خارجية أو عوامل لغوية إضافية مثل المعايير النقدية أو القيود التي تفرضها الممارسة... "**[2].

وخلاصة ذلك، واتباعا لهذا المنهج القائم على الترجمة بالمطابق الشكلي، فإن المترجم سيكون بصدد إنتاج ترجمة حرفية، يضحي فيها بجانب المعاني طالما أنه يبعد العوامل الخارجية، وهو ما يشير إليه "جون كاتفورد" :

[1] – محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، ص 25.

[2] –ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، ص 49.

"Translation may be defined as follows :The replacement of textual material in one language (SL) by equivalent textual material in another language (TL)"[1].

"يمكن أن تعرف الترجمة على أنها استبدال لأشكال وبنى لغة ما بما يكافئها في لغة أخرى". (ترجمتنا)

وتأكيدا منه على أهمية الشكل يقول **"ليونارد بلومفيلد"**: **"أن الأشكال لا تنفصل عن معانيها فإنه يتوجب علينا أن نبدأ بالأشكال وليس المعاني."**[2]

فبشيء من المقارنة بين هذين القولين يتبين لنا مدى تركيز هؤلاء اللغويين على الشكل وإعطائهم إياه الأولوية على المعنى. وعموما ومن خلال هذا العرض الوجيز، فإننا نخلص إلى نتيجة مفادها أنه لا يمكن اعتماد المبدأ اللغوي الشكلي كمبدأ مثالي للترجمة، كونه يعتمد على ترجمة اللغة من الناحية الشكلية؛ وذلك من خلال استبدال لمفردات اللغة المصدر بمكافئاتها في اللغة الهدف، دون مراعاة منه لفروقات عديدة بين اللغتين وعلى رأسها السياق الثقافي المختلف بين اللغة المنقول منها واللغة المنقول إليها. وهو المنهج نفسه الذي تنطلق منه اللسانيات البنيوية، بإبعادها لجميع العوامل التي تخرج عن الإطار الشكلي للغة، وبتبنيها لما يؤكد عليه "**فيرديناند دو سوسير**" من أن اللغة شكل وليست جوهر.

ويذهب **"ألبرت نيوبرت"** في سياق تحليله للمنهج اللغوي إلى القول بأن :"... **التكافؤات الدلالية بين جمل النص المصدر والنص الهدف يمكن التنبؤ بها تماما في المنهج اللغوي، أما أوجه التشابه والخلاف بين العوالم النصية في الثقافة المصدر والثقافة الهدف، فهي أقل تنبؤا وتحديدا. وهذا بالطبع جزء من طبيعة النصوص، فهي ليست بالكامل نتاج القواعد اللغوية فقط...**"[3].

---

[1] -Catford. J.C: A linguistique theory of translation, p20.

[2]- محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، ص25.

[3]- ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، ص 32.

بمعنى أن المترجم في إطار المنهج اللغوي الشكلي، بإمكانه إيجاد مكافئات لجمل النص المصدر في النص الهدف أي أن اهتمامه ينحصر فقط في اللفظ والشكل والسياق اللغوي، دون مراعاة لسياقات أخرى وعلى رأسها السياق الثقافي. وعليه فإن هذا المنهج في الترجمة يظل محدود الأبعاد والأهداف، لأنه لا يتناول ترجمة النصوص من جميع الجوانب بل يقتصر في ذلك على الشكل.

1-2-الترجمة واللسانيات التوليدية

تعد اللسانيات التوليدية من أهم مظاهر تطور الدراسات اللغوية، بحيث لم يتوقف تطور الدرس اللساني عند حدود البنيوية، إذ أن بعض اللغويين الذين لم يقنعهم الإيغال البنيوي في الشكلية، قد اختاروا لهم منهجا جديدا في دراسة اللغة أطلق عليه اسم "**النحو التوليدي التحويلي**"، وهو المنهج الذي تدعم بظهور كتاب "**نعوم تشومسكي**": "**البنى التركيبية**" سنة 1957 وبنظرته الجديدة لدراسة اللغة على أنها "**نظرية فيزيائية رياضية آلية بيولوجية تعمل داخل الدماغ البشري**"[1]. ومن ثمة فقد كان "**نعوم تشومسكي**" من علماء اللغة المنتقدين للمدرسة البنيوية، لأنها أهملت الجانب العقلي الإبداعي من اللغة، وبذلك فقد أحدث هذا التوجه تغيرا جذريا في اتجاه اللسانيات البنيوية التي بدأت مفاهيمها تتراجع شيئا فشيئا، لتحل محلها مفاهيم جديدة تنادي بتحليل اللغة عبر قواعد التحويل، التي تعتبر البنية العميقة للغة، في حين تعتبر الجمل بنيتها السطحية .[2]

وعن مفهوم اللغة بالنسبة لتشومسكي تقول "كوليت لابلاص" "Colette Laplace" :

"La langue pour Chomsky n'est pas un ensemble de signes, mais un ensemble de phrases, un système dynamique de règles opérationnelles"[3].

[1] – صالح بلعيد: نظرية النظم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، 2002، ص79.

[2] –محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص44.

[3] -Colette Laplace :Théorie du Langage et Théorie de la Traduction, Didier Erudition,Paris,1994,p101

"إن اللغة بالنسبة لتشومسكي ليست مجموعة من الرموز ولكنها مجموعة من الجمل، إنها نظام ديناميكي من القواعد العملية". (ترجمتنا)

والمقصود بقواعد التحويل هو إمكانية تحويل جملة واحدة إلى عدة جمل ذات معنى مشترك، اعتمادا على قواعد اللغة، ويشرح **"ميشال زكرياء"** ذلك قائلا:"...**إذ يعتمد مفهوم التحويل عندما تفيد أكثر من جملة واحدة المعنى ذاته بالرغم من تباين تراكيبها، فنقول إن الجمل هذه متحولة من جملة واحدة موجودة في مستوى البنية العميقة.**"[1]

لقد كثرت تلك المؤلفات التي تتناول النظرية التوليدية التحويلية بالشرح والتحليل، كما تعدد المتأثرون بهذا الطرح اللساني في عدة ميادين، ونذكر منهم **"يوجين نيدا"** الذي استلهم الكثير من التوجه التوليدي التحويلي في تأسيسه لنظرية في علم الترجمة، حيث يرى أن القواعد التوليدية هي أكثر الطرق فعالية للتصدي لمشاكل الترجمة بشرط أن نقوم باستخدام تام للعمليات التحويلية [2].

من خلال هذه المقولة يتضح لنا أن **"يوجين نيدا"** يعتمد نظرية القواعد التوليدية التحويلية في القيام بالعمل الترجمي متأثرا في ذلك بـ **"نعوم تشومسكي"** ونظريته اللسانية، وانطلاقا من ذلك فهو يقترح نظريته في الترجمة تتألف من ثلاثة إجراءات هي:

- **التحليل Analysis**.
- **تحويل البنية العميقة Transfer**.
- **إعادة التركيب Restruction**.

ويمكن توضيح هذه المراحل من خلال المخطط الذي وضعه **"يوجين نيدا"** في كتابه المعنون بـ :

[1]- ميشال زكرياء : الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1983، ص14.
[2]- محمد شاهين : نظريات الترجمة وتطبيقاتها ،ص10.

« The theory and practice of translation ».

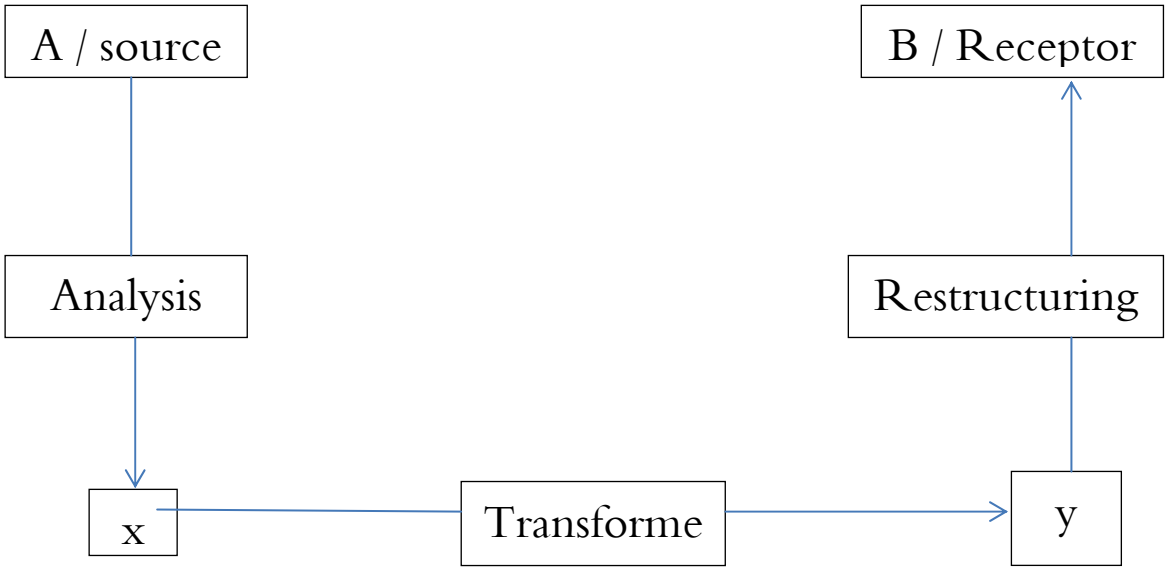

فوفقا لـ"**يوجين نيدا**" فإن المترجم في المرحلة الأولى يحلل البنى السطحية للنص « **The surface structures** » من خلال تبيان العلاقات النحوية التي تربط الجمل، بالإضافة إلى ما تحمله من معان. أما في المرحلة الثانية، فإن المترجم يقوم ذهنيا بتحويل ما كان قد حلله في المرحلة الأولى من بنى سطحية من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. ويقول "**يوجين نيدا**" في المرحة الثالثة والأخيرة بإعادة صياغة وتشكيل النص مع مراعاة الإختلاف بين اللغتين، بالإضافة إلى تحري مقبولية النص في ثقافة اللغة الهدف. وفي سياق عرضه لفحوى نظرية "**يوجين نيدا**" يقول "**محمد شاهين**" : "**يحدث نقل الرسائل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف على عدة مستويات تحت سطحية، ويعتمد ذلك على الدرجة التي تمتلك فيها اللغتان قيد البحث تراكيب معنوية ونحوية متطابقة[...]، ويعتبر حفظ معنى رسالة النص المصدر على رأس أولويات المترجم. ويؤكد نايدا هذه النقطة قائلا: "بأن التحويل ليس مجرد نقل الجمل المنفردة مفككة، بل إن هناك نقطة حاصلة تتصل فيها هذه الجمل Kernels في سلسلة ذات معنى.** "[1].

[1]- المرجع السابق ذكره، ص13.

ومجمل القول أن "**يوجين نيدا**" يدعو إلى اعتماد نظرية في الترجمة، ترتكز على تحليل النص المصدر تركيبا ومعنى، وتحويله بطريقة مدروسة بدقة في ذهن المترجم باعتماد قواعد التحويل قبل أن ينتقل إلى مرحلة حاسمة في عمله الترجمي، ألا وهي مرحلة بناء وصياغة النص الهدف، على أن يتوخى المترجم في ذلك مطابقة النص الهدف للنص المصدر في الأثر الذي يتركه على قارئه. وهو ما يطلق عليه التكافؤ الديناميكي، وحسب "**يوجين نيدا**" فإن ذلك لا يتأتى إلا باحترام ثقافة اللغة الهدف، وذلك من خلال معرفة سابقة بمرجعيات المتلقي.

ويركز "**يوجين نيدا**" على مبدأ التكافؤ الديناميكي كمعيار يحكم من خلاله على مدى نجاح الترجمة وما إذا كانت جيدة أو العكس، ويوضح "**محمد شاهين**" وجهة نظر "**يوجين نيدا**" في قوله بأن الترجمات التي تستعمل مبدأ المكافئ الديناميكي تعمد إلى تركيب المعنى نفسه، وذلك بنشر مفردات وقواعد مختلفة، أما في الترجمات السيئة التي تستعمل المطابق الشكلي فيتم فيها الاحتفاظ بالشكل، وذلك بالحفاظ على نفس أقسام الكلام وترتيب الكلمات بينما يفقد أو يشوه المعنى...[1].فالترجمة الجيدة من هذا المنظور هي تلك التي ترجح المكافيء الديناميكي، والذي يركز على ضرورة صياغة المعنى نفسه؛ أي الحفاظ على المحتوى وتغيير الشكل، لأن التقيد به يؤدي إلى ترجمات سيئة. وعموما فإن جوهر العملية الترجمية في نظر "يوجين نيدا" (Nida) يكمن بالأساس في إعادة إنتاج محتوى الرسالة المعبر عنه في النص الأصل حيث يقول:

"Translating must aim primarily at «reproducing the message» to do anything else is essentially false to one's task as a translator.But to reproduce the message one must make a good many grammatical and lexical adjustments".[2]

[1] – محمد شاهين :نظريات الترجمة وتطبيقاتها، ص14.

[2] - Eugene A.Nida and Charles R.Taber :The Theory and Practice of Translation ,LEIDEN ,NETHERLANDS,1969,P12

"يجب أن تهدف عملية الترجمة بالأساس إلى إعادة إنتاج الرسالة وعدا ذلك فإن المترجم سيحيد عن مهمته. ولكن إعادة إنتاج الرسالة تتطلب منه أن يحسن ضبط نصه من الناحية القواعدية وكذا المعجمية". (ترجمتنا)

ومن خلال هذا العرض الوجيز لمبدأ "**يوجين نيدا**" في الترجمة، وعلاقته الوطيدة باللسانيات التوليدية التحويلية يتبين لنا أن مثل هذا التنظير هو الأنسب مقارنة بالمبدأ اللغوي الشكلي في الترجمة، على اعتبار أن مبدأ "**نيدا**" للقيام بعمل ترجمي ناجح يقوم على إجراءات تهتم بشكل ومعنى الرسالة على حد سواء، على خلاف نظيره -المبدأ الشكلي – الذي ينصب جل اهتمامه على شكل الرسالة.

1. 3-الترجمة واللسانيات التداولية

إن المتتبع للتطورات الحاصلة في مسار الدرس اللساني يلحظ أن النظرة التداولية الحديثة هي وليدة الثقافة الأنجلوساكسونية، والتي تزعمها العديد من اللغويين الذين عابوا على مختلف المدارس اللسانية السابقة اهتمامها بالتركيب الداخلي للغة مع إهمالها للجانب الإستعمالي لهذه الأخيرة، ولجميع العوامل الخارجية التي تؤثر بشكل أو بآخر في استعمال اللغة، ومن رواد هذا التوجه :"**جون أوستين**" و"**جون رودجرز سيرل**" و "**هاربرت بول غرايس**"، وقد تركزت جهود هؤلاء حول إبراز إحدى الوظائف الأساسية للغة وهي الإبلاغ. وعليه أصبحت اللغة تعرف على أنها وسيلة تواصل بالدرجة الأولى. وهذا ماترتب عنه أن مقولة (اللغة نظام من العلامات) أصبحت تأتي في درجة ثانية [1]. ومن القناعات التي ترسخت لدى هؤلاء هي أن اللغة لا تفهم إلا بفهم الخطاب، وذلك من خلال مراعاة نوايا المتكلمين ومقاصدهم وكذا مؤثرات السياق فيما نقول.

بمعنى أن التداولية قد تجاوزت حدود الجملة في دراسة اللغة لتشمل الخطاب بما يحيطه من عوامل تساعد على إنتاجه، كالمرسل ونواياه والمقام الذي يمثل جملة القرائن الخارجية التي قيل فيها. وبتركيز التداولية على هذه العناصر في دراستها وفهمها للغة فهي تهدف إلى إبراز علاقة البنى اللغوية بظروف استعمالها. وعليه وعلى

[1] – محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه ، ص 45 .

الرغم من كثرة وتشعب التعاريف التي نسبت للتداولية، وعلى اختلافها من باحث إلى آخر، فإن أنسب تعريف وأوجزه حسب "محمود أحمد نحلة"، هو تعريفها على أنها دراسة اللغة في الاستعمال **in use** أو في التواصل **in interaction** ، لأن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ولا السامع وحده، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي، اجتماعي ولغوي) وصولا إلى المعنى الكامن في كلام ما [1].

فالسياق إذا محدد أساسي فاعل في إبراز المعنى طالما أن لكل خطاب حيزه المادي، وبيئته الإجتماعية ومجاله اللغوي الخاص به، وبهذا فإن فهم المعنى لم يعد متعلقا بفهم اللغة بوصفها موضوعا مستقلا عن الممارسة كما كانت تراه البنيوية، بل وفقا لما يحدده الاستعمال اللساني من خلال عملية التواصل .

لقد كان لهذا التطور الذي شهدته الدراسات اللسانية جلي الأثر على دراسات الترجمة، فكان نتاج ذلك أن ظهرت نظريات حول هذا العلم ذات مفاهيم وأبعاد لا تختلف عن تلك التي تنادي بها اللسانيات المعاصرة، ومن أشكال هذا التفاعل ما جاء من بحوث وتنظير للترجمة على أنها عملية ذات صفات تفاعلية وتواصلية، بوصفها شكلا من أشكال استخدام اللغة، وهو ما تطرق إليه "ألبرت نيوبرت" قائلا:" **يستخدم المترجمون مقدرتهم على الترجمة في إطار مواقف تفاعلية معينة. والترجمة يتضمنها السياق التواصلي دائما أسوة بالكلام والاستخدامات الأخرى للغة. إن ممارسة الترجمة نشاط تواصلي لا يمكن دراسته بمعزل عن السياق التواصلي وتأثيره على عملية اتخاذ القرار التي تشكل جوهر عملية الترجمة** "[2].

فبقليل من التمعن يتضح لنا أن محتوى هذا الكلام يتطابق إلى حد بعيد مع تلك المفاهيم التي انبنت عليها اللسانيات التداولية؛ أي أن ترجمة نص ما تعتمد على الرجوع إلى السياق الذي ورد فيه، ولأن الترجمة عملية تقوم على اللغة فإنها تتأثر بها، كما أن ما ينطبق على الثانية ينطبق على الأولى، إذ أن كلاهما نشاط

[1]- محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2002 ، ص 14 .

[2]- ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص ، ص 49 .

تواصلي يتأثر بظروف إنتاجه من عوامل سياقية لا يمكن التغاضي عنها طالما أنها تساعد على فهم المعنى المراد، والقصد الحقيقي للنص.

لقد تدعم هذا الرأي مع ظهور مبدأ تحليل النصوص، والذي استمد الكثير من مفاهيمه من حقول معرفية أخرى كالتداولية ونظرية الاتصال، وخاصة ما يتعلق بدور السياق في تحليل النص وترجمته ترجمة جيدة تكون قريبة إلى الأصل وهو ما يؤكده قول **محمد شاهين "... بأن للسياق دورا كبيرا في تفسير النصوص وبتحليل المترجم للسياق اللغوي بحذر سيكون قادرا على الوصول إلى قراءة كاملة للنص وبالتالي سيكون قادرا على إعادة خلق الحقيقة الأصلية"**[1].

بمعنى أن قيمة الترجمة تتحدد بمدى تحكم المترجم في تحليل الظروف المحيطة بالنص، ومن ثمة تفسيره وفهم محتواه. وعموما فإن مبدأ تحليل النصوص يركز على ترجمة المعاني بدلا عن الكلمات. واستنادا إلى هذا المبدأ تتضح لنا مدى أهمية السياق في الترجمة، وهو الأمر الذي أهمله بعض اللغويين ممن كانوا ينادون بترجمة الجانب الشكلي للغة. وهو ما يراه "محمد شاهين"، من خلال قوله بأن علماء اللغة الشكلانيين قد أهملوا أهمية السياق في دراسة المعنى، وركزوا اهتمامهم على دراسة الأشكال [2]. وتأثرا منه باللسانيات التداولية فإن هذا المبدأ في الترجمة؛ أي مبدأ تحليل النصوص، وإلى جانب تركيزه على سياق الحال، فهو لا يعترف في تحليله بالكلمات أو الجمل المنفردة، بل يشترط تضمنها في سياق لغوي أو ما يسمى بالنص بغرض إنتاج ترجمة واضحة لا إبهام فيها حيث "**إن المرء لا يستطيع أن يترجم كلمات أو جمل متفرقة إلا إذا كانت جزءا من خطاب كامل والذي بدوره ينحصر في سياق حال أكثر عموما ، وعن طريق دراسة السياق اللغوي يمكن إعادة خلق السياق والحصول على قراءة شاملة للنص**"[3].

---

[1]- محمد شاهين : نظرية الترجمة وتطبيقاتها ، ص 31.

[2]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فترجمة جمل النص بمعزل عن سياقها هو عمل ترجمي غير ناجح، وهو ما يتلخص في قول "ماريان ليديرير" و"دانيكا سيليسكوفيتش"

"Marianne Lederer" et "Danica Seleskovitch" :

"Si on traduit un texte phrase par phrase, on juxtapose des éléments linguistiques isolés"[1]

"إن ترجمة نص ما جملة بجملة هو أمر لا يعدو القيام بمجاورة عناصر لغوية معزولة". (ترجمتنا)

وعموما فإن المترجم يحتاج إلى معرفة لغوية كافية باللغة المصدر، وفضلا عن ذلك يتعين عليه أن يكون ملما بثقافات وحضارات الشعوب، وطريقة استخدامها للغة وفقا للمواقف التواصلية. وعلى حد قول "ألبرت نيوبرت" :"**لا تعتمد كفاءة المترجم على الإلمام بنظامي اللغتين فقط، بل تتعداهما لتشمل أيضا المعرفة التواصلية، والمعرفة التواصلية هي معرفة كيفية استخدام اللغة في مواقف تفاعلية معينة**"[2].

استنادا إلى كل ما سبق يمكن القول بأن العملية الترجمية هي عملية تواصل ونقل لمحتوى نص ما في لغة مصدر إلى ما يقابله في لغة هدف. وما نخلص إليه على العموم هو أن الترجمة استفادت من اللسانيات التداولية، كما أنها تبنت بعضا من مبادئها مثل "**اعتبار النص الوحدة ذات العلاقة في الفحص، وكذلك دراسة المعنى بالمقارنة مع السياق اللغوي والسياق الاجتماعي**"[3].ويعد هذان العنصران أهم منطلق تأسست عليه التداولية.

[1] - Danica Seleskovitch et Marianne Lederer :Interpréter pour traduire ,Didier Erudition ,Paris,2001,p24.

[2]– ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص ، ص 51.

[3]– محمد شاهين : نظريات الترجمة وتطبيقاتها، ص 30.

خاتمة

بعد الاستعراض الموجز لأهم الاتجاهات الترجمية ذات العلاقة باللسانيات، يمكننا أن نستنتج بأن بعض اللغويين المنظرين للترجمة ينادون بالانقياد التام للبنى والأشكال اللغوية للنص الأصل، غير آبهين في ذلك بجملة الإختلافات الموجودة بين اللغة المصدر واللغة الهدف، ناهيك عما يتبع ذلك من تباين في الثقافات والقيم وغيرها من القيود التي تحكم استعمال اللغة، فاعتماد المترجم على نظرية الترجمة التي تركز على الجانب اللغوي الشكلي فقط، أمر قد يؤدي به لا محالة إلى الإخلال بقصد الكاتب. فالوفاء للغة لا يعتبر وفاءا لقصد الكاتب، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن تطبيق مبادئ التوليدية على الترجمة لا يعتبر معيارا شاملا إذ أن جل اهتمامها منصب على فكرة القواعد وتحويلها، وهو ما يمثله المبدأ الثقافي المعنوي "**ليوجين نيدا**"، كما أن ما يؤخذ عليه هو أنه هو الآخر ينطلق من الكلمة والجملة كوحدات للترجمة، وبذلك فإن التكافؤ يبحث على مستوى المفردات والجمل. بالإضافة إلى أن هذا المبدأ يركز اهتمامه على السياق الثقافي دون غيره من السياقات والظروف المحيطة بالنص. في حين أن التوجه الثالث والذي يخضع لمبادئ اللسانيات التداولية، فهو توجه يعنى بترجمة النصوص لا الكلمات والجمل المنفردة، وذلك من خلال ربطها بالسياق بجميع أبعاده، حيث أن ترجمة العناصر اللغوية معزولة عن سياقاتها لا توصل للقاريء جل المعلومات المحتواة في النص الأصل. ولقد ركزت هذه النظرية على مبدأ تحليل النص وربطه بسياق إنتاجه وأولتهما جل اهتمامها، لأن السياق له دور كبير في إبراز وتجلية المعنى؛ فهو يمثل مجموعة الظروف الخارجية التي تؤثر في إنتاج النص .

ولعل ذلك ما يجعلها النظرية الأشمل والأوسع والأنسب من سابقتيها لأنها لا تكتفي فقط بالرموز اللغوية عند الترجمة من لغة إلى أخرى كما أنها لا تكتفي بالسياق الثقافي فحسب في تحريها للمعنى، وعليه فإن مبدأ تحليل النصوص هو الأكثر ملاءمة للقيام بعمل ترجمي ناجح .

المبحث الثاني: اللسانيات النصية والترجمة

تطور البحث في مجال الدراسات اللسانية، لينتقل الباحثون في هذا الإطار من الإهتمام بالجملة كموضوع للدراسة والبحث، إلى اقتحام مجال أوسع ألا وهو النص، فنتج عن ذلك مفهوم اللسانيات النصية، وهي العلم الذي تمخض عن تفاعل وتلاقح أبحاث لغوية عدة، اختلفت في مناهجها وأصولها إلا أنها مجتمعة قد ولدت هذا الإتجاه الجديد في الدرس اللساني، ولقد بدأت الإرهاصات الأولى لهذا العلم في التشكل سنة 1952 مع العالم اللغوي الأمريكي " زيلينغ هاريس"، حين قدم منهجه في تحليل النصوص، وهو المنهج الذي يتجاوز دراسة وتحليل الجملة إلى تحليل الخطاب المترابط فترتب عن ذلك جنوح الدراسات اللغوية عن اهتمامها بالجملة إلى النص.

لقد كانت الحاجة إلى تأسيس علم النص، نابعة من حقيقة مفادها أن التواصل والتفاعل بين المتخاطبين لا يتم باستعمال كلمات أو جمل معزولة، وإنما يكون ذلك باعتماد وحدة أشمل في التعبير تتمثل في النص، إذ أن «**الجملة ليست هي الوحدة القاعدية للتبادلات الكلامية والخطابية، بل النص هو وحدة التبليغ والتبادل ويكتسب النص انسجامه وحصافته في خلال هذا التبادل والتفاعل**».[1] فتفاعل الأفراد فيما بينهم وتبادلهم للمعارف والمعلومات لا يتم إلا في إطار وحدة أشمل و أوسع من الجملة، ألا و هي النص.

لقد كان ظهور اللسانيات النصية ضرورة لابد منها لدراسة وتحليل اللغة، ضرورة نبعت من الإحساس القوي بأن نحو الجملة لم يعد كافيا لإشباع حاجة المحلل اللغوي؛ إذ الجملة لا تقدم سوى الضئيل بالنسبة لما يقدمه النص. فما الجملة إلا جزء صغير بالقياس للنص، وما يقدمه النص يمثل المعنى الكلي، على حين الذي تقدمه

[1]- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2000، ص168.

الجملة يمثل جزءا فقط من المعنى العام[1]. وعليه فإن موضوع اللسانيات النصية هو " النص" كبنية كبرى للتحليل اللغوي.

ومن الجدير بالذكر أن أهمية النص لا تنحصر فقط في مجال اللسانيات، بل تتعداها لتشمل ميادين معرفية شتى تعبر عن الجانب العقلي البشري، بمعنى أن النص هو الوعاء الذي يحمل العلم والعرفان، وهو الضامن لتناقل الحقيقة واستمرارها. وما الترجمة إلاخير دليل على أهمية النص، من حيث اعتمادها عليه في نقل وتبادل الثقافات والحضارات بين الشعوب .

2-1 – مفهوم النص

تطورت دلالة مفهوم النص واختلفت، سواء عند الباحثين العرب أو الغرب، ولم تستقر على مفهوم ثابث وهو ما جعل تعاريف النص تتعدد وتتنوع، إلا أنها تبدو مكملة لبعضها البعض وهذا ما سيتبين من خلال ما سنورده من تعريفات.

ولعل أحسن مدخل للبحث عن مصطلح "نص" هو تتبع المادة المعجمية، حيث ورد في معجم لسان العرب "لابن منظور" « **النص رفعك الشيء. نص الحديث ينصه نصا: رفعه. وكل ما أظهر، فقد نص**(....)، **وأصل النص أقصى الشيء وغايته**»[2] **وكذلك " نص الحديث إليه: رفعه**(...) **ونص الشيء أظهره**"[3]ومن ذلك يتبين أن النص يعني السمو بالشيء ورفعه وإظهاره، ومن ذلك الحديث أو الكلام الذي يتوجه به شخص نحو آخر ليرفع ويظهر به حاجته.

وأما اصطلاحا فقد تعددت التعاريف المنسوبة لهذا المصطلح، وذلك بتعدد المنطلقات والتوجهات المعرفية التي تدرسه، ونظرا لأهميته البالغة في مجال اللسانيات الحديثة وتحليل الخطاب، فقد حضي مصطلح "النص"

[1]– صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، ط1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص49.

[2]– ابن منظور: لسان العرب، باب النون، مادة (نصص)، م5، ج48، ص4441.

[3]– الفيروز آبادي: القاموس المحيط، باب الضاد، فصل النون، مادة(نص)، ص 632.

بتعاريف عدة، أهمها تعريف "رقية حسن" و "هاليداي" الذي ورد في كتابهما: **"Cohesion in English**

و هو كالتالي **:**

« The word text is used in linguistics to refer to any passage, spoken or written, of whatever length, that does form a unified whole»[1]**.**

معنى: " أن النص يستعمل في اللسانيات للدلالة على مقطع ملفوظ أو مكتوب، كيفما كان طوله، والذي يشكل كلا موحدا". (ترجمتنا)

ومن تعاريفه أيضا ما جاء على لسان "الأزهر الزناد" في قوله « **فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض، هذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح"نص"**»[2]

وهو التعريف نفسه تقريبا لمصطلح " نص" في معجم " لاروس العالمي"؛ حيث جاء فيه« **أن كلمة "نص" أتت من فعل "نص"texère" ومعناها نسيج ، وهذا ما يعني أن النص هو النسيج لما فيه من تسلسل في الأفكار وتوال في الكلمات** ».[3]

ومن منطلق أن النص نسيج واحد، يتشكل من مجموعة كلمات وجمل متوالية، تربط بينها جملة من العلاقات التي تنظم وتحكم بناء النص، يقول "محمد خطابي" في كتابه " لسانيات النص": «**تشكل كل متتالية من الجمل كما يذهب إلى ذلك هاليدي وحسن نصا، شريطة أن تكون بين هذه الجمل علاقات تتم هذه العلاقات بين عنصر وآخر وارد في جملة سابقة أو جملة لاحقة أو بين عنصر وبين متتالية برمتها سابقة أو لاحقة . يسمي الباحثان تعلق عنصر بما سبقه علاقة قبلية وتعلقه بما يلحقه علاقة بعدية** ».[4]

---

[1]- M.A.K.Haliday and Ruqaiya Hassan, Cohesion in English , Longman, New York,1976, p1 .

[2]- الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص12.

[3]- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة ، 2008،ص20.

[4]-محمد خطابي: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2006، ص13.

وعن الخاصية البنيوية للنص وعن العلاقات التي تربط بين أجزائه جاء على لسان "عبد السلام المسدي": « **هو كيان عضوي يحدده انسجام نوعي ناتج عن علاقة التناسب القائمة بين أجزائه، ذلك أن النص إنما هو موجود نعالجه معالجة الموجودات الأخرى، هو موجود تركيبي، بمعنى أنه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها حتى لتكاد تكون مغلقة** ».[1]

وإلى جانب هذه التعاريف التي تركز على الناحية البنيوية للنص، فإن هناك تعاريف أخرى للغويين آخرين تؤكد على الجانب التواصلي فيه ومنها ما تطرق إليه "الأزهر الزناد" في قوله: « **يطلق "النص" على كل الوحدات اللغوية ذات الوظيفة التواصلية الواضحة التي تحكمها جملة من المبادئ، منها "الانسجام"Cohérence و"التماسك " Cohésion** ".[2]

وفي نفس السياق يقول "أحمد عفيفي": « **لا نستطيع تناول النص من خلال وصفه بأنه ذو وحدات كبرى أو جمل متوالية، إلا إذا وجدت خاصيته الأولى، وهي كونه وارد في الإتصال، ولعل هذا ما جعل" دي بوجراند" يؤكد تلك الصفة المميزة للنص، وهي وقوعه في الإتصال أيا كان حجم النص(...) وهذا ما ذهب إليه شميت أيضا عندما أشار إلى ان حد النص هو كل تكوين لغوي منطوق من حدث إتصالي، في إطار عملية اتصالية** » .[3]

من خلال ما سبق وعلى ضوء هذه التعاريف، يمكننا أن نستخلص بأن مصطلح "نص" يستعمل للدلالة على وحدة لغوية مترابطة الأجزاء تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة، وهو الأمر الذي يجعل من النص كلا متماسكا منسجما يعمل على تحقيق غاية التواصل بين متخاطبين محددين في سياق محدد.

2-2- معايير النصية

إن الحديث عن النص كوحدة لغوية وعن ضرورة ترابط أجزائه، وروده ضمن عملية اتصالية في سياق محدد كلها شروط لابد من توفرها في النص، حتى يتسم بصفة النصية **La Textualité**، وهو المفهوم الذي

[1]-عبد السلام المسدي: النقد والحداثة ، دار الطليعة، بيروت، 1983، ص51.

[2]- الأزهر الزناد: نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1993، ص15.

[3]-أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2001، ص25.

يعتمده علماء النص للإشارة إلى مجموعة من الصفات التي ينبغي أن تشتمل عليها النصوص، حتى يتم تمييزها عن غير النصوص. ويعتبر اللغوي الأمريكي " روبرت دي بوجراند " من أبرز اللغويين الذين اهتموا بتحديد وضبط مقومات النصية حيث يقول في كتابه " النص والخطاب والإجراء": « **وأنا أقترح المعايير التالية لجعل النصية Textuality أساسا مشروعا لإيجاد النصوص واستيعابها** ».[1]

أ- الاتساق Cohesion

ب- الانسجام Coherence

ج- المقصدية Intentionality

د- المقبولية Acceptability

هـ - السياق Context

و- التناص Intertextuality

ي- الإخبارية Informativity

وفيما يلي سنحاول تقديم شرح مختصر لكل معيار من هذه المعايير:

[1]- روبرت دي بوجراند:النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، 1998، ص 103.

أ . الاتساق

ويقصد به على العموم مجموع العلاقات والروابط القائمة بين أجزاء النص، ومن ثمة فهو انعكاس لغوي للبنية الفكرية للنص. كما يقصد به " **ذلك التشكيل النحوي للجمل والعبارات وما يتعلق بها من حذف وإضافة ونحو ذلك** ».[1] أي ما تعلق بالجانب النحوي التركيبي للنص .

ب– الانسجام

ويعد الانسجام أو ما يعرف بالتلاحم، من أهم المعايير التي تحقق للنص صفة النصية "**فهو المعيار الذي يمثل الترابط الفكري للنص أي العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب أو معاني الجمل في النص**"[2] . ومعنى ذلك أن الانسجام مرتبط بالجانب المفاهيمي الدلالي للنص.

ج– المقصدية

« **ويستعمل هذا المصطلح في علم النص للدلالة على أن النص ليس بنية عشوائية وإنما هو عمل مقصود به أن يكون مترابطا ومتناسقا لكي يحقق هدفا معينا**»[3] .وتعد المقصدية ميزة لابد من توفرها في أي نص حتى تتحقق فيه خاصية النصية.

د– المقبولية

ويقصد بهذا المعيار مدى تأثير النص في متلقيه، ومدى قبول هذا الأخير واستجابته للنص، فهي «**تتضمن موقف مستقبل النص إزاء كونه صورة ما من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة من حيث هي نص ذو سبك**

[1]– يوسف نور عوض: علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، 1989، ص49

[2]– صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص94.

[3]– يوسف نور عوض: علم النص ونظرية الترجمة، ص49.

والتحام ويعني ذلك أن القبول مرتبط بمجموع الدلالات التي يطرحها النص بشرط تماسكها والتحامها وتحديدها بعيدا عن الإحتمالية الدلاية .... »[1]

هـ- السياق

ويشكل السياق معيارا هاما يضمن للنصوص نصيتها، وهو يشير إلى موقع النص في سياق اجتماعي وثقافي محدد زمانا ومكانا. [2] بمعنى أن النص ينبغي أن يكون واردا في إطار تواصلي معين. وللسياق دور كبير في تفسير المعنى المراد، لأنه يمثل مجموعة الظروف المحيطة بإنتاج النص.و يعرفه "دي بوجراند"و"درسلر" كالتالي:

"Situationality concerns the factors whiche make a text relevant to a situation of occurrence" [3].

"و يعنى بالعوامل التي تجعل من النص مناسبا لموقف حدوثه." ترجمتنا

و- التناص

ونعني به أن النصوص متداخلة تأخد من بعضها البعض أي أنها تعج بالإقتباسات، التي لا يكاد يخلو منها نص سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وفي تعريفه للتناص يقول "**روبرت دي بوجراد**" أنه: "**يتضمن العلاقات بين نص ما ونصوص أخرى مرتبطة به وقعت في حدود تجربة سابقة، سواء بوساطة أو بغير وساطة**".[4] فالنصوص التي تعالج موضوعا واحدا لا شك في أنها تتقاطع في طرقها لأفكار متماثلة، فقد يورد الكاتب في نصه بعض الإستشهادات أو بعض المقاطع من نصوص أخرى، أحيانا عن قصد منه وأحيانا عن غير قصد.

---

[1]- أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبةزهراء الشرق، القاهرة، مصر، 2001، ص87، 88.

[2]-ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص،56 .

[3] -R De Beaugrande, Dressler W: Introduction to text linguistics, Longman Linguistics Library, London, New York, 1981, p09.

[4]-روبرت دي بوجراند: النص و الخطاب و الإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ، مصر ،1998، ص10

ي- الإخبارية

تعد النصوص وسيلة تواصلية يتم من خلالها تبادل المعلومات بين المرسل والمستقبل، وعليه فإن الإخبار من العناصر الهامة في تشكيل النص. فلا نصية للنص دون احتوائه على معلومات تتحدد طبيعتها من خلال بنية النص اللغوية والنوع الذي ينتمي إليه.

ومجمل القول أن هذه المعايير مجتمعة، هي الأساس في بناء نصوص ذات بنى تركيبية ودلالية سليمة، تميزها عن غير النصوص، وتجعل منها إنتاجا يرقى لأن يتداول وينتفع منه ومن مضامينه، وكذا لأن يترجم وينفتح عليه الآخر في مجال الترجمة .

2-3- علاقة الترجمة بالنص

إن الحديث عن الترجمة هو الحديث عن النصوص، وذلك أن المادة التي تتعامل معها الترجمة وتقوم على أساسها هي النصوص، حيث أن « **عملية الترجمة عملية نصية تصل نظاما معرفيا بآخر، ويقوم المترجم بخلق حلقة الوصل من خلال زرع رموز لغوية في النص الهدف.تمكن هذه الرموز قارئ النص الهدف من الوصول إلى فهم بنية المعرفة التحتية لنص الكاتب الأصلي**».[1] وعليه فإن المنطلق في هذه العملية اللغوية التواصلية هو النص المصدر فعلى أساسه يبني المترجم ترجمته ويقوم بإنتاج نص هدف. و لما كانت مسألة التكافؤ هي موضع الجدل و هي الموضوع الذي لطالما ناقشه اللغويون ومنظروا الترجمة [2] ،فإن المترجم مطالب بالوقوف على أهم عوامل وملامح تشكيل النص المصدر، وتحليلها تحليلا دقيقا لكي ينتج نصا مماثلا في اللغة الهدف، يراعي فيه نوع النص الأصلي للإبقاء عليه وكذا سياقه العام والظروف المختلفة المحيطة به، مع احترام مجموع العلاقات الرابطة بين أجزائه، وفي تأكيده على أهمية نوع النص الأصلي وتحليله قبل القيام بترجمته يقول **"محمد شاهين"** : « **إن الخاصية المميزة لنظرية أنواع النصوص هي نظرتها للنص كمثيل فعلي لنوع معين من النصوص كما أنها تعتبر النص**

[1] -ألبرت نيوبرت و غريغوري شريف :الترجمة و علوم النص ، ترجمة حميدي محي الدين،ص78

[2] - محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، ص43.

الخطوة الأولى للترجمة ولتطبيقها لابد للمترجم من الأخذ بالحسبان عددا من المفاهيم الأساسية مثل البنية واللحمة والربط والسياق . وعندما يدرك متعلم الترجمة كيف يحلل النص فإنه يصبح قادرا على إعادة بناء سياقه وربط السياق بالبنية . »[1]

فاعتماد التحليل النصي يمكن المترجم لا محالة من تمييز النوع الذي ينتمي إليه نصه كما أنه يساعده على التعرف على السياق الذي ساهم في إنتاج نص مترابط متماسك .

وتعتبر نظرية أنواع النصوص ذات أهمية بارزة بالغة بالنسبة للترجمة، وهو ما يذهب إليه بعض المنظرين أمثال "**ألبرت نيوبرت**" و"**كاثارينا رايس**" ، وغيرهم ممن وضعوا تصنيفات عدة للنصوص بهدف الوصول إلى طريقة عملية في تحليلها وترجمتها. ووفقا لرايس فإن نوع النص يتميز بأهميته الكبيرة في الترجمة، لأنه غالبا ما يحدد وظيفة النص وهدف منتج النص كما يقر الطريقة العامة في الترجمة[2] .

وهذا تأكيد من رايس على نجاعة تطبيق نظرية أنواع النصوص في الترجمة، وهي تميز في ذلك بين ثلاثة أنواع من النصوص هي : الإخباري ،التعبيري والإرشادي فعن ترجمة النصوص الإخبارية تقول :

« Ainsi, dès lorsqu'un texte a été identifié comme texte informatif, on dispose d'une première instruction, décisive pour choisir la méthode de traduction : le lecteur est en droit d'attendre l'invariance sur le plan du contenu. La critique devra donc vérifier en priorité si la version cible contient l'intégralité du contenu informationnel »[3]

« وهكذا، وانطلاقا من تصنيف نص ما، إلى نص إخباري، فإن ذلك سيمدنا بأول تعليمة حاسمة في اختيار الطريقة المناسبة في الترجمة، وهي أن نراعي حق القارئ في الإطلاع على محتوى النص كما هو دون تغيير فيه.

---

[1]- المرجع السابق ذكره، الصفحة نفسها.

[2]- محمد شاهين، نظريات الترجمة وتطبيقاتها، ص 41.

[3] - Katharina Reiss: La critique des traductions ses possibilités et ses limites, Artois presses université, France,2002,p32.

وعليه يجب أن يكون النقد متعلقا بالدرجة الأولى بفكرة ما إذا كان النص الهدف مشتملا على المحتوى المعلوماتي كاملا أم لا. » (ترجمتنا)

فترجمة النصوص الإخبارية تهتم بضرورة نقل محتوى النص وما يشتمله من معلومات كما هي دون تحريف أو نقصان.في حين نجد أن ل"كاثارينا رايس" "Katharina Reiss" رأي آخر فيما يخص أصناف أخرى من النصوص كما هو الحال بالنسبة للتعبيري منها كالنصوص الشعرية، حيث نجدها تذهب للقول في كتابها

« La critique des traductions, ses possibilités et ses limites»

« La fonction expressive de la langue jouant un rôle de premier plan dans les textes expressifs, la traduction des textes de ce type doit, par une analogie de forme, produire une impression équivalente. Une traduction ne sera qualifiée d'équivalente que si cette condition est remplie »[1]

« تؤدي الوظيفة التعبيرية للغة دورا أساسيا بالنسبة للنصوص التعبيرية، ويفترض في ترجمة هذا النوع من النصوص أن تحدث أثرا مكافئا من خلال مطابقتها لشكل النص المصدر، ولن تكون ترجمة ما مكافئة للأصل إلا بتوفرها على هذا الشرط .» (ترجمتنا)

والملاحظ هنا هو أن النصوص التعبيرية على خلاف نظيرتها الإخبارية تركز على الشكل والأثر الجمالي للنص وتجعل منهما شرطا أساسيا للتكافؤ بين الترجمة والأصل.

أما عن نظرتها لترجمة النصوص ذات النوع التحفيزي كالنصوص الإشهارية ونصوص الدعاية والخطب السياسية وغيرها، فإن هذه الباحثة ترى بأن جوهر الفعل الترجمي، وسبب نجاحه يكمن في الحفاظ على الغاية والهدف من إنتاج النص المصدر مع طبيعة الدعوة التي يتوجه بها الكاتب لقرائه حيث تقول:

« En conclusion, on peut donc dire qu'avant de se prononcer sur la traduction d'un texte incitatif, le critique devra en priorité établir si le traducteur a suffisamment intériorisé la visée spécifique, extra- linguistique et extra-

[1] -Katharina Reiss: Op.Cit, pp 49-50

littéraire du texte à traduire, et s'il a su faire passer dans sa version l'appel contenu dans le texte original… »[1]

"وختاما يمكننا القول، أنه يجب على الناقد قبل إبدائه لرأي حول ترجمة نص تخفيزي، أن يتحقق أولا مما إذا كان المترجم قد أحاط بالغاية النوعية التي يرمي إليها النص قيد الترجمة، وهي غاية ما فوق لسانية وما فوق أدبية، هذا من جهة. ومن جهة أخرى، ومما إذا كان قد تمكن من نقل الدعوة المحتواة في النص الأصل."

وفي حديثها عن أهمية تحديد نوع النص قبل الترجمة تقول "**كاثارينا رايس**" :

« ….le traducteur doit, avant de se mettre au travail, procéder à une analyse de texte pour déterminer le genre de texte auquel il a affair… »[2]

" يجب على المترجم أن يعمد إلى تحليل النص قبل أن يبدأ بترجمته وذلك بهدف تحديد نوعه". (ترجمتنا) فتحديد نوع النص هو تحديد للطريقة التي سيعتمدها المترجم، وتحديد منه كذلك للمعايير القواعدية والأنماط المعجمية التي سيقوم بتبنيها، إذ أن ذلك يعينه على اختيار المفردات والتراكيب المناسبة، التي تضمن له انسجام النص المترجم وتماسكه، عبر تسلسل الملفوظات، ووضوح العلاقات القائمة بين مكونات هذا النص بشكل عام. وحتى يحقق المترجم غايته المتمثلة في إنتاج نص مكافئ للنص المصدر، يتعين عليه أن يدرك أهمية مبادئ النصية في عمله؛ إذ أن النصية هي الهدف الذي تعمل العملية على تحقيقه، وفي سياق دراسات الترجمة يمكن استخدام مبدأ النصية كي يحدد الشروط التي يمكن وفقها لنص اللغة المصدر، ونظيره في اللغة الهدف أن يقال عنهما بأنهما متناظران نصيا [3] .

على المترجم أن يكون واعيا بأن لكل نوع من أنواع النصوص شروط تتحدد من خلالها مقبوليته، حيث أن معيار المقبولية في النص المصدر يختلف عنه عند قراء النص الهدف، ويعود ذلك أساسا لاختلاف السياق

---

[1] - Katharina Reiss: Op.Cit,p-p 62-63.

[2] - Ibid, p32

[3] – نيوبرت ألبرت وغريغوري شريف : الترجمة وعلوم النص، ترجمة حميدي محي الدين، ص 94.

الإجتماعي. وفي سياق احترام المترجم لمعايير النصية يتعين عليه أن يكون مراعيا للسياق المستقبل لنصه،فالسياق المستقبل للنص المترجم، ليس نفسه السياق الذي ورد فيه النص الأصل، وهنا تقع المسؤولية على عاتق المترجم في تصور المتلقي لسياق النص الهدف. كما يتوقف نجاح المترجم في عمله على مدى استيعابه لمعياري الاتساق والانسجام، ووعيه بضرورة تضمين نصه هذين المبدأين، حتى يكون متلاحما متماسكا مقبولا لدى قارئه. وباعتماد الترجمة الحرفية جملة بجملة فإن المترجم لا يستطيع عادة ، إعادة خلق التلاحم المطلوب، ولذلك فإنه ينبغي عليه إعادة خلق التلاحم في النص الهدف من خلال فهمه لبنية التلاحم في النص المصدر، والتي ستساعده على القيام بالتعديلات المطلوبة على بنية النص الهدف...."[1]

فاعتماد المترجم للترجمة الحرفية يولد نصا مفكك الأفكار لا انسجام فيه. وبالإضافة إلى ذلك ينبغي عليه أن يخلق نصا ذا بنية متماسكة؛ بمعنى أن تكون هناك علاقات وروابط بين الكلمات والجمل، ويتسنى له ذلك بإدراج الأدوات اللغوية المناسبة. حيث أن فهم المترجم لآليات التماسك العاملة في النص المصدر يجب أن يساويه فهم عن كيفية إيجاد تماسك في النص الهدف من خلال استخدام موارد اللغة الهدف اللغوية [2].

وبتعبير آخر فإن المترجم يجب عليه أن يفهم وأن تتوفر فيه الكفاءة اللازمة لكي يفهم، ويتوقف ذلك على مدى تحكمه في اللغة المصدر واللغة الهدف على حد سواء، وفي القدرة على توظيف آليات كل منهما بمرونة ودقة وبذلك سيكون قادرا على فهم النص المصدر ونقل مفهومه لقارئ الترجمة.

"Comprendre un texte implique que l'on ait, outre un bagage lexical minimum, une relative maîtrise du fonctionnement du système linguistique"[3]

---

[1]- المرجع السابق ذكره، ص127.

[2]- البرت نيوبرت و غريغوري شريف: الترجمة و علوم النص ، ترجمة محي الدين حميدي، ص142.

[3] - Delphine Chartier: De la Grammaire pour Traduire, Presse Universitaire du Mirail, 2006, P09

"إن فهم نص ما يتطلب منا، فضلا عن حيازة زاد لغوي لا بأس به، أن نتحكم ولو نسبيا في عمل النظام اللغوي" (ترجمتنا)

خاتمة

يتجلى لنا مما سبق، أن علم الترجمة قد أفاد الكثير من اللسانيات النصية، ونظرتها التحليلية للنصوص ذلك أن الترجمة عملية نصية، وكل ما يتعلق بالنص هو ضالتها. فقد انعكست مفاهيم ومعايير النصية بشكل واضح على الترجمة، حيث يتحدد نجاح أو فشل هذه الأخيرة، انطلاقا من فهم وإدراك المترجم لهذه المعايير وكفائته في إنتاج نص هدف، ذي معايير مكافئة، ويكون ذلك أولا بضبطها في النص قيد الترجمة، وبالعمل على توليدها من جديد في ترجمته. وفي هذا الإطار يعد تحليل النص عملية تقود المترجم لا محالة إلى تفكيك الصعوبات اللغوية التي تواجهه على مستوى الشكل والمضمون، وهو ما يستلزم منه إدراكا واسعا لمفهومي الاتساق والانسجام. كما يعد الوقوف عند نوع النص من أهم الأمور التي يجب على المترجم أن يأخذها بالحسبان، حتى تستقيم ترجمته؛ فمعرفته بالنوع تسهل عليه عملية اختيار الطريقة المثلى في ترجمته. بالإضافة إلى أن تحديد نوع النص من شأنه أن يفرض على المترجم اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحقيق شيء من التكافؤ بين النصين المصدر والهدف.

وانطلاقا من اعتماد نظرية أنواع النصوص، فإن المترجم سيكون قادرا على وضع استراتيجيات واضحة من شأنها أن تخلق نظرية عامة في الترجمة تطبق على مختلف أنواع النصوص.

الفصل الثاني

معيارا الاتساق والانسجام

مقدمة

لقد احتضنت اللسانيات النصية النص، وجعلت منه محور اهتمامها، هادفة في ذلك إلى دراسة وتحليل موضوعيين لهذا الإنتاج اللغوي، فقد أخذت على عاتقها مهمة تحديد الملامح أو السمات المشتركة بين النصوص ووصفها وتحليلها استنادا إلى معايير مختلفة، والكشف عن أوجه الاختلاف والفروق الدقيقة بينها.[1]

ومن أهم هذه المعايير التي أخذتها بالحسبان في تحليلها، معيارا الاتساق والانسجام اللذان يمثلان:

أ- المستوى الدلالي(المعاني) The semantic (Meaning)

ب- المستوى النحوي المعجمي(الأشكال) The lexiciogrammatical (forms) [2]

ومن ثمة فقد ركز علم اللغة النصي على دراسة النصوص، والطريقة التي ينتظم بها بناؤها الداخلي، وكذا تحديد العلاقات القائمة بين أجزائها، وصولا إلى الروابط التي تحقق هذه العلاقات، وتسهل على المتلقي إدراك أوجه التماسك الداخلي في النصوص.

ولما كان بحث الروابط اللغوية، وأدوات بناء النص من المرتكزات الأساسية في تبيان اتساقه وانسجامه،فقد حظي هذا المجال بنصيب وافر من الدراسة والاهتمام، وما يؤكد ذلك هو اشتغال عدد من الباحثين في علم اللغة النصي بهذا الأمر، بغية الكشف عن تحقق شرط النصية في النصوص من عدمه ومن أمثال هؤلاء: "**روبرت دي بوجراند**"،و "**ليفغانغ دريسلر**"،و "**هاليداي** و **رقية حسن**"، وغيرهم كثير. ونظرا للعلاقة الوطيدة بين علم النص وعلم الترجمة، فإن التوجه القائل بتحليل النصوص قبل ترجمتها قد طال الترجمة أيضا؛ وذلك بغية انتاج نص يتقبله القارىء من الناحية الشكلية والمضمونية يتسم بتماسك عناصره اللغويه وبتلاحم وتلاؤم مفاهيمه مع بعضها البعض.

---

[1]- سعيد حسن بحيري :علم لغة النص، المفاهيم و الاتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، 2004 ،ص70.

2-صـــبحي ابراهيم الفقي :علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ج1، دار قباء، القاهرة، مصر، 2000،ص 35.

المبحث الأول : اتساق النص (Text cohesion)

من المفاهيم البارزة في مجال علم النص مفهوم "الاتساق" (Cohésion)، الذي يشكل وجها من أوجه التحليل النصي، التي لامناص من الأخذ بها والإستعانة بوسائلها في تشكيل النصوص وتفسيرها حيث اهتم الباحثون في هذا الشأن بالوقوف على الروابط التي تؤدي إلى التفاعل، والتماسك بين أجزاء النص لتجعل منه كلا موحدا متكاملا، إذ أن غياب العناصر الدالة على اتساق النص أمر لاشك يؤدي إلى الإخلال بنصيته. فما المقصود بمفهوم الاتساق، وما هي الأدوات التي يتحقق بها؟

1-1- مفهوم الاتساق وماهيته

أ -المفهوم اللغوي

لغة لا يخرج إجمالا عن حمل الأشياء و جمعها و انضمام بعضها إلى بعض وذلك حسب ما ورد في القاموس المحيط، للفيروز أبادي:" **وسقه يسقه :جمعه وحمله**، ومنه: "**والليل وما وسق**"(الانشقاق/17). **واتسق : انتظم** "[1].

وجاء في "لسان العرب" لصاحبه "ابن منظور": **"الاتساق :الانتظام"**[2]. وما نستخلصه من خلال هذين التعريفين الموجزين هو أن الدلالة اللغوية لمصطلح الاتساق تدور حول مفهوم واحد تقريبا، ألا وهو "الانتظام".

ب -المفهوم الاصطلاحي

كثيرون هم اللغويون الذين تطرقوا لتعريف الاتساق، وأغلبهم من المهتمين بالتحليل النصي، وهو اللفظ الذي ظهر عند علماء الغرب بتسمية (Cohésion) باللغة الفرنسية و (Cohesion) باللغة الإنجليزية وهو

[1]- الفيروز أبادي: القاموس المحيط ، فصل الواو، مادة(وسق)،ص928.

[2]- ابن منظور:لسان العرب ،باب الواو ، مادة (وسق) ، ص 4837.

المصطلح الذي يحمل معنى التماسك النصي على المستوى المعجمي؛ أي ما يتعلق بالجانب الشكلي السطحي لنص ما، إذ تعرفه "**منى بيكر** " (Mona Baker) قائلة:

" Cohesion is the network of lexical, grammatical, and other relations which provide links between various parts of a text. These relations or ties organize and, to some extent create a text, for instance by requiring the reader to interpret words and expressions in the surrounding sentences and paragraphs. Cohesion is a surface relation; connects together the actual words and expressions that we can see or hear"[1]

"الاتساق شبكة من العلاقات المعجمية والنحوية، وغيرها من العلاقات التي تخلق روابط بين مختلف الأجزاء، والتي يتشكل منها نص ما. وتعمل هذه العلاقات أو الروابط على خلق النص و تنظيمه، ومثال ذلك حاجة القارئ لتفسير بعض الكلمات والتعابير بالرجوع إلى كلمات وتعابير أخرى، تكون واردة في الجمل والفقرات المحيطة. ويعد الاتساق علاقة سطحية تربط الكلمات والتعابير التي يمكننا أن نقرأها أو نسمعها." (ترجمتنا).

وعليه فإن الاتساق من منظور "بيكر" هو عبارة عن علاقات تخلقها روابط لغوية شكلية تعين القارئ على فهم النص، كعنصر الإحالة الذي يعتمد عليه القاريء في تفسيره للعلاقات القائمة بين بعض الجمل؛ ويتحقق ذلك في مجموعة من الأدوات لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، بل تحتاج في ذلك إلى ربطها بعناصر سابقة أو لاحقة لها . ويقول كل من "**رقية حسن** " Ruqaiya Hassan و" **هاليداي**" Halliday في تعريفهما للاتساق:

[1] - Baker Mona : In other words, Taylor and Francis e- Library, London, 2001,p180.

" The concept of cohesion is a semantic one; it refers to relations of meaning that exist within the text, and that define it as a text"[1]

"إن مفهوم الاتساق هو مفهوم دلالي، فهو يشير إلى العلاقات المعنوية التي تكمن داخل النص، والتي تحدده كنص". (ترجمتنا).

إن أول ما يشدنا في هذا التعريف هو إضفاء صفة المعنوية على مفهوم الاتساق والعلاقات التي تربط أجزاء النص، في حين نجد لغويين كثر يركزون على الجانب اللغوي الشكلي ومنهم "محمد خطابي"، الذي يرى بأن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم وهذا مرتبط بتصور الباحثين للغة كنظام ذي ثلاثة أبعاد أو مستويات : الدلالة (المعاني)، والنحو- المعجم (الأشكال) والصوت والكتابة (التعبير). يعني هذا التصور أن المعاني تتحقق كأشكال، والأشكال تتحقق كتعابير.[2] كما يرى من خلال تحليله للغة كنظام يتشكل من المستويات الثلاث المذكورة أعلاه أن الإتساق نوعين: اتساق معجمي واتساق نحوي.

في حين نجد أن سعد مصلوح يترجم مصطلح " Cohésion" ب "السبك " ويعرفه على أنه: "**الوسائل التي تتحقق بها خاصية الإستمرارية في ظاهر النص.... أي الأحداث اللغوية التي ننطق بها أو نسمعها في تعاقبها الزمني، والتي نخطها أو نراها بما هي كم متصل على صفحة الورق، وهذه الأحداث ينتظم بعضها مع بعض تبعا للمباني النحوية**. "[3]

وعلى ضوء ما جاء من تعاريف توضح لنا مفهوم الاتساق من المنظور اللساني الغربي ونظيره العربي، يمكننا أن نخلص إلى تعريف شامل لهذا المصطلح الذي تعددت تسمياته إلا أن مضمونه واحد، إذ أنه شبكة من العلاقات المتبادلة التي تربط تراكيب النص وجمله من خلال أدوات وروابط لغوية شكلية، وتظهر هذه العلاقات

[1]- M.A.K.Halliday and Ruqaiya Hassan, Cohesion in English , Longman, New York,1976, p1 .

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15 .

[3]- صبحي إبراهيم الفقي:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص95-96

بشكل واضح، عندما يتوقف تفسير بعض العناصر اللغوية في النص على إحالتها على عناصر أخرى، وهنا تكمن أهمية الاتساق في بناء النصوص، يقول "**محمد خطابي**": " **يبرز الاتساق في تلك المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر. يفترض كل منهما الآخر مسبقا، إذ لا يمكن أن يحل الثاني إلا بالرجوع إلى الأول**...."[1]. وفي هذا القول إشارة جلية إلى أن الاتساق يتم على المستوى المعجمي و النحوي؛ إذ يبرز في تلك العلاقات التي يتم فيها تفسير عنصر ما في النص اعتمادا على عنصر آخر سابق عليه أو لاحق له. ولذلك فإن تفسير أي نص لابد أن يعتمد في مرحلته الأولى على فهم بنائه اللغوي وفهم البناء النحوي لجمله[2]. وهذا ما يدرس في إطار معيار الاتساق الذي له دور لا يمكن إغفاله في التحليل النصي، حيث أنه العامل الأساسي في بناء نص مترابط الأجزاء سواء أكان هذا الترابط داخل الجملة الواحدة، أو بين الجمل أو حتى بين الفقرات، وهو ما يؤكده قول صبحي إبراهيم الفقي بأن "**التماسك النصي هو أهم شيء بالنسبة للتحليل النصي ، ومن ثم عده بعض الباحثين شرطا ضروريا وكافيا للتعرف على ما هو نص، وعلى ما ليس نصا...ويتبين هذا من خلال الشكل التالي**"[3]

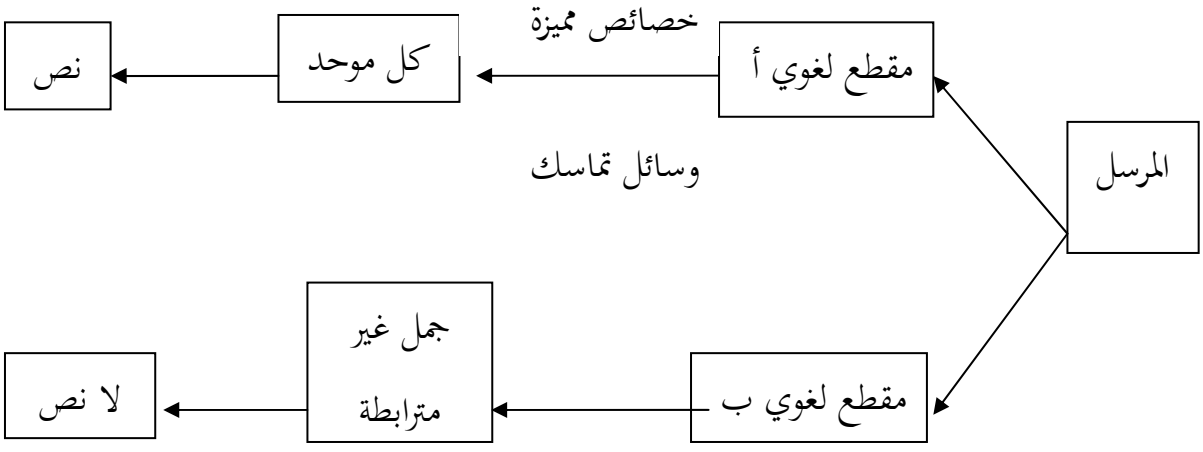

[1]- محمد خطابي:لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ،ص 15.

[2]-محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2003، ص15.

[3]- صبحي إبراهيم الفقي:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص99.

1- 2- أدوات الاتساق

من الجدير بالذكر بادئ ذي بدء، أن أول ظهور للسانيات النصية ونظرياتها، كان على يد علماء الغرب ولذلك نجد أن أغلب المفاهيم المتداولة في الدراسات اللسانية العربية قد تمت ترجمتها من الفرنسية أو الإنجليزية ومن ذلك على سبيل المثال، لا الحصر ترجمة لفظة « Cohesion » بالاتساق، بالإضافة إلى ما يندرج تحته من أدوات تعمل على تجسيده في النصوص. والسؤال الذي يطرح في هذا السياق هو: فيم تتمثل هذه الأدوات؟

كما سبق وأن أشرنا، فإن اللسانيين الغرب هم أول من نظر لعلم النص، وما يحيطه من مفاهيم، ولعل من أبرز المهتمين بطريقة بناء النصوص، واتساقها وكذا انسجامها هما الباحثان "**هاليداي** و **رقية حسن**" واللذان جسدا هذا الاهتمام في كتابهما المعنون بـــ"Cohesion in English"، حيث تطرقا فيه إلى جملة الوسائل والأدوات التي يتحقق بها الاتساق النصي، والتي تتلخص فيما يلي:

الإحالة، الإستبدال، الحذف، الوصل،والاتساق المعجمي. وفيما يلي تعريف بهذه الأدوات بشكل مختصر.

1-2-1 الإحالة (Reference)

وهي شكل من أشكال التماسك النصي، التي لا غنى عنها لأنها تمثل عملية ربط بين البنى الصغيرة للنص من جمل وعبارات، وتعني الإحالة حسب الباحثان "هاليداي ورقية حسن" أن العناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها[1]. وهذا يعني أن النص يشتمل على عناصر لغوية يعتمد تفسيرها على عناصر لغوية أخرى تكون سابقة أو لاحقة لها.

وتنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الإحالة المقامية والإحالة النصية. وتتفرع الثانية إلى: إحالة قبلية وإحالة بعدية. ويمثل الشكل الموالي توضيحا لهذا التقسيم:

[1]- محمد خطابي : لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

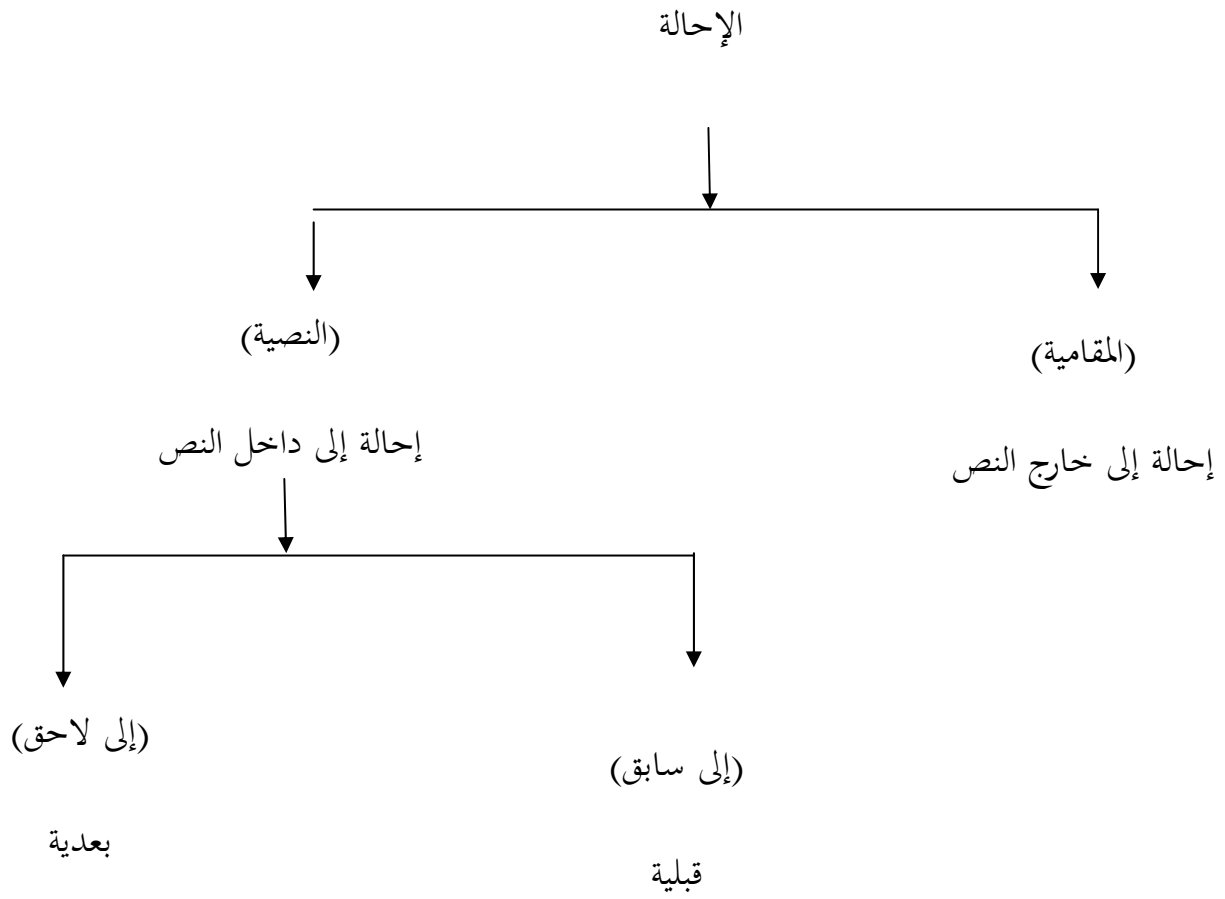

فأما الإحالة على سابق وهي القبلية (Référence anaphorique)، فتشير إلى أن تفسير عنصر ما في النص، لا يتم إلا بالرجوع إلى ما قد سبقه من جمل وعبارات، لتحديد المحال إليه. في حين أن الإحالة على لاحق أي البعدية (Référence cataphorique) هي على العكس من الأولى؛ إذ يتعين على القارئ البحث عن تفسير المحال فيما يليه من كلام لتحديد المحال إليه. وتتلخص وسائل التماسك الإحالية في الضمائر وأسماء الإشارة والموصول وأدوات المقارنة. وفيما يلي بعض الأمثلة التي توضح هذه العناصر الإحالية :

أ–الضمائر

من الضمائر التي تؤدي دورا هاما في اتساق النص ما يعرف بالضمائر؛ إفرادا وتثنية وجمعا مثل(هو، هي،

هم، هن، هما) وكما يقول الباحثان "هاليداي ورقية حسن": "**حين نتحدث عن الوظيفة الاتساقية لإحالة الشخص (أي الضمير المحيل إلى الشخص أو الشيء) فإن صيغة الغائب هي التي نقصد** ..."[1]

ب – أسماء الإشارة

وتعد أسماء الإشارة من العناصر الإحالية الهامة في اتساق النصوص، من خلال الربط القبلي والبعدي بين أجزاء النص. وكأمثلة عن ذلك: هذا، هؤلاء، ذاك، تلك، هذه...

ج – الاسم الموصول

وهو من الألفاظ الإحالية التي لا تملك دلالة مستقلة، بل يتحدد معناها من خلال عناصر أخرى مذكورة في النص، وهي نوعان: الاسم الموصول الخاص مثل: الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاّتي،....الخ. واسم الموصول العام مثل :"من" و "ما".

د– أدوات المقارنة

وهي جملة الألفاظ التي تفيد معنى المقارنة أو المطابقة أو المشابهة أو الاختلاف أو الإضافة إلى السابق و كمثال عن ذلك: (مشابه، مماثل، خلافا، مثل، أصغر من،...).

1-2-2 – الاستبدال (Substitution)

وهو عنصر ضروري من عناصر الاتساق النصي؛ إذ أنه يساهم في خلق علاقة نحوية معجمية بين كلمات وعبارات النص. وكما يعرفه محمد خطابي: **"الاستبدال عملية تتم داخل النص، أنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر"**[2] وهو بذلك شبيه بالإحالة، إلا أنه يختلف عنها في كون معظم حالاته قبلية، أي أن علاقة المستبدل بالمستبدل به، هي علاقة بين عنصر متأخر في النص، و بين عنصر متقدم فيه، حيث يقع المستبدل في الجملة

[1]- محمد خطابي، لسانيات النص–مدخل إلى انسجام الخطاب ، ص17

[2]– المرجع نفسه،ص19.

اللاحقة. ومن نماذج الاستبدال قوله تعالى: في آية من آيات سورة آل عمران : «قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله و أخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين و الله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار.» (سورة آل عمران/13). ولتوضيح الاستبدال في هذه الآية الكريمة نقول أن كلمة (أخرى) قد حلت محل كلمة (فئة)؛ أي أن عبارة "فئة كافرة" قد استبدلت بعبارة (أخرى كافرة). وينقسم الاستبدال إلى ثلاثة أنواع هي:

أ–استبدال اسمي

ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل: (آخر، أخرى، نفس...)ومثاله ما سبق الاستشهاد به في الآية الكريمة السابقة.

ب–استبدال فعلي

ويتحقق هذا النوع من الاستبدال باستخدام الفعل (**يفعل**) .

ج–استبدال قولي

باستخدام (ذلك، لا) مثل قوله تعالى:

« قال ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصا» (الكهف/64) ؛ فكلمة "**ذلك** " جاءت بدلا من الآية السابقة مباشرة " أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة... " إلى نهاية الآية.

ومن هذه الأمثلة تتبين لنا أهمية الاستبدال كوسيلة للتماسك النصي سواء في النص القرآني، أو في غيره من النصوص، إذ يعتبر وسيلة ربط بين الجمل،كما أنه يساعد القاريء على تفسير بعض من أجزاء النص بدلالة أخرى. بالإضافة إلى أنه يساهم في تفادي تكرار المفردات في مواضع لا طائل من التكرار فيها.

1-2-3- الحذف (Ellipsis)

يعد الحذف مظهرا آخر من مظاهر الاتساق شأنه في ذلك شأن الاستبدال، غير أن الحذف استبدال بالصفر "والقاعدة فيه أن نحذف من أجزاء التركيب اللفظي كلما استطعنا إلى الحذف سبيلا. وهكذا نترك المعنى يظهر وحده و يبرز للعيان بدون وساطة "[1].وعن هذه العلاقة النصية يقول كل من "**هاليداي ورقية حسن**":

« Like substitution, ellipsis is a relation within the text, and in the great majority of instances the presupposed item is present in the preceding text. That is to say ellipsis is normally an anaphoric relation"[2]

"الحذف كما الاستبدال هو علاقة داخل النص، وفي أغلب الأمثلة يكون العنصر المفترض مذكورا في النص السابق، ومعنى ذلك أن الحذف عادة ما يكون علاقة قبلية ." (ترجمتنا)

ونظرا لكون الحذف يساهم في تماسك النص ولا يخل بمعناه، فإن اللغات تشترك فيه، وتميل لاستخدامه طلبا للإيجاز. لكن ذلك لا يتم إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف، مغنيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى. وقد يحذف أحد العناصر لأن هناك قرائن معنوية أو مقالية تومئ إليه وتدل عليه، ويكون في حذفه معنى يوجد في ذكره[3].

وبمعنى آخر وكما يقول الجرجاني في الحذف " **فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن**"[4]. فالحذف بذلك طلب للإيجاز و الإختصار بما لا يخل بمعنى النص، بل إن اللجوء إليه في بعض الحالات أصوب من الذكر. ويعد الحذف من

---

[1]-محمد الصغير بناني: النظريات اللسانية و البلاغية عند العرب، دار الحداثة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان ،1986،ص273.

[2] - M.A.K Halliday and Rukaiya Hassan : cohesion in english ,longman,New York, USA,1976,p144.

[3]- أحمد عفيفي:نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص124.

[4]- الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان، دلائل الإعجاز،قراءة وتعليق ،محمد شاكر،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،مصر، 2004،ص146.

عناصر التماسك النحوي التي أكد عليها لغويون كثر، منهم"**هاليداي** و**رقية حسن**"، اللذان قسماه إلى ثلاثة أنواع:

أ-الحذف الاسمي

ونعني به الحذف الذي يقع على مستوى الأسماء وكمثال عنه : أي ثوب سترتدين؟ هذا هو الأحسن. فكلمة ثوب قد حذفت في الجواب وكما يقرر الباحثان ذلك فإن الحذف الاسمي لا يقع إلا في الأسماء المشتركة.

ب-الحذف الفعلي

ونعني به من اسمه أن المحذوف عنصر فعلي مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهد جديدة. والعنصر المحذوف في الجواب هو الفعل: أنوي...

ج- الحذف داخل شبه الجملة

وهو ثالث نوع من أنواع الحذف، ويكون الحذف داخل شبه الجملة نحو قوله "صلّى الله عليه وسلّم" في خطبة الوداع " ألا وإنّ أحبّكم إليّ من أخذ منّي حقّا – إن كان له- وحللني فلقيت ربّي وأنا طيّب النّفس". فالعنصر المحذوف هنا هو شبه الجملة من (حللني)، وتمام النص دون حذف هو (حللني منه) ويتأكد ذلك اعتمادا على قوله- صلّى الله عليه وسلّم- (أخذ مني حقا)، وهذا هو دليل الحذف.

وبناء على ما تقدم يمكننا القول أن الحذف يندرج ضمن عناصر السبك النحوي، وفيه يحذف عنصر أو أكثر من كلام تال، اعتمادا على ذكر هذا العنصر في كلام سابق. ويشترط أن يكون العنصر المحذوف من نفس مادة المذكور قبلا، كما يجب أن يكون هناك دليل على وجوده.

1-2-4-الوصل(Conjonction)

الوصل ظاهرة نصية ذات دور فعال في تماسك النص وترابط أجزائه، وهو "**يختلف اختلافا تاما عن بقية وسائل التماسك النصي التي سبق الكلام عنها من حيث إنه يصل وصلا مباشرا من جملتين أو مقطعين في النص: فهو ليس الإحالة – مثلا– أو الاستبدال اللذين نبحث فيهما عمّا يحيلان عليه فيما سبق أو لحق من الكلام.**"[1]

ويقصد بعلاقة الوصل حسب "**هاليداي** و **رقية حسن**" أن النص عبارة عن أجزاء متوالية تتماسك فيما بينها من خلال وسائل رابطة.

« …but a specification of the way in which what is to follow is systematically connected what has gone before. »[2]

"ولكن الوصل تحديد للطريقة التي يترابط بها ما هو آت، مع ما قد سبق بأسلوب منظم". (ترجمتنا).

ويتحقق الوصل من خلال أدوات يطلق عليها اللغويون تسمية الأدوات المنطقية. وعلى الرغم من أن هذه الأدوات تفيد الربط، إلاّ أن معانيها مختلفة يتحدد من خلالها نوع العلاقة بين الجملة والأخرى. وفيما يلي تصنيف لأدوات الربط اعتمادا على تقسيم "**هاليداي ورقية حسن**" وهو نفسه التقسيم الذي اعتمدته "منى بيكر" "Mona Baker" في كتابها "In other words" .

أ- الوصل الإضافي

ويتحقق في الغالب باستعمال الأداتين "و" و "أو" ، وتدخل في إطار الوصل الإضافي علاقات أخرى منها: علاقة التمثيل باستخدام: على غرار، مثلا ، نحو....، علاقة الشرح بالأدوات:لأن، بمعنى،بتعبير آخر...

ب– الوصل العكسي

وهو وصل يفيد التعبير عن علاقة عكسية ومن أدواته: لكن، غير أن، عكس ذلك...

---

[1] – محمد الأخضر الصبيحي:مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه،ص 94.

[2] -M.A.K.Halliday and Ruqaiya Hassan: Cohesion in english,p227.

ج–الوصل السببي

وهو يفيد توضيح العلاقة المنطقية الموجودة بين جملة وأخرى وللتعبير عنه تستخدم أدوات مثل: إذا، وعليه، نتيجة لذلك، بناء على ذلك... وهي أدوات تخدم العلاقات المندرجة ضمن الوصل السببي من سبب ونتيجة وشرط.

د–الوصل الزمني

ويشير إلى العلاقة الزمنية بين جملة وأخرى وكمثال عن الأدوات التي تجسده: ثم، بعد ذلك، قبل ذلك، إثر ذلك...

ولما كانت هذه الأدوات بأنواعها تساهم في ربط المتواليات والجمل النصية فإنها لا شك تخلق علاقة اتساق أساسية في النص بما يجعل منه كلا موحدا. كما يعد الربط بهذه الأدوات قرينة لأمن اللبس في فهم الانفصال. [1]

وفي إطار الحديث عن الوصل لابد وأن نتطرق لدور علامات الترقيم ومالها من أهمية في خلق علاقات منطقية بين الجمل ومن ثمة في بناء النصوص و ترتيب أفكارها. فهي من العناصر الكتابية المهمة التي تعمل على الحفاظ على اتساق النص، من حيث مهمة الفصل بين العناصر التركيبية أو ترتيبها أو إقامة علاقات منطقية بين الجمل.[2]

ومن أهم هذه العلامات الفاصلة(،)كونها تفيد معنى الوصل والفصل كما تفيد أيضا في تحديد العلاقة المنطقية بين جملة وأخرى من سببية ونتيجة وتضاد ومقارنة...

[1]-مصطفى حميدة: نظام الإرتباط و الربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، القاهرة، مصر، 1997،ص200

[2] -Michel Ballard, Relations discursives et traduction, Presse Universitaire de Lille,1995, p119.

وإذا كانت اللغة العربية لغة ربط في الغالب، وذلك لأنها غنية بأدوات الوصل و الترابط فإن هناك لغات تتميز بميلها وكثرة استخدامها لعلامات الترقيم وهو شأن اللغات الأجنبية، كالفرنسية والإنجليزية، ولذا يتعين علينا أن نأخذها في الحسبان لأنها تحدد المعنى المراد وبخاصة عند القيام بعملية الترجمة، فالفاصلة على سبيل المثال تطرح إشكالا كبيرا في إطار الدراسات التقابلية، وذلك لتنوع المعاني التي تحملها وبالتالي تنوع ترجماتها[1].

1-2-5- الاتساق المعجمي(Lexical cohesion)

ويعرفه علماء اللغة النصيون على أنه مظهر آخر من مظاهر اتساق النص، يتحدد من خلال وسائل أخرى غير الوسائل النحوية وهو نوعان:

أ-التكرار(Repetition)

وللتكرار دور أساسي في اللغة العربية يتمثل في التقدم في المعنى بالاعتماد على العنصر المكرر مع الإحتفاظ بشكل هذا العنصر ومعناه الأول وهذا بالضبط ما يجنب وصفه ركاكة في الأسلوب أو تكرارا سلبيا كما هو الحال في اللغة الفرنسية؛ حيث أنه يوظف فيها عندما يستحيل تقديم شرح للعنصر المحال إليه[2]. والتكرار شكل من أشكال الاتساق المعجمي، يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه مرادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما، وفيما يلي أمثلة عن أوجه التكرار المختلفة.

*إعادة تكرار اللفظ نفسه

ومنه قوله سبحانه وتعالى:«القارعة ما القارعة» (القارعة/ 1_2). غني عن الشرح أن لفظة "قارعة" هي اللفظة نفسها التي تكررت في الآيتين الكريمتين .

[1] -لمياء شنوف: الاتساق و الانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية-دراسة تحليلية نقدية- جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص42

[2] -Amr Hilmy Ibrahim & Hassane Filali, Traduire reprise et répétition, Presse Universitaire Franc-Comtoise,2000, p153

*التكرار بالمرادف

كقولنا: الجد طريق النجاح ، والمثابرة سبيل الوصول، فكلمتا (طريق-سبيل) مترادفتان.

*التكرار بشبه المرادف

كقوله تعالى:«إنما اشكو بثي وحزني إلى الله »(يوسف /86)، فكلمة الحزن هي شبه مرادفة لكلمة البث وليست مرادفة تماما لها؛ لأن هناك شيء من الإختلاف المعنوي بينهما (فالبث) هو تفرق الحزن وعدم كتمانه من قولهم: "(بثثتك ما في قلبي) أي أعلمتك إياه. أما (الحزن) فهو غلظ الهم وكتمانه."[1]

*التكرار من خلال اسم عام

ومثال ذلك كلمة : شيء أو أمر أو مسألة... كقولنا: تفوق الطالب في مدرسته وهذا شيء جميل.

*التكرار باستعمال شيء مطلق

تحتاج الدراسة إلى التركيز ولكن هذا العمل ليس صعب .

فلفظة دراسة تكررت باستعمال عنصر مطلق وهي كلمة (**العمل**) .

ب–التضام (Collocation)

وهو النوع الثاني من أنواع الاتساق المعجمي. ويعرفه محمد خطابي على أنه "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة، نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[2] مثل:

جلس/وقف، رجل /امرأة، شرق/ غرب...وهذه الأزواج تدخل في إطار علاقة التعارض. وإضافة إلى هذه العلاقة توجد علاقات أخرى، مثل: الكل / الجزء، أو الجزء/ الجزء، أو عناصر من نفس القسم العام: كرسي /طاولة...

[1]– أبو هلال العسكري :الفروق اللغوية ، تحقيق محمد إبراهيم، دار العلم و الثقافة ،1997،ص267.

[2]– محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 25.

خاتمة

من القضايا الهامة التي شغلت علماء النص قضية الاتساق، كونها أحد الأنظمة النصية التي تتآلف فيما بينها لتشكل بنية موحدة متماسكة متراصة، يتوفر فيها شرط النصية، وتسمى هذه البنية "النص". وللحكم على النص باتساقه، يركز علم اللغة النصي على بحث ودراسة الأدوات والروابط الموظفة في النص، لأنها وسيلة مهمة من وسائل الحكم بالنصية، وذلك برصد مختلف علاقات الربط الواردة فيه، من إحالة واستبدال وحذف ووصل واتساق معجمي.

وبالإضافة إلى دور الاتساق في تحقيق شرط النصية للنصوص، فهو ذو أهمية بالغة في مجال الترجمة؛ إذ أن المترجم يعمد إلى تحليل النص قبل ترجمته من حيث ترابطه، ووجود علاقات التماسك بين جمله ومتتالياته والعمل على نقلها إلى نص ترجمته، ولكن بما يتناسب وقواعد اللغة التي يترجم إليها لأن اللغات تختلف عن بعضها البعض.

المبحث الثاني: انسجام النص (Text coherence)

تكمن مهمة علم النص بالأساس في تحديد القواعد والشروط التي تجعل من النص نصا، ومن هنا اهتم المختصون في هذا المجال بوضع معايير مضبوطة تفصل النص عن اللانص، ومن أهم تلك المعايير الانسجام (coherence) وهو المعيار الذي يشكل محورا أساسيا في الدراسات النصية الحديثة، وكان دي بوجراند من الأوائل الذين تطرقوا لمفهوم الانسجام وأولوه اهتماما كبيرا شأنه في ذلك شأن الاتساق، وذلك نظرا للعلاقة المباشرة لهذين المعيارين بالنص؛حيث يشكلان موضوعا للدراسة في مجال اللسانيات النصية التي تدرس الطريقة التي تجعل النص عبارة عن تسلسل للجمل بحيث يشكل وحدة كلية.[1] فالاتساق علاقة تتعلق باللفظ، في حين يرتبط مفهوم الانسجام بالمعنى. ومما لا شك فيه أن الحكم على النص بأنه بنية كلية، هو نتاج تحليل له ولمدى توفره على العناصر والآليات التي تضمن انسجامه فما المقصود بالانسجام وفيما تتمثل آلياته ؟

2-1 مفهوم الانسجام و ماهيته

أ-لغة

جاء في لسان العرب "لابن منظور" :«**سجمت العين الدمع و السحابة الماء و سجمه سجما و سجوما، و سجمانا:وهو قطران الدمع و سيلانه، قليلا كان أو كثيرا و انسجم الماء و الدمع فهو منسجم إذا انسجم و الانسجام هو الانصباب**»[2]. وجاء في قاموس "المنجد في اللغة و الأعلام :"سجم الدمع: سال قليلا أو كثيرا و انصب فهو ساجم، وسجمت العين أو السحابة الماء : أسالته وصبته، اسجم الماء: انصب، وانسجم الكلام : انتظم.

[1] Rastier. F: Sens et textualité,Hachette, Paris, 1989, p 218.

[2]- ابن منظور: لسان العرب، مج3، ج22، ص1947 (مادة سجم).

والانسجام: مصدر انسجم عند البديعيين: أن يكون الكلام خاليا من التعقيد، سهل التركيب، عذب الألفاظ، بعيدا عن التكلف، له في القلوب وقع و في النفوس تأثير."[1]

وعليه فإن المتتبع للمادة اللغوية (سجم) حسب ما ورد في المعجم الثراتي "لسان العرب"،وكذا في القاموس الحديث "المنجد في اللغة و الأعلام" يجد أنها قد ارتبطت بمفاهيم أهمها الإنصباب و السيلان. غير أن القاموس المنجد قد أعطاها معنى أوسع وذلك بربطها بالكلام؛ حيث يعرف انسجام الكلام بأنه الانتظام، بالإضافة إلى البعد عن التكلف والتعقيد.

ب–اصطلاحا

ترجمت كلمة "cohérence" إلى اللغة العربية بعدة مصطلحات منها: الانسجام والتلاحم والحبك وهو ما يعني مجموع العلاقات التي تربط معاني الأقوال في الخطاب، أو معاني الجمل في النص. هذه الروابط تعتمد على معرفة المتحدثين بالسياق المحيط بهم.[2] وبهذا يكون معنى الانسجام مرتبطا بالروابط الدلالية لا النحوية المعجمية كما هو الأمر بالنسبة للاتساق، وهو ما يشير إليه "سعد مصلوح" في تعريفه لهذا المفهوم مترجما إياه بالحبك: «**الحبك يعني الاستمرارية الدلالية التي تتجلى في منظومة المفاهيم و العلاقات الرابطة بين هذه المفاهيم** »[3]. فالانسجام أو "الحبك" كما يقول سعد مصلوح، متعلق بالجانب الدلالي، والذي يضمن للنص ترابطه المفاهيمي.

ويعرفه "دي بوجراند" بأنه "**الطريقة التي يتم بها ربط الأفكار داخل النص، بحيث يمكن استعادتها مرة أخرى. ويتطلب ذلك وجود منطق للأفكار مبني على الخبرة و ما يتوقعه الناس من النصوص في هذا المجال.**"[4]

أما" منى بيكر"(Mona Baker) فتعرفه على النحو التالي :

---

[1]–المنجـــد في اللغة و الأعلام : منشورات دار المشرق، بيروت، لبنان، ط36 ،1997،مادة سجم، ص322.

[2]– صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص94.

[3]–سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري، ص153

[4]–يوسف نور عوض :علم النص ونظرية الترجمة، ص 50.

«The coherence of a text is a result of the interaction between knowledge presented in the text and the reader's own knowledge and experience of the world»[1].

"إن انسجام نص ما هو نتيجة التفاعل بين المعرفة التي يشتمل عليها النص ومعرفة القارئ وخبرته في الحياة ."

(ترجمتنا)

وحسب الباحثين "دومينيك مينغينو" و"باتريك شارودو" فإن الانسجام مرتبط بالاتساق، وهو ما نلمسه من خلال قولهما في "معجم تحليل الخطاب" «**فليست واسمات الاتساق سوى مؤشرات انسجام على المرء أن يقيمه عن طريق عمل تأويلي [...] ويكون الحكم بتوفر انسجام نصي بالاعتماد على تعليمات ما يصاحب النص وما يتعلق بالمقام...**»[2]

وعليه وانطلاقا من هذه التعاريف يمكننا القول بأن مفهوم الانسجام له بعدين؛ بعد متعلق بمجموع العلاقات الدلالية التي تربط المفاهيم المحتواة في النص، وبعد آخر مرتبط بالمتلقي وخبرته ومدى اطلاعه ومعرفته بالسياق الذي أنتج فيه النص. وهناك من الباحثين من يعتبر القارئ هو الأساس في الحكم على النص بأنه منسجم أم لا وهو ما يذهب "شارول" في قوله:

«la cohérence n'est pas dans le texte, elle est construite par le destinataire…»[3]

"إن الانسجام لا يوجد داخل النص، ولكن القارئ هو الذي يبنيه..." (ترجمتنا)

---

[1] - Baker Mona :In Other Words, p219.

[2] – باتريك شارودو ودومينيك منغنو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري.جمادي صمود، مراجعة صلاح الدين الشريف، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، بتونس، 2008، ص 101.

[3] - Dominique Maingueneau : Les termes clés de l'analyse du discours, Editions du seuil, Paris, France, 2009, p27.

ومن هذا المنطلق عده اللغويون مفهوما أعم و أعمق من مفهوم الاتساق، لأنه يتجاوز الظاهر إلى المخفي؛ أي لأنه يتجاوز دراسة العلاقات النحوية البارزة على المستوى الشكلي للنص، إلى مفاهيم كامنة في بنية النص الدلالية التحتية، من خلال تسلسل منطقي في الأفكار، تجسده جملة من الآليات سنتطرق إليها فيما يلي.

2 . 2 . آليات الانسجام

تعد اللسانيات النصية مجالا دراسيا خصبا يهتم بالنصوص وتحليلها من حيث الوقوف على بلاغة تماسكها ومدى توفر معيار الانسجام فيها؛ وهو المعيار الذي يتحقق في النصوص إذا ما توفرت على مجموعة من المبادئ التي يؤدي غيابها أو غياب أحدها إلى فقدان الترابط المفاهيمي، ومن ثمة غياب شرط الانسجام. وعليه فهي ذات أهمية بمكان شأنها شأن العناصر التي توفر للنص اتساقه و تتلخص هذه المبادئ عموما فيما يلي :

2-2-1 الوحدة الموضوعية (Thematic unity)

من أهم المبادئ التي يقوم عليها انسجام النص مبدأ الترابط الموضوعي والمقصود منه أن تكون أجزاء النص مترابطة فيما بينها مكملة لبعضها البعض تتآلف معانيها لتخدم موضوعا واحدا لا تخرج عن إطاره وهو ما يضمن للنص وحدته الموضوعية، والتي «**تقتضي تجنب التناقض والانتقال غير المبرر من فكرة إلى أخرى لا تربطها بها أية صلة منطقية**»[1].ونعني بذلك ضرورة تلاحم الأفكار وعدم تعارضها وبأن تعالج موضوعا محددا كما سبق ذكره.وكما يقول "فان دايك":«**فإن الشرط الأدنى لترابط القضايا التي تعبر عنها جملة أو متتالية هو ارتباطها بموضوع (موضوعات) التخاطب نفسه**»[2]

فلا ترابط بين الجمل والمتتاليات النصية ما لم تكن مرتبطة في مجملها بالموضوع ذاته، وفي هذا الإطار يرى "محمد خطابي" أن «**النص هو وحدة دلالية، وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النص**»[3].

---

[1]- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص82.

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص –مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 34.

[3]- المرجع نفسه، ص 13.

وعموما فإن مفهوم الوحدة الموضوعية يشير إلى حقيقة مفادها أن يتناول النص موضوعا واحدا محددا، وهو ما يفرض على منتجه تجنب التناقض في طرح أفكاره، بالإضافة إلى مراعاة العلاقات الدلالية بين الجمل بما يجعلها تصب في قالب واحد حتى تتحقق للنص وحدته الكلية.

2 . 2 . 2 - التدرج: (Progression)

من بين الآليات التي توحي بانسجام النص ما يعرف بآلية التدرج (progression) والتي تعني وجود تسلسل في الأفكار، وترابط فيما بينها يسمح للقارئ بتحويل المعلومات الجديدة في النص إلى معلومات مكتسبة، وذلك راجع حسب "دومينيك منغنو"(D.Maingueneau) إلى أن سيرورة النص وتقدمه في عرض المعلومات(la continuité du texte) يخضعان إلى ظاهرتين هامتين هما: "التكرار" و"التدرج". ذلك أن الكاتب يذكر أحيانا، في مرحلة ما من مراحل النص، بأشياء سبق ذكرها محاولا بذلك ربط السابق باللاحق، و ممهدا للإنتقال إلى معلومات جديدة [1]

وهو ما يشير إليه بوضوح في كتابه "Manuel de linguistique pour les textes littéraires"

"la continuité d'un texte résulte d'un équilibre entre deux exigences fondamentales : une exigence de progression et une exigence de répétition"[2]

"فسيرورة النص هي نتيجة توازن بين أمرين أساسيين هما: التدرج والتكرار." (ترجمتنا).

فالتكرار آلية تساعد القارئ على ربط المعلومات ببعضها البعض مما يسهل عليه فهم الموضوع العام للنص، وأما التدرج فينم عن تنظيم في الأفكار. ومن جهتهما يرى "حاتم باسل"و"إيان ماسون" بأن الترتيب والتسلسل مظهران مهمان يحققان للنص تدرجه الموضوعي ومن ثمة انسجامه وهـو ما نستشفه من خلال هذا القول:

[1] -ذكر هذا في كتاب محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 83.

[2] - Dominique Maingueneau: Manuel de linguistique pour les textes littéraires, p230

« By thématique progression we mean the choice and ordering of utterance themes and their mutual concatenation…»[1]

"إننا نعني بالتدرج الموضوعي اختيار وترتيب مواضيع الكلام، وتسلسلها المتبادل..." (ترجمتنا)

وهي الفكرة ذاتها التي يتبناها "فان دايك"؛حيث يعتبر الترتيب مظهرا لا غنى عنه من مظاهر انسجام الخطاب.[2]

وعن التدرج الموضوعي للنص يقول "جورج إليا سارفاتي" (Georges-Elia Sarfati):

«…tout texte peut être défini comme un développement progressif et cohérent de l'information communiqué à partir d'un thème donné… »[3]

"...يمكن أن يعرف كل نص على أنه تطور للمعلومة المنقولة بشكل متدرج ومنسجم، وذلك انطلاقا من موضوع محدد..." (ترجمتنا)

وانطلاقا من هذه التعاريف يمكننا أن نخلص إلى تعريف شامل، وهو أن التدرج عبارة عن آلية تحقق للنص انسجامه من خلال ترتيب المعلومات و تسلسلها وفق تدرج معين وذلك في إطار موضوع محدد.

ومن بين الذين تطرقوا لظاهرة التدرج بالدراسة و التحليل نذكر كل من" آدام" (Adam) و"دان"(Danes)

حيث يميز هذان الباحثان بين ثلاثة أنواع من التدرج الموضوعي.حيث تتفاعل جمل النص في إطار علاقة موضوع (Thème)ومحمول (Rhème)لتشكل في الأخير كلا متراصا

أ- التدرج ذو الموضوع الثابت (La progression à thème constant)

حيث تنطلق كل جمل النص من موضوع واحد (أي معلومة مكتسبة واحدة)مع إعطائها لمعلومات جديدة متتابعة ومختلفة

[1] - Hatim Basil and Mason Ian : Discourse and the translator, Longman, New York, the united states of America, 1993, p128

[2]- محمد خطابي: لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 38.

[3] - George Elia Sarfati : Eléments d'analyse du discours, Editions Nathan, Paris, France, 1997, pp 29-30.

ب–التدرج الخطي (la progression à thème constant)

حيث تصبح المعلومة الجديدة لجملة ما هي الموضوع (المعلومة المكتسبة) بالنسبة للجملة الموالية، والتي تعطينا بدورها معلومة جديدة، لتصبح هي الأخرى موضوعا (معلومة مكتسبة) لجملة لاحقة.

ج–التدرج ذو الموضوع المتشعب (La progression à thème divisé)

وفيه ينقسم الموضوع الرئيسي إلى مواضيع فرعية وانطلاقا من هذه الأخيرة تعطينا الجمل المتتابعة معلومات جديدة.

وإجمالا فإن هذه الأنواع الثلاثة من التدرج تشير إلى ديناميكية في النص، ناتجة عن تحول المعلومات الجديدة إلى معلومات مكتسبة، مما يجعله يخضع لتنظيم معين يضمن له خاصية الانسجام.

2–2–3– نوع النص :(Texte type)

ونعني بنوع النص أن يكون لهذا الأخير هوية وانتماء، ويتوفر ذلك في النص باحترام الكاتب والمترجم لخصائص كل نوع حتى يحقق للنص المنجز انسجامه.

« La cohérence dépend en effet pour une part importante des types et des genres de discours auxquels on rattache le texte. A chaque fois les cadres de réception changent et avec eux les attentes les présupposés partagés par les créateurs et le public »[1].

"يعتمد انسجام النص بشكل كبير على نوع الخطاب الذي ينتمي إليه، فكلما تغيرت الأطر المستقبلة للنص كلما تغيرت معها التوقعات و الإفتراضات المشتركة بين المبدعين والجمهور. " (ترجمتنا)

وتنقسم النصوص حسب الباحثة كاثارينا رايس (katarina Reiss) إلى ثلاثة أنواع، ونستشف ذلك من قولها:

[1] - Dominique maingueneau: Manuel de linguistique pour les textes littéraires, p221.

« Il est possible selon la prédominance de l'une ou de l'autre des fonctions de la langue de distinguer trois grands types de texte : lorsque la fonction dominante est la représentation nous parlons de textes informatifs. Lorsque c'est l'expression les textes seront dits expressifs et lorsque c'est la fonction d'appel, nous utiliseront le terme de textes incitatifs »[1].

"يمكننا التمييز بين ثلاثة أنواع كبرى من النصوص، وذلك حسب الوظيفة اللغوية الغالبة، فعندما تكون الوظيفة الغالبة هي العرض فإننا نتحدث عن النصوص الإخبارية ،وعندما تغلب على النصوص الوظيفة التعبيرية فإنها تسمى نصوصا تعبيرية ،وحينما تكون الوظيفة الإرشادية هي الغالبة فإننا نطلق على النصوص تسمية النصوص الإرشادية". (ترجمتنا)

فحسب كاثارينا رايس فإن وظيفة اللغة هي التي تحدد نوع النص، وبالإضافة إلى هذه الأنواع فهي تقر بوجود أنواع أخرى تدعى "الأشكال المختلطة"، وهي نصوص تشتمل على أكثر من نوع واحد مثل النصوص الإشهارية لترويج المبيعات ،تكون فيها عناصر الكتابة الشعرية مثل الإعلان على شكل قصيدة شعرية[2].

وإلى جانب التصنيف الذي وضعته "كاثارينا رايس" فإن هناك تصنيفات أخرى لباحثين آخرين نذكر من ذلك تصنيف كل من "دي بوجراند" و "دريسلر"، و الذي يتحدد حسبهما وفقا لمساهمة النصوص في التفاعل الإنساني. فبالرغم من أنهما يقران بأنه "**من الصعب الوصول إلى تصنيف صارم فإنه من المحتمل حسبهما أن نميز أماكن سيطرة و وفقا لذلك فهما يميزان ثلاثة أنواع من النصوص: الوصفي والسردي و الجدلي**"[3].

وعلى الرغم من اختلاف آراء الباحثين، من حيث التسمية، إلا أن تصنيف النصوص إلى أنواع بشكل عام يبقى موضوعا ذا أهمية بالغة، إذ يعين الكاتب كما المترجم على إتباع أسلوب معين في كتابته.ويتم التمييز

[1] - Katharina Reiss: La critique des traductions, ses possibilités et ses limites, p 42.

[2] – ذكره محمد شاهين في كتابه: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، ص 41.

[3] – المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

عادة بين مختلف أنواع النصوص بتتبع الأدوات البلاغية الموظفة في النص وكذا النظام المستعمل في الربط مثل أدوات العطف والاستدراك.

2-2 – 4 المعرفة الخلفية (Back ground knowledge)

غني عن البيان أن المتلقي حال اطلاعه على نص ما، فهو يسعى بذلك إلى فهم محتواه وإلى تكوين فكرة دقيقة عن موضوعه. غير أن عملية الفهم تتطلب من القارئ أن يكون لديه قدر من المعرفة الموسوعية، وأن يمتلك رصيدا معرفيا كافيا يتأتى له من خلال كثرة الاطلاع ومن خلال ما تراكم لديه من معلومات ومعارف سابقة. وبإحاطته بهذه المعارف سيكون قادرا على تأويل و تفسير وتحليل نصه، ولذلك فإن القارئ مطالب بتنظيم معرفته الخلفية المخزنة بذاكرته حتى يتسنى له توظيفها بالشكل المناسب في الوقت المناسب.

وفي هذا الإطار يرى اللغوي "مينسكي" "**أن معرفتنا مخزنة في الذاكرة على شكل بنيات معطيات يسميها "الأطر" تحتل "وضعيات جاهزة"، وقد حدد مينكسي الطريقة التي تستعمل بها الأطر على النحو التالي "حتى يواجه شخص ما وضعية جديدة، فإنه يختار من الذاكرة بنية تسمى إطارا ، وهو إطار متذكر للتكيف مع الواقع عن طريق تغيير التفاصيل حسب الضرورة** ".[1]

ومجمل القول أن القارئ حين يواجه نصا ما، يجب ألا يواجهه و هو خالي الذهن، بل عليه أن يكون ذا تجربة قبلية من خلال القراءات و الاستنتاجات، وبشكل عام عن طريق البحث المستمر.

2-2-5السياق:(Context)

يقول بعض الباحثين أن الانسجام ليس شيئا معطى في النص أو الخطاب، وإنما هو شيء يبنى"**لا يملك الخطاب في ذاته مقومات انسجامه، وإنما القارئ هو الذي يسند إليه هذه المقومات**"[2]. ومعنى ذلك أن آليات الانسجام ليست بالشكلية التي ترى في ظاهر النص، بل هي معنوية يستشفها القاريء بفهمه وخبرته. وطالما أن للقارئ

[1] – محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 63.

[2]- المرجع نفسه، ص 52

الدور الأساس في ذلك فإنه مطالب بفهم النص من خلال ربطه بالسياق الذي يعتبر مبدأ من مبادئ انسجام النصوص.كما أن المعنى و السياق متلازمين خاصة إذا حدث الغموض،حينئذ ليس هناك بد من اللجوء إلى السياق[1] .وللسياق خصائص تميزه و تدل عليه، لذلك وجب على المتلقي الإحاطة بها، والتي صنفها هايمس "Hymes" كالتالي:[2]

ا)المرسل:وهو المتكلم أو الكاتب الذي ينتج القول .

ب)المتلقي:وهو المستمع أو القارئ الذي يتلقى القول .

ج)الحضور:وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلامي .

د)الموضوع: وهو مدار الحدث الكلامي.

هـ)المقام: وهو زمان ومكان الحدث التواصلي،وكذلك العلاقات الفيزيائية بين المتفاعلين بالنظر إلى الإشارات و الإيماءات و تعبيرات الوجه.

و)القناة: كيف تم التواصل بين المشاركين في الحدث الكلامي :كلام،كتابة،إشارة.

ز)النظام: اللغة أو اللهجة أو الأسلوب اللغوي المستعمل.

ح)شكل الرسالة: ما هو الشكل المقصود: دردشة، جدال،...

ط)المفتاح: ويتضمن التقويم: هل كانت الرسالة موعظة حسنة ،شرحا مثيرا للعواطف...

ي)العرض: أي أن ما يقصده المشاركون ينبغي أن يكون نتيجة للحدث التواصلي .

2-2-6 معيار الاختتام: (Conclusion)

يعتبر النص وحدة تعالج موضوعا محددا واحدا، ينطلق فيه مؤلفه من مقدمة تكون عبارة عن تمهيد لما هو آت تفصيله في صلب الموضوع أي العرض،ويعتمد المؤلف في هذه المرحلة على طرح أفكاره وفق تدرج معين و

[1]-صبحي إبراهيم الفقي: علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، ص 105

[2]- محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 53.

ذلك بغية تنظيم المعلومات داخل النص.و لمنح القارئ فرصة استيعاب مسار النص و الغاية التي يتجه نحوها وتتحدد هذه الغاية من خلال الخاتمة، وهي المرحلة النهائية في كتابة النص "**والتدرج المنطقي المنظم يقتضي الإنتهاء بجملة أو فقرة ختامية. وهو ما يعني أن أحد مظاهر الكفاية النصية هي حسن التصرف في تنظيم المعلومات داخل النص، وحسن اختتامها. فاكتمال النص إذا يعد من المقومات الأساسية التي تقوم عليها النصية**"[1]

وبذلك فإن عنصر الإختتام هو مظهر لا بد من توفره في النص لضمان انسجامه؛ كما أن اكتمال النص وانتهاؤه إلى نتيجة هو الأساس المحدد لنصيته وليس حجمه فمهما طال النص أو قصر فإن صاحبه مطالب بأن يرسم له خطة معينة تبدأ من نقطة ما و تنتهي إلى نتيجة أو خاتمة .

يتضح لنا مما تقدم أن مسألة الانسجام متشعبة نظرا لتعدد واختلاف مبادئها إذ ثمة ما هو مرتبط بالنص بشكل مباشر كعنصر الوحدة الموضوعية والتدرج و الإختتام، وهناك من العناصر ما هو مرتبط بالمتلقي وفهمه كالمعرفة الخلفية، ومعرفة السياق الذي ورد فيه النص؛ بمعنى أن الانسجام من هذه الناحية مسألة تعتمد على فهم و تأويل المتلقي للنص.

وعموما فإن الانسجام يتحقق بتوفر الشروط والمبادئ السابق ذكرها. ومما لا شك فيه أن توفر معيار الانسجام في النصوص أمر حتمي حتى تتصف هذه الأخيرة بصفة النصية. سواء تعلق الأمر بالنصوص الأصلية أو النصوص المترجمة.

[1]- محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه، ص 84.

خاتمة

ومجمل القول أن علم النص يهتم بالأساس بدراسة المقومات التي يرتكز عليها النص في قيامه كبنية موحدة. وعلى رأس هذه المقومات "الاتساق" و "الانسجام" نظرا لعلاقتهما المباشرة بالنص، فالاتساق مرتبط بالجانب الشكلي، أي المتعلق بالجمل وترابطها، وما يحقق ذلك الترابط من علاقات أهمها: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل والاتساق المعجمي .أما الانسجام فمتعلق بالجانب الدلالي وتتمثل عناصره في : الوحدة الموضوعية والتدرج والمعرفة الخلفية والسياق وأخيرا الاختتام.

ولما كان التفاعل بين معياري الاتساق والانسجام أمرا حيويا لتحقيق خاصية النصية في النصوص، وجعل العملية الاتصالية مؤثرة وفاعلة، فإن الحكم ذاته ينطبق على النصوص المترجمة؛ إذ لا بد على المترجم أن يحيط بجملة العناصر السابق ذكرها، وذلك بأن يقف عليها في النص الأصل فيحددها ويضبطها، حتى يتمكن من إعطاء مكافئاتها في نص اللغة الهدف. وفي هذا الإطار قد يتاح له استخدام نفس العناصر المستخدمة في النص الأصل، وقد لا يتاح له ذلك فيضطر إلى استبدالها بأخرى تتناسب واللغة التي يترجم إليها، حيث يلجأ في ذلك إلى استراتيجيات ذكية تنم عن كفاءته، وهو ما يتطلب من المترجم وعيا كافيا بالآليات التي تحقق التماسك والتلاحم النصي، سواء في اللغة الأصل أو اللغة التي يترجم إليها. وعليه فمن الضروري أن يكون هذا الأخير متحكما في نظام اللغة الأصل كما الهدف، بغية إنتاج نص متسق ومنسجم.

القسم التطبيقي

دراسة تحليلية نقدية لترجمة أدوات الاتساق وآليات الانسجام في ترجمة كتاب "شروط النهصة" "لمالك بن نبي" من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية

مقدمة

كما سبق وأن أشرنا في الفصل النظري لهذه الدراسة، فإن للنصية معايير وضعها علماء النص لتمييز النص عن اللانص. وعلى اعتبار أن الترجمة علم يتعامل مع النصوص فهي بذلك ترتبط ارتباطا وثيقا باللسانيات النصية، ومن ثم كان لزاما على المترجم أن يحيط علما بكل ما يتعلق بمفهوم النصية، وبالأخص معاييرها. وبإحاطته بهذه المعايير سيكون المترجم قادرا على الفهم و الإفهام، فهو بصدد نقل للمعلومة من لغة إلى أخرى وهو ما يتطلب منه وعيا تاما بالنواحي التركيبية والدلالية لكلتا اللغتين حتى يضمن أكبر قدر من التكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف .

ولعل وعيه التام بمعياري الاتساق والانسجام هو أضمن سبيل لتحقيق هذا التكافؤ، لأنهما الخاصيتان اللتان تجعلان من النص بنية مترابطة الأجزاء متسلسلة، وليس مجرد سلسلة من الجمل المتفرقة. وتتطلب هذه البنية النصية من المترجم أن يكون ذا كفاءة لسانية عالية، بالإضافة إلى إحاطته بالمعارف المتعلقة بالأبعاد السياقية العامة. وعموما فإنه ينبغي على المترجم أن تكون له معرفة مفصلة بآليات التماسك والانسجام المتوفرة في اللغة الهدف كي يتمكن من إعطاء نصية مقبولة في نصه المترجم، وكما يقول "ألبرت نيوبرت" : "إن فهم المترجم لآليات التماسك العاملة في النص المصدر يجب أن يساويه فهم عن كيفية إيجاد تماسك في النص الهدف من خلال استخدام موارد اللغة الهدف اللغوية، ينبغي على المترجم ألا يعرض قراء النص الهدف إلى التداخل التماسكي..."[1].

وطالما أن دراستنا تندرج تحت هذا الإطار فسوف نحاول الوقوف على ذلك من خلال تحليل ترجمة كتاب "les Conditions de la Renaissance" إلى العربية وذلك للوقوف على مدى توظيف المترجم

[1]- ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف: الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، ص142

للأدوات والآليات التي تضمن له اتساق وانسجام نصه وما إذا كان قد حافظ في ذلك على الأدوات ذاتها الموظفة في النص الأصل أم أنه قد استبدلها بأخرى وما هدفه من ذلك .

التعريف بالكاتب

ولد الأستاذ مالك بن نبي سنة 1905م، بمدينة قسنطينة و بعد فترة قضاها في هذه المدينة ، انتقل مع عائلته إلى مدينة تبسة أين انتظم في حلقة يحفظ ما تيسر من القرآن الكريم، وهناك أتم تعليمه الابتدائي والإعدادي. عاد بعدها إلى مسقط رأسه لمواصلة دراسته الثانوية التي أنهاها سنة 1925 سافر بعدها إلى فرنسا مع أحد أصدقائه، حيث كانت له تجربة فاشلة فعاد إلى الجزائر أين بدأ تجارب جديدة اهتدى بها إلى عمل حيث التحق بمنصب شغل في محكمة آفلو في مارس 1927 وخلال هذه الفترة احتك بالفئات البسيطة من الشعب فبدأ عقله يتفتح على حالة بلاده، استقال من منصبه القضائي فيما بعد سنة 1928. وفي سنة 1930 أعاد الكرة بالسفر إلى فرنسا، أين التحق بمدرسة اللاسلكي للتخرج كمهندس كهربائي، ومع ذلك فهو لم يعمل في مجال اختصاصه بل عمل في ميدان الفكر، فوقف حياته للإصلاح، إذ تحلى "مالك بن نبي" بثقافة منهجية استطاع بواسطتها أن يضع يده على أهم قضايا العالم الإسلامي فشرع يؤلف الكتب في هذا الشأن فأصدر كتابه "الظاهرة القرآنية "سنة 1946، ثم "شروط النهضة" سنة 1948، و"وجهة العالم الإسلامي"سنة 1954م

أما كتابه "مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي " فيعتبر من أهم ما كتب بالعربية في القرن العشرين. بعد إعلان الثورة المسلحة في الجزائر سنة 1954، انتقل "بن نبي" إلى القاهرة و هناك كتب "فكرة الإفريقية الأسيوية" سنة 1956م، ليعود بعد استقلال الجزائر إلى أرض الوطن حيث عين سنة 1964 مديرا عاما للتعليم العالي وراح يكمل مشواره في بناء الفكر الإسلامي وفي دراسته المشكلات الحضارية عن طريق المحاضرات التي كان يلقيها و المقالات المتتابعة التي ساهم بها في الصحافة الجزائرية. ولقد كانت كتابات "مالك بن نبي" متميزة

تدعو في مجملها إلى النهضة والإصلاح، وكما يقول فيه مصطفى السباعي "يتميز "مالك بن نبي" في جميع مؤلفاته بعمق التفكير، ومنطقيته وواقعيته وقوة أسلوبه في الدفاع عن الأفكار التي يتبناها...وقد استطاع الأستاذ مالك بأسلوبه الذي تفرد به وثقافته الغربية الواسعة مع ثقافته العربية الإسلامية أن يوجه إليه أنظار جيل من شبابنا المثقف الذي يتوق إلى الإصلاح مع احتفاظه بقوة العقيدة، وسلامة التفكير، وبدأ يرى في الأستاذ "ابن نبي" رائده الفكري البعيد النظر القوي الإيمان، المناضل بقلمه، في سبيل الله و الإسلام" [1].

توفي "ابن نبي" يوم 31 أكتوبر 1973م الموافق لـ4 شوال 1393هـ مخلفا وراءه مجموعة من الكتب والمؤلفات النادرة منها :

كتاب "شروط النهضة"، "بين الرشاد والتيه"، "تأملات"، "من أجل التغيير "، "وجهة العالم الإسلامي"،"دور المسلم و رسالته" وغيرها كثير.

نبذة عن المترجم "عمر كامل مسقاوي"

ولد عمر كامل مسقاوي في مدينة طرابلس لبنان، وتعلم بها، تحصل على إجازة من كلية الحقوق وعلى شهادة الماجستير في اختصاص قضاء الأحوال الشخصية من جامعة القاهرة، وإجازة الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر. لازم المفكر الإسلامي "مالك بن نبي" منذ عام 1956، وعهد إليه بالوصاية على تراثه المكتوب باللغة العربية بعد وفاته عمل في المحاماة، وكنائب في المجلس النيابي عن دائرة طرابلس، وكوزير في الحكومة اللبنانية في وزارة الرئيس رفيق الحريري، كما كان عضوا ورئيسا لجمعية مكارم الأخلاق الإسلامية، كما عمل كعضو في المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى مجلس بلدية طرابلس .

من أعماله: "نظريات في الفكر الإسلامي ومالك بن نبي"، "العالمية ورسالة الحضارة والثقافة في فكر مالك بن نبي" ، "وحدة الحضارة "، ترجمة كتاب" "شروط النهضة لمالك بن نبي" وأعمال أخرى.

[1]- أسعد السحمراني :مالك بن نبي "مفكرا اصلاحيا" ،دار النفائس ،بيروت، لبنان، 1980 ،ص21

نبذة عن المترجم "عبد الصبور شاهين"

هو مفكر إسلامي مصري ولد في أسرة تنتمي إلى العلم بمفهومه الديني، يعد من أشهر الدعاة الإسلاميين في مصر والعالم الإسلامي، كما أنه خطيب مسجد "عمرو بن العاص" أكبر وأقدم مساجد مصر سابقا. عمل أستاذا بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن فترة من الزمن، وله 65 كتابا ما بين مؤلفات و تراجم، أكبرها مفصل لآيات القرآن في عشر مجلدات، وأحدثها مجموعة "نساء وراء الأحداث" 10 كتب .

من أهم العوامل التي غذت تكوين "عبد الصبور شاهين" صحبته لأعلام المفكرين، ولا سيما صحبته "مالك بن نبي" مفكر إصلاحي جزائري، "محمود قاسم" رئيس قسم الدراسات الفلسفية بكلية "دار العلوم" في جامعة القاهرة. وهي أسماء تدل على عظم ما يمكن أن يكون قد تسرب إلى نفس عبد الصبور شاهين وعقله وهو ما يتجلى فيما تركه من أعمال.

ملخص لكتاب "شروط النهضة "

يعالج "مالك بن نبي" في كتابه "شروط النهضة " موضوعا جد حساس يتعلق "بفكرة القابلية للاستعمار" و هي الداء الذي تعاني منه الشعوب المستعمرة، فنجده يحلل و يحدد أسباب المشكلة، باحثا في الوقت ذاته عن الحلول الكفيلة بتحويل هذه الشعوب من مستعمرة عاجزة إلى متحررة ذات قدرة وفاعلية حيث يقترح بذلك قوانينا من شأنها تحقيق ذلك مؤكدا على أن الحل عند الذات لا عند الآخر، انطلاقا من قوله تعالى : ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ .(الرعد 10/11)

ولأن المؤلف جزائري الأصل فقد تمكن من معالجة القضية بكل براعة لأنه على اطلاع ودراية كافيين بسبب الداء فنجده يستهل كتابه بأنشودة رمزية يحاول من خلالها أن يبعث روح الهمة والعمل في النفوس حتى تتحقق لها النهضة المنشودة لينتقل بعدها إلى الحديث عن حال الجزائر وكيف سقطت فريسة للاستعمار الفرنسي

مشيرا في ذلك إلى أن جوهر المشكلة إنما يكمن في جهل الشعب بالعوامل التي تبني الحضارات أو تهدمها وما الابتعاد عن الدين إلا خير دليل على الضياع والغفلة، وهو حال شعب الجزائر أيام كان يؤمن بالبدع والخرافات التي كادت أن تؤدي به إلى قرار مكين، لولا أن هبت ريح الإصلاح التي قادها العلماء المسلمون الجزائريون. فالفكرة الدينية هي مبعث الروح الخلقية والعملية في الفرد. وبالإضافة إلى الفكرة الدينية يحاول "مالك بن نبي" أن يستجلي لنا العناصر الثلاثة المكونة للحضارة والتي تتمثل بحسبه في : الإنسان +التراب+الوقت .

فالإنسان هو قائد الحضارة بتأثيره في المجتمع بثلاثة مؤثرات هي: فكره وعمله وماله.

أما التراب فعامل من عوامل بناء الحضارة إذا ما أحسن استغلاله والاستثمار فيه، وذلك من خلال الزراعة. وعن الوقت يقول "مالك بن نبي" بأنها العملة الوحيدة التي لا تسترد إن ضاعت، فإذا أحسن المرء استغلال الوقت في إنجاز النافع من أعمال فهو يسهم بذلك في بناء حضارة. وما هذه الأفكار إلا انعكاس للتوجه التجديدي الإصلاحي عند "ابن نبي" والذي يدعو من خلاله إلى النهضة ونبذ التيه والغفلة.

المبحث الأول: دراسة تحليلية نقدية لترجمة عناصر الاتساق

يتوقف اتساق النصوص المترجمة، و نجاح ترجمتها على مدى توفرها على جملة من الوسائل، التي يجمل بالمترجم أن يحسن توظيفها داخل نصه، بما يتماشى والنظام النحوي للغة التي يترجم إليها، وتحقق هذه الوسائل للنص شبكة من العلاقات المعجمية والنحوية التي تربط بين أجزائه، وتتمثل على العموم فيما يلي:

الإحالة والاستبدال والوصل والحذف والتكرار. وفيما يلي سنحاول تحليل ونقد الترجمة مقارنة بالأصل، من خلال مجموعة النماذج المختارة للتحليل من النص المصدر وما يقابلها في النص المترجم، وذلك للوقوف على مدى توظيف المترجم لأدوات الاتساق في نصه، بما يجعل منه نصا متماسكا. بالإضافة إلى الكشف عن الطريقة التي انتهجها في نقله لهذه الأدوات. هل حافظ عليها كما هي في النص الأصل، أم أنه قد استبدلها حيث سنورد مجموعة العناصر الاتساقية الموظفة في النص المترجم والنص الأصل وفقا للترتيب الذي ذكرناه في القسم النظري؛ وذلك بدءا بتحليل ونقد الترجمة بتوظيف عنصر الإحالة، فالاستبدال ثم الحذف والوصل فالتكرار. ولذلك فقد عمدنا إلى توضيح العمل في الجداول التالية، والتي تضم خمس خانات في كل جدول خصصنا الخانة الأولى لعبارة النص الأصل، والثانية لذكر العنصر الاتساقي الموظف فيها، والثالثة لإيراد العبارة المترجمة، والرابعة لذكر العنصر الاتساقي الذي وظفه المترجم، أما الخانة الأخيرة فقد خصصناها لتحليل ونقد الترجمة.

تحليل و نقد الترجمة بتوظيف عنصر الإحالة :

الجملة في النص الفرنسي (النص الأصل)	عنصر الاتساق	الجملة في النص العربي (النص المترجم)	عنصر الاتساق	التحليل و النقد
" …Le préfet d'Alger rédigeant la fameuse « circulaire » qui interdisait les mosquées aux Oulémas islamistes …" P29	Référence anaphorique par un pronom relatif	" ... إذ نجد أن حاكم الجزائر، وقد أصدر لائحته المشهورة التي حرمت المساجد على العلماء المصلحين ... "ص 26	إحالة قبلية(باسم موصول).	نلاحظ أن المترجمين قد اقتديا بالكاتب بتوظيفهما لاسم الموصول(التي) المحيل إلى (اللائحة المشهورة) مقابل (qui) التي تحيل إحالة قبلية إلى عبارة (La fameuse circulaire)و هنا يمكننا القول بأن اختيار المترجين صائب، حيث أنه قد أسهم في تماسك الجملة.
"…l'ignorance est païenne : elle ne cultive pas des idées, mais des idoles, comme la djahilya " p 33	Comparaison	"...إن الجهل في حقيقته وثنية ، لأنه لا يغرس أفكارا بل ينصب أصناما ؛ وهذا هو شأن الجاهلية..." ص 30	إحالة قبلية (باسم إشارة + ضمير)	في الوقت الذي وظف فيه الكاتب أداة التشبيه " comme " نجد أن المترجين قد لجآ إلى استخدام اسم إشارة + ضمير (هذا هو)، وهما بذلك لم يخرجا عن نطاق التشبيه كونهما استخدما عبارة (هذا هو شأن) إلا أنه كان بإمكان المترجمين أن يوردا كلمة واحدة تفي بالغرض كأن يقولا : "مثل الجاهلية".

"La colonisation n'est pas un caprice politique , quoi qu'elle puisse paraitre , cela c'est une fatalité de l'histoire …" p 35	Référence anaphorique (par un pronom démonstratif)	"...الاستعمار ليس من عبث السياسيين ولا من أفعالهم، بل هو من النفس ذاتها التي تقبل ذل الاستعمار..." ص 33	إحالة قبلية بضمير	وظف كاتب النص الفرنسي إحالة إشارية قبلية، تجسدت في كلمة " cela" التي تعود على " La colonisation"،قابلها المترجمان في النص العربي ب الضمير "هو" للإحالة إلى سابق وهي لفظة "الإستعمار". وهنا يمكننا القول بأن اختيارهما صائب.
"Les premières médersas apparurent humbles comme les premières écoles de charlemagne ." p 37	Comparaison	"...ابتدأت على إثر هذه النهضة المدارس الأولى تشيد بسيطة متواضعة ، كتلك المدارس الأولى التي افتتحت في الغرب في عهد شارلمان ..." ص 35	إحالة قبلية (بأداة مقارنة + اسم إشارة)	ترجمة موفقة في استخدام المترجمين لأداة التشبيه "الكاف" + اسم الإشارة "تلك" "مقابل كلمة "Comme" للتشبيه. ومع ذلك فإن استخدامهما لأداة التشبيه "الكاف" وحدها أو "مثل" ما كان ليخل بمعنى النص الأصل، و لا بقواعد اللغة المستقبلة (اللغة العربية).

"…le plus modeste mot avait, à l'époque, leur portée pratique comme la brindille de paille que l'oiseau apporte pour la confection de son nid…" p 38	Comparaison	"ولكل سعي أثره ، إذ هو يسهم في بناء التقدم والنهضة، تماما كما تسهم القشة الصغيرة في بناء عش الطير إبان الربيع." ص36	تشبيه	لم يبتعد المترجمان في ترجمتهماعن النص الأصل إذ وظفا أداة الاتساق ذاتها التي وظفها كاتب النص الفرنسي، حيث قابلا "comme"ب "كما".وهذا الإختيار موفق في رأينا طالما أنه قد أدى المعنى المراد في النص الأصل.
"…pour le double essor intellectuel et spirituel qui marque, dans un pays , les deux pôles de la civilisation." P 38	Référence anaphorique (par un pronom relatif)	"… من أجل البعث الفكري و البعث الروحي، اللذين هما عماد كل حضارة في سيرها الحثيث…" ص 36	إحالة قبلية (باسم موصول + ضمير)	اختار المترجمان توظيف الإحالة القبلية كما هو الشأن في النص الفرنسي، إلا أن إحالتهما قد تمت بأداتين هما الاسم الموصول + الضمير (اللذين هما) مقابل أداة الاتساق المتمثلة في Le pronom relatif "qui" . ترجمتهما صائبة، ومع ذلك كان بإمكانهما الاكتفاء بأداة واحدة كأن يقولا : اللذان يمثلان عماد كل حضارة في…إلى نهاية الجملة.

"…Le peuple qui voulait des amulettes et des saintes barakas, veut à présent des bulletins de vote et des sièges. Il veut ceci…" p 40	Référence anaphorique (par un pronom démonstratif)	" فبعد أن كان الشعب يقتني بالثمن الغالي البركات والحروز ،أصبح يقتني الأصوات والمقاعد الإنتخابية ، ويسعى إليها..." ص 39	إحالة قبلية بضمير	بدلا من الإحالة الإشارية بكلمة(ceci)التي وظفت في النص الأصلي ، نجد أن المترجمين قد وظفا ضميرا متصلا وهو "الهاء"، وذلك أمر قد حقق لهما الاتساق بين الجملتين ، إلا أن ترجمتهما باستخدام العنصر الاتساقي نفسه،في رأينا ما كانت لتخل بشرط الاتساق، حيث تكون الترجمة كالتالي : و يسعى إلى هذا...
"Le peuple qui a cru à l'avion vert d'un élu , croit aujourd'hui au coup de bâton magique qui le transforme en peuple majeur…" p40	Référence anaphorique par un pronom personnel	" وبعد أن آمن الشعب لأحد رجاله و زعمائه السياسيين بمعجزة الطيارة الخضراء أصبح يؤمن بالعصا السحرية التي تحوله بضربة واحدة إلى شعب رشيد." 39	إحالة قبلية (بضمير متصل)	فضل المترجمان في هذا النموذج استعمال أداة الاتساق ذاتها التي استعملت من طرف الكاتب وهي الإحالة بضمير (الهاء) مقابل "le"(Pronom personnel) وكلاهما يضمن الاتساق من خلال الإحالة إلى سابق؛ أي الإحالة القبلية. اختيار صائب طالما أن المقابل متاح في اللغة العربية.

" Adam ressentit le froid, la faim, la peur…Il pria humblement et implora le ciel. Et le ciel lui répondit." p43	Référence anaphorique par un pronom personnel	"أحس آدم بالجوع و البرد والخوف…هناك رفع يديه إلى السماء يتضرع، فاستجابت له السماء قائلة..." ص 43	إحالة قبلية بضمير متصل	لجأ المترجمان في هذا النموذج إلى استخدام الإحالة القبلية بضمير متصل و هو "الهاء" مقتديان في ذلك بالكاتب الذي استخدم الضمير"lui "، الذي يحيل إلى "آدم"عليه السلام. و هو اختيار موفق من المترجمين طالما أن اللغة العربية تشتمل على ضمير مقابل للضمير الفرنسي فلا حاجة إذا لتكرار المحال اليه.
"Le résultat était proche de celui d'un médecin qui, faisant face au cas d'un patient atteint de tuberculose…"p46	Référence anaphorique par un pronom démonstratif	"...و قد كانت النتيجة قريبة من تلك التي يحصل عليها طبيب يواجه حالة مريض بالسل الجرثومي." ص 45	إحالة قبلية باسم إشارة + اسم موصول	وظف الكاتب إحالة إشارية قبلية باستعمال Le pronom démonstratif "celui"، قابلها المترجمان ب إحالة قبلية بتوظيفهما لأداتين هما: اسم الإشارة + الاسم الموصول (تلك التي) و هو ما فرضه نظام اللغة العربية للخروج بتركيب ودلالة سليمين.

«Le malade lui -même veut…Il ne connait pas la nature de sa maladie et n'essaye pas de la connaitre» P46	Référence anaphorique (pronom personnel)	"والمريض نفسه يريد...وهو لا يعرف حقيقة مرضه ولم يحاول أن يعرفه." ص45	إحالة قبلية (بضمير)	حافظ المترجمان في ترجمتهما على العنصر الاتساقي نفسه الذي استعمله الكاتب، وهو الإحالة القبلية بالضمير(هو)ومثل هذا الاختيار من شأنه التأثير بالإيجاب على العمل الترجمي من حيث اتساقه وجودته.
«Lˈeau, en réalité est le produit de l'hydrogène et l'oxygène .Malgré cela, ces deux constituants ne la créent pas spontanément » P51	Référence anaphorique (pronom personnel)	"فالماء في الحقيقة نتاج للهيدروجين والأكسجين، وعلى الرغم من هذا فهما لا يكونانه تلقائيا." ص50	إحالة قبلية (بضمير متصل)	استعمل الكاتب إحالة قبلية حتى يضمن التماسك بين الجملتين من خلال الضمير (la) الذي يعود على الماء (l'eau) وهو ما التزم به المترجمان بتوظيفهما الضمير المتصل (الهاء) كإحالة قبلية تشير إلى ما سبق ذكره في الجملة (الماء)، وهي طريقة موفقة تضمن اتساق النص.

«par quoi l'Europe a- t- elle acquit le (principe du sens) qui lui a permis de promouvoir sa civilisation?»P64	(par un pronom personnel)	" من أين لأوروبا (مبدأ الشعور) الذي أتاح لها أن تخلق وتبلغ حضارتها." ص 63	إحالة قبلية (بضمير)	إن استخدام المترجمين للإحالة القبلية بضمير (الهاء)قد أتاح للقارئ برأينا، ترجمة معبرة متماسكة الأجزاء تخدم النص الأصلي من جهة، ولا تخل بقواعد اللغة العربية التي تقر بذلك من جهة أخرى.
«Lis le coran comme s' il avait été révélé pour toi.» P65	Référence anaphori-que (pronom personnel)	"....اقرأ القرآن كأنه أنزل عليك." ص65	إحالة قبلية (بضمير متصل)	نلاحظ أن المترجمين قد اقتديا بالكاتب في توظيفه للإحالة القبلية بضمير إذ استعملا (الهاء) وهي تعود على كلمة القرآن مقابل il وهي ترجمة مناسبة تضمن اتساق النص الهدف، كما أنها لا تخل بالأصل.

«C'est la nature en particulier c'est -à- dire la géographie qui impose ce défi.» P73	Référence anaphorique (pronom relatif).	"...والطبيعة بالخصوص أي الجغرافيا هي التي تقوم بهذا(التحدي)".ص72	إحالة قبلية (بضمير +اسم موصول).	فرض نظام اللغة العربية على المترجمين استعمال الإحالة القبلية بضمير منفصل +اسم موصول(هي التي) وذلك مقابل الإحالة القبلية التي جسدها الكاتب باستخدام أداة واحدة هي: le pronom relatif"Qui" ليس هناك خطأ في الترجمة؛ إذ لو أن المترجمين استعملا أداة واحدة فقط لما كانا ليضمنا اتساق نصهما.
«Il est naturel que les instincts ne se déchainent pas d'un seul coup mais suivant l'apathie de l'autorité de l'esprit.» P78	Ellipse	"ومن الطبيعة أن الغرائز لا تتحرر دفعة واحدة وإنما هي تنطلق بقدر ما تضعف سلطة الروح. " ص76	إحالة قبلية (بضمير)	استعمل المترجمان إحالة قبلية بالضمير المنفصل "هي" الذي يعود على الغرائز مقابل توظيف عنصر الحذف في الجملة الفرنسية؛ حيث حذف الجزء الثاني من الجملة كل من الفاعل والفعل.

تحليل و نقد الترجمة بتوظيف عنصر الاستبدال:

الجملة في النص الفرنسي (النص الأصل)	عنصر الاتساق	الجملة في النص العربي (النص المترجم)	عنصر الاتساق	التحليل و النقد
"c'est l'esprit qui était incarné dans la voix de Bilal, une voix qui parle et défie la chair et le sang…c'est le même esprit qui traduit la voix de cette femme…" P77	Répétition	"إنها الروح في صوت بلال هي التي تتكلم وتتحدى بلغتها الدم واللحم …كما أنها هي نفسها تتحدث بصوت المرآة..." ص76	استبدال اسمي	يتبين لنا من خلال هذه الجملة أن الكاتب قد وظف تكرارا لكلمة (esprit) في حين عمد المترجمان إلى توظيف استبدال اسمي بكلمة (نفسها) حتى لا يكررا كلمة (الروح). وهو ما أعطى جملة متماسكة.
"En prenant comme limite de rapprochement l'atome de l'eau dans deux situations: dans la première avant son point d'arrivée dans un réservoir qui produit l'électricité, dans le second cas, après sa sortie du même réservoir" p80	Substitution	"باتخاذنا كحد للموازنة جزيئا من الماء في وضعين مختلفين: يكون في أولهما قبل وصوله إلى خزان ينتج الكهرباء، وفي ثانيهما بعد خروجه منه ." ص78	استبدال اسمي	من خلال هذا المثال نلاحظ بأن المترجمين قد حرصا على توظيف العنصر الاتساقي نفسه الذي وظفه الكاتب وهو الاستبدال فنجد كلمة (la première) قد استعملت في الجملة الفرنسية بدلا من (situations) وبالمقابل وظف المترجمان (أولهما، ثانيهما) استبدالا لكلمة (وضعين).وهي ترجمة صائبة إلى حد كبير.

dans le premier cas, il s’agit de besoins non satisfaits et d’une dynamique désordonnée, alors qu’il s’agit dans le second d’habitudes statique…“ p83	Substitution	"فالأمر في الحالة الأولى يتعلق بحاجات غير مشبعة وديناميكية مضطربة، على حين يتعلق في الأخرى بعادات راكدة..." ص81	استبدال اسمي	وظف المترجمان استبدالا كما فعل الكاتب في جملة النص الفرنسي وقد تجسد ذلك في كلمة (le second) التي تعود على(le cas) وفي الجملة العربية وردت كلمة(الأخرى) استبدالا لكلمة (الحالة). خيارهما صائب من حيث توظيفهما للاستبدال كعنصر اتساقي، غير أنه كان من المستحسن أن يستعملا كلمة (الثانية) لأنهما وظفا من قبل كلمة (الأولى) فهما بصدد التعداد. وتكون جملتهما بذلك كالتالي: "فالأمر في الحالة الأولى يتعلق بحاجات غير مشبعة وديناميكية مضطربة، على حين يتعلق في الثانية بعادات راكدة...“

"Il ya donc lieu de donner aux choses de cette renaissance une double définition: l'une destructive, négative, et l'autre constructive, positive…" p90	Substitution	"ونخلص من ذلك إلى ضرورة تحديد الأوضاع بطريقتين: الأولى:سلبية تفصلنا عن رواسب الماضي والثانية: إيجابية تصلنا بمقتضيات المستقبل." ص86	استبدال اسمي	عمد الكاتب إلى توظيف الاستبدال في كلمتي (l'autre ،l'une) اللتان تعودان على (définition). وبالمقابل نجد أن المترجمين قد حافظا على هذا العنصر الاتساقي إذ جسداه في كلمتي (الأولى والثانية)كاستبدال لكلمة (طريقتين).وهذا الاختيار برأينا إشارة إلى توفيقهما في النقل لأن الجملة متماسكة.
Chaque culture comporte l'élément «esthétique» et l'élément «vérité», mais le génie de l'un d'eux fait que l'axe d'une culture est «l'esthétique» alors que l'autre préfère que son axe soit «la vérité». P113	Substitution	"فكل ثقافة تتضمن عنصر الجمال وعنصر الحقيقة، غير أن عبقرية إحداهما تجعل محورها الجمال، بينما الأخرى تفضل أن يكون محورها الحقيقة." ص110	استبدال اسمي	وظف كاتب النص الفرنسي استبدالا في جملته حتى تكون متماسكة من خلال استعماله (l'un، l'autre) وهو العنصر ذاته الذي وظفه المترجمان من خلال (إحداهما، الأخرى) . وهي ترجمة جيدة ساهمت في اتساق الجملة.

تحليل و نقد الترجمة بتوظيف عنصر الحذف:

الجملة في النص الفرنسي (الأصل)	نوع عنصر الاتساق	الجملة في النص العربي (الترجمة)	نوع عنصر الاتساق	التحليل و النقد
"... il ne luttait pas pour vivre, mais pour survivre . " P25	Ellipse	"...فقد كانت القبائل العربية البربرية تقاتل معه، لا من أجل البقاء، ولكن في سبيل الخلود." ص23 **ملاحظة:** أخطأ المترجم بترجمته لكلمة "survivre" ب"الخلود" لأن المقابل هو "البقاء"	حذف	لجأ المترجمان إلى استعمال عنصر الحذف كما في النص الأصل وذلك بحذفهما للفعل "تقاتل"، ولو أنهما استعانا بعنصر الاستبدال الفعلي ما كان ذلك ليخل بمعنى الجملة، ولا ببنائها باستخدام الفعل " يفعل": "فقد كانت القبائل العربية البربرية تقاتل معه لا من أجل البقاء ولكنها كانت تفعل ذلك...
“..Toutes les tendances convergeaient en un point : la volonté de bouger, de changer, de quitter la zaouïa pour l’école, le bistrot pour quelque chose de plus pieux ou de plus utile“. P30	Ellipse	"هذه الاتجاهات متفقة على نقطة هي: إرادة الحركة والتجديد والفرار من الزوايا الخرافية إلى المكاتب العلمية، ومن الخمارات الحقيرة إلى مواطن أكثر طهارة وفائدة ." ص 27	حذف	أبقى المترجمان على العنصر الاتساقي نفسه الموظف في النص الأصل و هو الحذف الاسمي لكلمة "الفرار". ترجمة موفقة بالرغم من وجود خيارات أخرى كتوظيف التكرار بالمرادف كأن نقول:" الفرار من الزوايا الخرافية إلى المكاتب العلمية، والهروب من ..."

"cela est si vrai que durant la dernière guerre, les belligérants n'évaluèrent pas leurs pertes en or en argent, mais en heures de travail." p67	Ellipse	"... حيث كانت الدول المتقاتلة في الحرب الأخيرة لا تقوم خسارتها في الحرب بالذهب والفضة بل بساعات العمل." ص67	حذف	عمد المترجمان إلى استخدام عنصر الحذف لضمان الاتساق في جملتهما وذلك من خلال حذفهما للفعل"تقوم" وهو العنصر ذاته الذي استعمله الكاتب في جملة النص الفرنسي. ترجمتهما صائبة ومع ذلك فإن هناك ترجمات أخرى ممكنة لهذه الجملة بتوظيف عنصر اتساقي آخر ألا وهو التكرار بقولنا: "لا تقوم خسارتها في الحرب بالذهب والفضة بل تقومها بساعات العمل".
"…Ce qui manque au musulman,ce n'est pas la logique de la pensée mais celle de l'action". P108	Ellipse	"...إن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة. ولكن منطق العمل والحركة..." ص103	حذف	وظف المترجمان عنصر الحذف لتحقيق شرط الاتساق بين أجزاء جملتهما، وهو الحال ذاته في الجملة الفرنسية؛ حيث حذفت كلمة"manque " "ينقص"، ولو أن المترجمين كرراها لما أخلت بمعنى الجملة ولا باتساقها؛إذ نقول: "إن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة.ولكن ينقصه منطق العمل

تحليل و نقد الترجمة بتوظيف عنصر الوصل:

الجملة في النص الفرنسي (النص الأصل)	نوع عنصر الاتساق	الجملة في النص العربي (النص المترجم)	نوع عنصر الاتساق	التحليل و النقد
"D'autre fois, elles se sublimaient, changeaient d'état, devenaient des actions, des choses concrètes :une médersa, une mosquée, une œuvre." P29	Ponctuation	"...وأحيانا أخرى تتحول مباشرة من حالة الجمود إلى حالة التبخر والشيوع في صورة مدرسة أو مسجد أو مؤسسة إصلاحية..." ص28	وصل إضافي	مقابل توظيف الكاتب لعلامة الترقيم المتمثلة في الفاصلة نجد المترجمين قد عوضاها بأداة الوصل (أو) حتى يضمنا التماسك لجملتهما؛ وذلك لأن اللغة العربية تميل أكثر إلى استعمال حروف وأدوات الربط.
"…Mais les mots, quoique sublimes, l'islahisme algérien ont parfois malheureusement dévié de leur objectif…" P30	Conjonction	"وعلى الرغم من قوة عبارات الإصلاحيين الجزائريين فإن هذه الكلمات قد انحرفت عن أهدافها..." ص28	وصل عكسي	حتى يضمن المترجمان سلاسة وتماسك جملتهما ترجما كلمة(mais) بـ (على الرغم) بدلا من قولهما (ولكن)؛ لأن هذه الأخيرة لا تتناسب وتركيب هذه الجملة كما أنها تخل باتساقها ان استعملت.

"…pour l'empirisme il n'ya pas de voies doctrinales tracées, <u>mais</u> des sentiers capricieux où l'on peut trébucher à chaque pas". P31	Conjonction	".... فليس للانحراف طرق مرسومة نظريا، ولكن له دروبا مظلمة يتعثر فيها السائر في كل خطوة". ص29	وصل عكسي	استعمل المترجمان عنصر الاتساق نفسه الذي وظفه الكاتب والذي يتمثل في أداة الوصل (لكن= mais) . أصاب المترجمان في اختيارهما؛ إذ أن جملتهما متماسكة ومترابطة لا خلل فيها.
"…Et ce grave problème ne peut pas se résoudre par de simples aphorismes, <u>ni</u> par des triades plus ou moins grossières, mais par de profondes transformations de notre être". P35	Conjonction de coordinatio-n	"لا يذهب كابوسه عن الشعب بكلمات أدبية <u>أو</u> خطابية، وإنما بتحول نفسي." ص33	وصل إضافي	وظف الكاتب كما المترجم أداة وصل لربط الجملة، تمثل ذلك في (ni) التي ترجمت إلى العربية بـ (أو). هذه الترجمة ليست خاطئة ولكن كلمة (ولا) هي الأقرب إلى الأصل فنقول:" لا يذهب كابوسه عن الشعب بكلمات أدبية ولا خطابية..."
"Dans les écoles, dans les mosquées, même dans les familles, l' idée suscitait des partisans et des adversaires". P38	Ponctuation	"...وكنت تسمع حديث الإصلاح في كل مسجد <u>أو</u> مدرسة <u>أو</u> منزل بين مؤيد ومنتقد." ص36	وصل إضافي	مكان استخدام الكاتب لعلامة الوقف الفاصلة(،) لجأ المترجمان إلى توظيف أداة الوصل (أو)، لأن نظام اللغة العربية يفرض ذلك حتى تكون الجملة متماسكة .

"…le problème n'était pas essentiellement dans nos besoins mais, dans nos habitudes…" P39	Conjonction de coordination	"مشكلتنا ليست فيما نستحق من رغائب بل فيما يسودنا من عادات." ص37	وصل عكسي	أصاب المترجمان في نقلهما لعنصر الاتساق المتمثل في أداة الوصل(mais) إذ ترجماها بـ (بل)، وبذلك يكونا قد أعطيل جملة متسقة ذات معنى مطابق للأصل.
"…trois problèmes préliminaires : problème de l'homme, problème du sol et problème du temps". P51	Ponctuation + Conjonction	"…ثلاث مشكلات أولية: مشكلة الإنسان، مشكلة التراب، مشكلة الوقت". ص50	لا توجد أداة وصل	انطلاقا من هذا المثال، نلاحظ أن المترجمين لم يوظفا أداة وصل تربط أجزاء جملتهما وهذا خطأ منهما، إذ كان عليهما أن يوردا أداة الوصل(الواو) حتى تكون جملتهما متماسكة كما هي عليه جملة النص الفرنسي؛فاحتواء الجملة الفرنسية على علامة الوقف للربط لا يعني أن يتقيد بها المترجم فاللغة العربية غالبا ما تلجأ إلى استعمال أدوات الوصل للربط.

“…il est faux d’établir une similitude entre les deux cas d’un point de vue biohistorique :l’homme déchu d’un point de vue civilisationnel est totalement différent de l’homme de la précivilisation ou l’homo-natura“ P80	Ponctuation	"...فإذا كان ممكنا المماثلة بين هاتين الحالتين من وجهة نظر سطحية لما فيهما من وجوه الشبه الظاهرية، فإنه من الخطأ المماثلة بينهما من وجهة بيولوجية تاريخية : إذ أن الإنسان الذي تفسخ حضاريا مخالف تماما للإنسان السابق على الحضارة ." ص78	أداة وصل إضافي	قابل المترجمان علامة الوقف (:) الموظفة في مثال النص الفرنسي بأداة وصل تفيد الشرح وهي (إذ أن).وهنا يمكننا القول بأن الوصل السببي هو الأنسب مقابل النقطتين (:) و بذلك تكون ترجمة هذه الجملة كالتالي:"...فإنه من الخطأ المماثلة بينهما من وجهة بيولوجية تاريخية لأن الإنسان الذي تفسخ حضاريا مخالف تماما للإنسان السابق على الحضارة أو الإنسان الفطري."
“l’évolution des habits dans la société occidentale a pris son départ d’un point donné, celui de mettre en relief la beauté de la femme en public, alors que l’évolution de l’habit dans la société islamique a pris un sens tout à fait différent.“ P112	Conjonction de subordination	"إن تطور الملابس في المجتمع الغربي قد انطلق من نقطة معينة، هو إبراز جمال المرأة في الشارع، بينما نجد أن تطور الملابس في المجتمع الإسلامي قد اتخذ اتجاها مخالفا تمام الاختلاف." ص109	وصل زمني	لم يبتعد المترجمان عن الأصل، من حيث توظيفهما لوصل زمني لربط جملتهما من خلال (بينما) ،كما فعل الكاتب في قوله(alors que) وهي ترجمة جيدة طالما أنها تطابق الأصل وتخدم قواعد اللغة الهدف.

“Il serait puéril de nier le problème du costume que pose la renaissance algérienne et qui doit être résolu pour l’homme que pour la femme. Il ne serait pas moins puéril de le résoudre par une simple imitation.“ P136	Ponctuation	"إنه لمن الغباوة أن ننكر اليوم مشكلة الزي المناسب لرجال النهضة ونسائها، ولكننا نكون أكثر غباوة إذا ما استسلمنا في ذلك إلى التقليد البحت." ص134	وصل عكسي	كان بإمكان المترجمين أن يكتفيا بأداة الوصل الإضافي (الواو) دون إضافة أداة الوصل العكسي (لكن)، لأن الواو تفي بغرض الربط وذلك مقابل علامة الوقف (.) في المثال الفرنسي حيث يمكنهما القول:"...وسنكون أكثر غباوة إذا ما استسلمنا..."

تحليل و نقد الترجمة بتوظيف عنصر التكرار:

الجملة في النص الفرنسي (النص الأصل)	نوع عنصر الاتساق	الجملة في النص العربي (النص المترجم)	نوع عنصر الاتساق	التحليل و النقد
" Les temps des épopées, telles l'Iliade et l'odyssée, ne sont pas les moments propices où les peuples orientent leurs énergies sociales vers leurs objectifs réalistes, lointains ou proches, mais des moments où ils dispensent ces énergies dans les divertissements et…" P23	Répétition par un synonyme	"إن عهود الملاحم كالأوديسة و الإلياذة، ليست هي العهود التي توجه فيها الشعوب طاقتها الإجتماعية نحو أهدافها الواقعية، سواء أكانت هذه الأهداف بعيدة أم قريبة، بل هي تصرف في مثل هذه العهود طاقتها تسلية و إشباعا لخيالاتها". ص21	تكرار للكلمة نفسها	وظف المترجمان عنصر التكرار للكلمة نفسها لضمان الاتساق داخل جملتهما، وهي كلمة "عهود"ومقابلها في النص الفرنسي Les temps التي كررها الكاتب بمرادف هو كلمة"les moments". والأجدر بالمترجمين في هذا المقام أن يقتديا بالكاتب فيوردا تكرارا بالمرادف فيقولا مثلا: "إن عهود الملاحم كالأوديسة و الإلياذة ليست هي الأوقات التي توجه فيها الشعوب طاقتها الإجتماعية نحو أهدافها الواقعية، سواء أكانت هذه الأهداف بعيدة أم قريبة، بل هي تصرف في مثل هذه العهود طاقتها تسليةو..."

“Il ne luttait pas pour vivre, mais pour survivre .“ P25	Répétition	"...فقد كانت القبائل العربية البربرية تقاتل معه، لا من أجل البقاء ولكن في سبيل الخلود." ص23	تكرار بالمرادف	عمد المترجمان في هذه الجملة إلى توظيف التكرار بالمرادف (من أجل) ← في سبيل، مقابل (pour) la préposition التي تكررت في الجملة الفرنسية. لقد وفقا إلى حد كبير في اختيارهما لهذا العنصر الاتساقي فثراء اللغة العربية بالمترادفات قد أتاح لهما توظيف المرادف المناسب في المكان المناسب.
“…que la zerda maraboutique ne fut pas restaurée sous forme de zerda politique…“ P34	Répétition	"...ولو أن الزردة التي تقام في ساحات المشايخ لم تعقبها الزردة التي تقام في الميدان السياسي..." ص31	تكرار للفظة ذاتها	استعان الكاتب بعنصر التكرار لكلمة "zerda" وهو العنصر الاتساقي نفسه الذي وظفه المترجمان، بتكرارهما لكلمة "زردة".غير أن توظيفهما لإحالة إشارية ما كان ليخل بتماسك هذه الجملة كأن يقولا: "... لم تعقبها تلك التي تقام في الميدان السياسي..."

“Sans doute, de toutes les fautes commises depuis 1925, celles des oulémas est elle la plus déplorable, tout en étant d’ailleurs la plus honorable“ P35	Référence anaphorique	"ولئن كان هناك شيء يؤسف عليه منذ عام 1925م، فإن أكبر أسفنا على زلة العلماء التي كانت زلة نزيهة". ص32	تكرار الكلمة ذاتها	حتى يضمن الكاتب الاتساق بين العناصر المكونة لجملته وظف إحالة قبلية ب(elle) Par le pronom .p ، المحيل إلى كلمة(Fautes) قابلها المترجمان بعنصر اتساق آخر وهو التكرار لكلمة (زلة). ولو أن المترجمان وظفا حذفا لكانت ترجمة صحيحة كذلك، كأن يقولا: "فإن أكبر أسفنا على زلة العلماء التي كانت نزيهة".
“…Le résultat était proche de celui d’un médecin qui, faisant face au cas d’un patient atteint de tuberculose, s’attaque non pas aux agents pathogènes chez le patient, mais à sa fièvre.“ P46	Ellipse	"...وقد كانت النتيجة قريبة من تلك التي يحصل عليها طبيب يواجه حالة مريض مصاب بالسل الجرثومي، فلا يهتم بمكافحة الجراثيم وإنما يهتم بهيجان الحمى عند المريض." ص 45	تكرار الكلمة ذاتها	وظف الكاتب حذفا للفعل (s’attaque) في الجزء الثاني من جملته، وبالمقابل نجد أن المترجم قد وظف تكرارا للفعل (يهتم).وهنا نقول أنه ليس من الضروري توظيف التكرار إذ أن الحذف في هذا المقام آلية ملائمة لضمان جملة متسقة ذات معنى تام مطابق للأصل.

“Le monde musulman prend un comprimé contre l’analphabétisme par- ci, un cachet contre le colonialisme par -là-, un médicament pour le soulager de la pauvreté là-bas“. P47	Ellipse	"فالعالم الإسلامي يتعاطى هنا (حبة) ضد الجهل، ويأخذ هناك (قرصا) ضد الاستعمار وفي مكان قصي يتناول (عقارا) كي يشفى من الفقر." ص46	تكرار بالمرادف	مقابل توظيف الكاتب لعنصر الحذف توخيا للاتساق وظف المترجمان تكرارا بالمرادف لكلمة "يتعاطى"حيث أوردا مترادفتين لها هما(يأخذ ويتناول). في حين اكتفى الكاتب في جملته الفرنسية بالفعل(prend) دون أن يكرره.لقد وفقا إلى حد كبير في توظيفهما للتكرار بالمرادف كما كان بإمكانهما الإبقاء على الحذف دونما إخلال باتساق الجملة.
“Il ne peut y avoir de délimitation nette entre une civilisation en cours de formation et une civilisation qui s’ est effectivement constituée.“ P48	Répétition	" إذ لا يمكن أن يوجد حد دقيق بين حضارة تتكون وبين حضارة تكونت فعلا." ص47	تكرار الكلمة نفسها	حافظ المترجمان على التكرار كما هو الحال في جملة النص الفرنسي، و ذلك في كلمة (حضارة) (civilisation).إلا أنه كان بإمكانهما التخلي عن التكرار وأن يوظفا استبدالا بدله، وهذا ما كان ليخل باتساق الجملة، بل على العكس من ذلك فنقول: "إذ لا يمكن أن يوجد حد دقيق بين حضارة تتكون وبين أخرى تكونت فعلا ."

خاتمة

من خلال ما سبق من تحليل لترجمة أدوات الاتساق من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، فإننا نلاحظ أن خيارات مترجمي كتاب " les Conditions de la Renaissance"، قد تنوعت؛ إذ لم يستقرا على طريقة واحدة في ترجمتهما لهذه الأدوات، فأحيانا نجدهما قد عمدا إلى توظيف المكافئ الحرفي لها في اللغة الهدف؛ إذ أبقيا على العنصر الاتساقي نفسه الذي وظفه الكاتب كي لا يخلا بالأصل ومثال ذلك ما جاء في الجملة التالية:

"Pour l'empirisme il n'y a pas de voies doctrinales tracées, mais des sentiers capricieux où l'on peut trébucher à chaque pas. "p31

"فليس للانحراف طرق مرسومة نظريا، ولكن له دروبا مظلمة يتعثر فيها السائر في كل خطوة." ص29

فالملاحظ هنا هو أن المترجمين، قد حافظا على عنصر الاتساق، المتمثل في أداة الوصل العكسي (**mais**) حيث ترجماها بمكافئها في اللغة العربية وهي كلمة (**لكن**) ،وهو اختيار موفق إذ أنهما ، من جهة قد وظفا أداة تضمن تماسك جملتهما، وربط أجزائها. ومن جهة أخرى فقد احترما العلاقة الدلالية بين طرفي الجملة والتي تفيد معنى الوصل العكسي .

كما نجد بأن المترجمين قد تصرفا، بما يتناسب واللغة الهدف في بعض المواضع؛ حيث أوردا عنصر اتساق مغاير تماما لما استعمله كاتب النص الفرنسي. وقد لجآ إلى التصرف سعيا منهما لاحترام نظام وقواعد اللغة العربية.ومن أمثلة ذلك ما ورد في هذه الجملة :

"Ce qui manque au musulman ce n'est pas la logique de la pensée mais **celle** de l'action. "p108

" إن الذي ينقص المسلم ليس منطق الفكرة ، ولكن منطق العمل و الحركة "ص 103

فكما هو ملاحظ فإن الترجمة المقترحة لعنصر الاتساق تبين لنا بأن المترجمين لم يتقيدا بما ورد في الأصل، إذ وظف الكاتب إحالة قبلية:

(référence anaphorique par le pronom démonstratif "**celle**") استبدلها المترجمان بعنصر التكرار لكلمة "منطق"، وهنا تبرز براعتهما في الحفاظ على خاصية التماسك للجملة بالرغم من تغييرهما للأداة الموظفة، لأن التكرار في مثل هذا المقام هو أصوب حل لنقل المعنى.

كما أنه، وعلى ضوء ما سبق من تحليل ومقارنة بين ما وظف من أدوات اتساق في النص الفرنسي،ونظيرتها في النص العربي، يمكننا أن نستخلص بأن العنصر الاتساقي الأكثر توظيفا في النص العربي هو التكرار بحكم أن اللغة العربية تميل إليه أكثر من اللغة الفرنسية، مع العلم بأن ذلك لا يخل بالدلالة ولا بالتركيب؛ ففي بعض المواضع أين استعان الكاتب بعنصر الحذف أو الاستبدال نجد أن المترجمان قد وظفا تكرارا ، وهنا يمكننا القول بأنهما قد جانبا الصواب في بعض الأمثلة، غير أنهما لم يصيبا في بعضها الآخر ، إذ لم يكن هناك من داع للتكرار، وكمثال عن ذلك ما يلي :

"Lorsque cette idée religieuse impose et transmet cet objectif d'une génération à une autre…" p82

" وهي حينما تمكن لهذا الهدف من جيل إلى جيل..." ص 80

فكما هو جلي فإن المترجمان قد كررا كلمة "جيل" ، وقد كان بإمكانهما أن يقتديا بالكاتب، بأن يوظفا استبدالا وأن يقولا :"من جيل **إلى آخر**...". وتكون جملتهما بذلك متماسكة، طالما أن توظيفهما لعنصر الاتساق المكافئ للأصل؛ وهو الاستبدال لا يخل بالمعنى كما أنه لا يتعارض مع النظام التركيبي للغة الهدف .

وعلى شاكلة ذلك عوضا عنصر الحذف بعنصر التكرار فيما يلي :

" Le résultat était proche de celui d'un médecin qui, faisait face au cas d'un patient atteint de tuberculose, s'attaque non pas aux agents pathogènes chez le patient, mais à sa fièvre." p46

"...وقد كانت النتيجة قريبة من تلك التي يحصل عليها طبيب يواجه حالة مريض بالسل الجرثومي ، فلا يهتم بمكافحة الجراثيم ، وإنما يهتم بهيجان الحمى عند المريض." ص 45

وهنا يمكننا القول بأنه ليس من الضروري توظيف التكرار، طالما أن الحذف الفعلي في هذا المقام آلية ملائمة إلى حد كبير لإعطاء جملة متسقة لا خلل فيها؛ وذلك بحذف الفعل (يهتم) كما فعل الكاتب مع الفعل(s'attaque).

وفيما يخص عنصر الحذف، فقد لاحظنا بأنه قليل الاستعمال، وبالأخص في النص العربي لأن المترجمان غالبا ما عمدا إلى توظيف التكرار حتى يضمنا التسلسل والتماسك التركيبي والدلالي لنصهما المترجم.

أما الإحالة فقد وظفت هي الأخرى بشكل كبير، سواء في النص الأصل أو النص المترجم، وبخاصة الإحالة القبلية بضمير الغائب، والإحالة باستعمال الأسماء الموصولة، وذلك اجتنابا للتكرار السلبي في غالب الأحيان.

وعن عنصر الاستبدال في النص الفرنسي، فكثيرا ما قابله المترجمان باستبدال في النص العربي، وقد كان خيارا مناسبا زاد من ترابط النص المترجم، ومثال ذلك هذه الجملة :

"Dans le premier cas, il s'agit de besoins non satisfaits et d'une dynamique désordonnée, alors qu'il s'agit, dans le second d'habitudes statiques…"

" فالأمر في الحالة الأولى يتعلق بحاجات غير مشبعة وديناميكية مضطربة، على حين يتعلق في الأخرى بعادات راكدة." ص81

حافظ المترجمان على العنصر الاتساقي الموظف في جملة النص الفرنسي، فقابلاه بمثله وهو الاستبدال وقد أحسنا فعلا بذلك، غير أنه كان من المستحسن لو ترجما كلمة (second) ب "الثانية"، لأنهما بصدد التعداد؛ حيث ذكرا قبلا كلمة "الأولى".

أما فيما يخص الوصل فقد وظفه المترجمان مقابل علامات الترقيم المستعملة في النص الفرنسي؛ إذ أن اللغة الفرنسية تجيز الوصل بمثل هذه العلامات، في حين تفضل اللغة العربية استخدام أدوات الوصل للربط بين

المتتاليات والجمل. وقد أحسن المترجمان توظيف هذه الأدوات حيث حافظا بذلك على العلاقات المنطقية بين جمل النص المصدر، ما عدا هذه الجملة التي يؤاخذان على ترجمتها دون توظيف لأداة الوصل الإضافي بين أجزائها:

"Le problème de la civilisation se décompose en trois problèmes préliminaires: problème de l'homme, problème du sol et problème du temps." p51

"مشكلة الحضارة تتحلل إلى ثلاث مشكلات أولية: مشكلة الإنسان، مشكلة التراب، مشكلة الوقت." ص50 . فغياب أداة الوصل الإضافي (الواو) بين عناصر هذه الجملة، من شأنه التأثير بالسلب على تماسكها، ولذلك كان من الأصح توظيفها.

المبحث الثاني: دراسة تحليلية نقدية لترجمة آليات الانسجام

كما سبق لنا التوضيح، فإن الانسجام يتحقق في النصوص إذا ما اشتملت هذه الأخيرة على مبادئ أهمها: الوحدة الموضوعية، التدرج، نوع النص، المعرفة الخلفية، السياق وأخيرا الاختتام. وهي عناصر تشير إلى أن الانسجام مسألة متشعبة فهي من إحدى الجوانب ترتبط بالنص، ومن جوانب أخرى تتعلق بالمتلقي. ولذلك فإن التحكم في القواعد والمبادئ السابق ذكرها، وكذا احترامها تبقى مسؤولية على عاتق الكاتب والمترجم لإنتاج نص يتميز بالانسجام والوحدة الكلية. وفيما يلي سنحاول تحليل ونقد ترجمة كتاب "Les Conditions de la Renaissance" من ناحية انسجامها من عدمه.

1) تحليل النص من حيث الوحدة الموضوعية

يتناول كاتب النص الأصل موضوعا محددا يتعلق بمشكلة النهضة لدى الشعوب العربية والإسلامية عامة. فنجده يحلل الفكرة، ويسعى إلى تبيان الأسباب الحقيقية المؤدية إليها، والتي تتحلل حسب الكاتب "ابن نبي" إلى ثلاث عناصر هي: مشكلة الإنسان و مشكلة التراب ومشكلة الوقت.

فلكي تقيم هذه الشعوب حضارتها المنشودة، وحتى تتحرر من الاستعمار، من الجهل ومن الفقر، وحتى تتصدى لانعدام التنظيم، واختلال الاقتصاد وسوء التسيير السياسي، وغيرها من أصناف التقهقر والأزمات التي تعانيها، فإن هذه الشعوب مطالبة بالتغيير والإصلاح. ومشروعها الإصلاحي يبدأ بتغيير النفس البشرية انطلاقا من قوله تعالى «**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**» (سورة الرعد/11)

ولا يكون هذا التغيير إلا بتغيير الأفكار، وحينما يكون سند هذه الأفكار هو العقيدة فإنها لن تضل سبيلها إلى النور والحضارة.

قام المترجمان "عمر كامل مسقاوي"و"عبد الصبور شاهين" بنقل الموضوع ذاته، دون أن يخلا بوحدته، من بداية الكتاب إلى نهايته؛ إذ كانت غايتهما في ذلك الحفاظ على أفكار "مالك بن نبي"، وقد نجحا في ذلك إلى حد بعيد على اعتبار أنهما من معاصري "مالك بن نبي" ومن المقربين إليه.

2)تحليل النص من حيث التدرج

كما سبق وأن ذكرنا فإن ترتيب المعلومات والتدرج في عرض الأفكار، أمر لابد منه، سواء في النص الأصل أو النص المترجم، وذلك لضمان شرط الانسجام. ومن خلال تحليلنا ودراستنا للنص الفرنسي لمدونة بحثنا لاحظنا بأن كاتب النص الفرنسي"مالك بن نبي" قد اعتمد في عرض موضوعه على أنواع التدرج الثلاثة، ومن أمثلة ذلك:

•التدرج ذو الموضوع الثابت

ومعناه أن يكون موضوع كل الجمل هو ذاته، غير أن المعلومات الجديدة تختلف من جملة إلى أخرى. وكمثال عنه من النص الفرنسي ما يقوله "مالك بن نبي"عن دور الفكرة حين تجسدها الكلمة:

"La parole est devine. Elle crée, pour une grande part, le phénomène sociale grâce à sa puissance irrésistible sur l'homme. Elle creuse dans son âme le sillon profond où lève la moisson de l'histoire.

La voix humaine a toujours engendré les tempêtes qui ont changé la face du monde.

La voix de Djamel Eddine avait déposé dans la conscience encore assoupie des peuples de l'Islam une simple idée: Celle du réveil. "p 27.

"إن الكلمة لمن روح القدس، إنها تسهم إلى حد بعيد في خلق الظاهرة الاجتماعية ،فهي ذات وقع في ضمير الفرد شديد، إذ تدخل إلى سويداء قلبه فتستقر معانيها فيه لتحوله إلى إنسان ذي مبدأ ورسالة.

فالكلمة يطلقها إنسان تستطيع أن تكون عاملا من العوامل الاجتماعية حين تثير عواصف في النفوس تغير الأوضاع العالمية.

وهكذا كانت كلمة "جمال الدين"، وقد شقت كالمحراث في الجموع النائمة طريقها فأحيت موتاها، ثم ألقت ورائها بذور فكرة بسيطة: فكرة النهوض." ص24.

فكما هو ملاحظ سواء في النص الأصل أو الترجمة، فإن التدرج ذو موضوع ثابت في هذا المثال؛ على اعتبار أن كل هذه الجمل تنطلق من موضوع واحد وهو أهمية الكلمة، ثم نرى أن كل جملة تعطينا معلومات جديدة حول الموضوع ذاته.

•التدرج الخطي

ويشير إلى أن المعلومة الجديدة للجملة الأولى ستصبح معلومة مكتسبة للجملة الثانية وهكذا. ومثال ذلك من النص الفرنسي قول "مالك بن نبي":

"Marx et son école considéraient que tout achèvement historique ne peut être que le résultat des nécessités matérielles et des besoins fondamentaux de l'homme, autrement dit, les moyens techniques crées et utilisés pour répondre à ces besoins. Le besoin et l'art industriel représentent, ainsi, aux yeux de Marx, les deux pôles des forces de la production.
Les deux centres qui fixent les relations sociales propres à une civilisation bien déterminée. "p71

من خلال هذا المثال نلاحظ أن الكاتب قد استعان بالتدرج الخطي في موضوعه؛ حيث استهل الحديث في الجملة الأولى عن "الاكتمال التاريخي"، لينتهي فيها إلى معلومة تفيد إعطاء سبب تكونه، وهي "الحاجة". ثم يستهل الجملة الثانية بالحديث عن "الحاجة"، جاعلا منها موضوع جملته، ليعطينا بعدها معلومة جديدة عن هذا الموضوع، وهي أن الحاجة بالإضافة إلى الفن الصناعي يمثلان "مركزي التقاطب لقوى الإنتاج. ثم يتحدث عن هذين المركزين كموضوع للجملة الثالثة، يتبعه بإعطاء معلومة جديدة مفادها أن هذين المركزين هما المحددين

للعلاقات الاجتماعية الخاصة بحضارة معينة. وقد قام المترجمان "عبد الصبور شاهين" و "عمر كامل مسقاوي" بترجمة هذه الفقرة كالتالي:

"فماركس ومدرسته يذهبان إلى أن كل اكتمال تاريخي لا يكون إلى نتيجة الضرورات المادية وحاجات الإنسان الأساسية، وبالتالي الوسائل الفنية التي يخترعها و يستعملها في تلبية تلك الحاجات. فالحاجة والفن الصناعي يمثلان في نظر ماركس مركزي التقاطب لقوى الإنتاج، المركزين اللذين يحددان العلاقات الاجتماعية الخاصة بحضارة معينة." ص70.

يتبين من خلال هذه الترجمة أن المترجمين، قد حافظا على نفس التدرج الذي وظفه "مالك بن نبي" في نصه الفرنسي وهو التدرج الخطي؛ إذ تتحول المعلومة الجديدة في كل مرة إلى معلومة مكتسبة، تنطلق منها الجملة الموالية.

•التدرج ذو الموضوع المتشعب

وفيه تنطلق كل الموضوعات من موضوع رئيسي واحد . وكمثال على ذلك من النص الأصلي ما يلي:

''civilisation = homme + sol + temps

Par exemple, dans le cas de l'ampoule ou l'homme est derrière l'opération scientifique et industrielle dont elle est le produit, le sol s'insère dans ses éléments comme conducteur et neutre et il intervient grâce à son élément initial dans la naissance organique de l'homme. Le temps apparait dans toutes les opérations biologiques et technologiques, il produit la lampe avec concours des deux premières facteurs : l'homme et le sol, en l'occurrence.''p51

وقد ترجم "عمر كامل مسقاوي" و "عبد الصبور شاهين" هذه الفقرة كالتالي:

"ناتج حضاري=إنسان+تراب+وقت.

ففي المصباح مثلا يوجد الإنسان خلف العملية العلمية والصناعية التي يعد المصباح ثمرتها والتراب في عناصره من موصل وعازل ،وهو يتدخل بعنصره الأول في نشأة الإنسان العضوية، والوقت يبرز في جميع العمليات البيولوجية والتكنولوجية، وهو ينتج المصباح بمساعدة العنصرين الأولين"الإنسان والتراب."ص49

نلاحظ من خلال هذا المثال سواء في النص الأصل أو الترجمة أن التدرج الموظف هو التدرج ذو الموضوع المتشعب فالجملة الأولى تتناول موضوعا رئيسيا وهو موضوع "الحضارة" تبعته ثلاث عناصر تمثل مواضيع للجمل اللاحقة وهي: الإنسان، التراب والوقت. وبذلك فإن المترجمين قد تعاملا مع الأمر بنفس الطريقة التي استعان بها كاتب النص الفرنسي "مالك بن نبي".

3)تحليل النص من حيث نوعه

ونقصد بنوع النص أن يكون له هوية وانتماء؛ أي أن تتوفر فيه خصائص معينة تميزه عن غيره من النصوص. ويتحقق ذلك باحترام منتجه لهذه الخصائص، سواء كان كاتبا أو مترجما. وهو ما لمسناه في النص الفرنسي لصاحبه"مالك بن نبي"؛ فهو نص يتناول موضوعا اجتماعيا في إطار النص التوضيحي(explicatif) محترما خصائص هذا النوع من النصوص، حيث تميز بتقديمه لحقائق علمية، وكمثال على ذلك ما يذهب إليه "مالك بن نبي" في حديثه عن الوقت، وقيمته التي لا تعوض ودوره في بناء الحضارات فيقول:

«on parle alors de l'heure-travail, c'est-à-dire de la seule ''monnaie'' absolue puisqu'elle est indestructible et irrécupérable. Le Louis d'or, le ''Soltani'' peuvent se détruire et être quand même récupérés.
Mais aucune puissance ne peut détruire une minute et quand elle est pressé, ne peut la récupérer. »p148

ترجمت كالتالي:

"فيتحدثون حينئذ عن (ساعات العمل)، أعني العملة الوحيدة المطلقة التي لا تبطل، ولا تسترد إذا ضاعت: إن العملة الذهبية يمكن أن تضيع، وأن يجدها المرء بعد ضياعها، ولكن لا تستطيع أي قوة في العالم أن تحطم دقيقة، ولا أن تستعيدها إذا مضت."ص146.

ففي النص الأصل يحاول الكاتب أن يشرح الفكرة التي يتبناها؛ وهي قيمة الوقت، وكيف أنه لا يكسر و لا يعوض. وفي استعماله للعبارات التالية إشارة واضحة على ذلك (c'est-à-dire, puisque) فقد وظفها بغرض التوضيح والشرح. وهي الفكرة ذاتها و الحقيقة نفسها التي يقرها المترجمان، فترجمتهما موفقة حيث لم يحيدا عن الفكرة الأصلية .

ومن حيث اللغة فإن هذا النوع من النصوص غالبا ما يستخدم العلاقات المنطقية والسببية وهو ما وقفنا عليه في نص مالك بن نبي الذي يعج بمثل هذه العلاقات ونمثل لذلك بما هو آت:

«On ne parla plus de nos "devoir "mais de nos "droits", on ne pensa plus que le problème n'était pas essentiellement dans nos besoins, plus ou moins légitimes, <u>mais</u> dans nos habitudes, dans nos pensées…..»p39

ففي هذا المثال وظف الكاتب علاقة منطقية تفيد الوصل العكسي، جسدتها أداة رابطة هي(**mais**).

وقد ترجمت كالتالي:" **لقد أصبحنا لا نتكلم إلا عن حقوقنا المهضومة ونسينا الواجبات، ونسينا أن مشكلتنا ليست فيما نستحق من رغائب <u>بل</u> فيما يسودنا من عادات ،وما يراودنا من أفكار....."ص37**

فكما هو جلي، فالترجمة قد تضمنت العلاقة المنطقية التي تفيد الوصل العكسي، والتي تبين لنا كيف أنه وبدلا من القيام بالواجب، وتأدية المثمر من الأعمال، نجد الشعوب الإسلامية عامة والشعب الجزائري خاصة لا يبحث إلا عن الحقوق.

وكمثال عن العلاقة السببية هذه الجمل التي تتحدث عن مشكلة المرأة في المجتمع فنجده يقول:

«En particulier, il faudrait définir ce que l'on entend par'' le travail de la femme''.

Nous savons que l'européenne a été victime sur ce point car la société qui l'a émancipée l'a jetée à l'usine, à l'atelier, au bureau en lui disant: tu gagneras ton pain à la sueur de ton front» p 128

الترجمة:

"وتحديدنا لعمل المرأة في المجتمع جدير بالاعتبار، فمن المعلوم أن المرأة الأوروبية كانت ضحية هذا الاعتبار،لأن المجتمع الذي حررها قذف بها إلى أتون المصنع وإلى المكتب،وقال لها:"عليك أن تأكلي من عرق جبينك".نرى من خلال هذا المثال أن الكاتب قد استعان بالعلاقة السببية لتوضيح فكرته،فحسب مالك بن نبي فان المرأة الأوروبية العاملة المتحررة هي ضحية في المجتمع وسبب حكمه هذا هو أنها قد أهينت كرامتها من حيث لا تدري بشكل مباشر بإجبارها على الشقاء والتعب كي تحصل على قوتها بنفسها".ص128

وبالمقابل نجد أن المترجمين قد حذيا حذو الكاتب؛ إذ لم يخرجا عن إطار العلاقة السببية في شرح الفكرة،فأبقيا على المعنى ذاته وهو أن تحرر المرأة الأوروبية ليس بتكريم لها وإنما هو إهانة لأنها تخوض ميدانا لا يتناسب وطبيعة تكوينها كأنثى ضعيفة.

ومن بين خصائص النص التوضيحي كذلك أنه يشرح ويفسر الظاهرة بخطوات مرتبة ويتحدث عن أسبابها.

وكمثال عن هذا شرح الكاتب لفكرة "معامل القابلية للاستعمار" حيث يقول:

''On a vu comment le coefficient colonisateur agit pour imposer à tout le mouvement de sa vie le rythme ralenti conforme au gabarit d'une colonisation qui a peur de la nature et du libre jeu de ses lois.

Cependant, d'un point de vue dialectique, cette considération est externe, en quelque sorte, puisqu'elle nous montre comment on agit extérieurement pour créer le prototype de l'être colonisé=l'indigène. Mais il ya une considération interne qui nous semble plus importante, du même point de vue, parce qu'elle nous permet de nous rendre compte de la manière dont cet individu va évaluer dans les limites mêmes qu'on impose à ses activités et à sa vie.

Tout d'abord, l'individu accepte, d'emblée et d'une manière générale son nom de baptême: l'indigène.

Fait symptomatique encore manifeste, il ya seulement quelques années, le mot "indigène "ou son correspondant "ahli" se rencontrait même dans les titres de journaux et dans le style de leurs rédacteurs ;il était constamment sous la plume ou sur les lèvres de l'élite "indigène"

Cela signifie que nous adoptions délibérément le mode de penser et de comportement que "l'administration indigène "avait tout intérêt à nous imposer.

Autrement dit, nous nous sommes installés dans la vie à l'échelle de l'administration des colons. On voulait des chômeurs pour disposer d'une main-d'œuvre à peu près gratuite,on chôme alors qu'il ya tant de taches à accomplir même gratuitement.

On voulait des ignorants, on combat le seul effort sérieux contre l'analphabétisme, l'action des Oulémas.

On voulait des tarés, car l'immoralité crée l'être inférieur, l'indigène par excellence, l'humble pour justifier la thèse des colons. Qui combat l'œuvre du redressement moral entrepris par les Oulémas?

On veut des individus dispersés, dépensiers, inefficients moralement comme ils le sont socialement: qui poursuit une politique de division d'élections dispendieuses et des palabres interminables dans les cafés maures?

On veut des êtres sales, inesthétiques, pour en faire un troupeau assez méprisable: qui s'abandonne à la saleté, à la crasse, aux mouches.

En somme, chaque fois au facteur externe de la colonisation se conjugue un facteur interne: quelque chose comme un coefficient autoréducteur qui vient de nous-mêmes."p157+158

انطلاقا من هذا المثال نلاحظ أن الكاتب يحاول شرح وتوضيح الفكرة التي يطرحها وهي فكرة القابلية للاستعمار التي تعاني منها الشعوب المستعمرة التي تمكن من نفسها للمستعمر، فكما يقول "مالك بن نبي" فإن هذه الشعوب، وبالأخص الشعب الجزائري (لأنه يخص هذا الشعب بالدراسة) قد قبل على نفسه الذل وقد استسلم للمستعمر بخضوعه له وبقبول مختلف أنواع المهانة التي فرضها عليه.

وترجمة هذا النص هي كالتالي:

"وعرفنا كيف يؤثر المعامل الاستعماري لتضييق نشاط الحياة في البلاد المستعمرة ، حتى تكون مصبوبة في قالب ضيق، يهيئة الاستعمار في كل جزئية من جزئياته، خوفا من أن تتيح الحياة المطلقة لمواهب الإنسان أن تأخذ مجراها الطبيعي إلى النبوغ والعبقرية.

على أنه من الناحية الجدلية هذا الاعتبار خارجي بكيفية ما، لأنه يرينا كيف يؤثر الاستعمار على الفرد من الخارج، ليخلق منه نموذج الكائن المغلوب على أمره، والذي يسميه المستعمر في لغته (الأهلي).

ونحن في هذا الفصل نريد أن نتعرض لمعامل آخر ينبعث من باطن الفرد الذي يقبل على نفسه تلك الصبغة والسير في تلك الحدود الضيقة التي رسمها الاستعمار ، وحدد له فيها حركاته وأفكاره وحياته.

فنرى أولا هذا الرجل يقبل اسم (الأهلي)، يوم استأهل لكل ما ترمي إليه المقاصد الاستعمارية من تقليل قيمته من كل ناحية، حتى من ناحية اسمه .

ومما يلاحظ أنه منذ سنين قليلة، كان هذا الرجل يحمل هذا الاسم راية له، وكانت الجرائد تعنون به صفحاتها وكنا نسمع هذه الكلمة تتردد في خطب الطبقة المثقفة (الأهلية) وتقرؤها في مقالاتها .

ومعنى ذلك أننا قد أخذنا أنفسنا بالمقياس الذي تقيسنا به إدارة الشؤون الاستعمارية.

وإن المستعمر يريد منا بطالة يحصل من ورائها يدا عاملة بثمن بخنس فيجد منا فيجد منا متقاعدين بينما الأعمال جدية تترقب منا الهمة والنشاط.

وهو يريد منا جهلة يستغلهم، فيجدنا نقاوم ذلك الجهد البسيط المبذول عندنا ضد الأمية وهو جهد (جمعية العلماء).

وهو يريد منا انحطاطا في الأخلاق كي تشيع الرذيلة بيننا، تلك الرذيلة التي تكون نفسية رجل القلة فيجدنا أسرع إلى محاربة الفضيلة، التي يحاول نشرها العلماء في بلادنا.

وهو يريد تشتيت مجتمعنا وتفريق أفراده شيعا وأحزابا، حتى يحل بهم الفشل في الناحية الأدبية كما هم فاشلون في الناحية الإجتماعية فيجدنا متفرقين بالسياسات الانتخابية، التي نصرف في سبيلها ما لدينا من مال وحكمة.

وهو يريد منا أن نكون أفرادا تغمرهم الأوساخ، ويظهر في تصرفاتهم الذوق القبيح، حتى نكون قطيعا محتقرا يسلم نفسه للأوساخ و المخازي، فيجدنا ناشطين لتلبية دعوته.

وبذلك تكون العلة مزدوجة، فكلما شعرنا بداء المعامل الاستعماري الذي يعترينا من الخارج، فإننا نرى في الوقت نفسه معاملا باطنيا يستجيب للمعامل الخارجي ويحط من كرامتنا بأيدينا." ص 156+157

من خلال هذه الترجمة يتضح لنا أن المترجمين "عمر كامل مسقاوي" و "عبد الصبور شاهين " لم يحيدا عن النص الأصل؛ إذ أبقيا على الفكرة ذاتها متبعين الطريقة ذاتها في عرض الفكرة بشرحها وإعطاء تفسيرات وإيضاحات لها، ومن أمثلة ذلك استخدام الأدوات التالية (كي ،حتى، و بذلك، و معنى ذلك...). أما النص الفرنسي فنجده قد استعان كثيرا بعلامة الترقيم المتمثلة في النقطتين المتراكبتين (:) للشرح. ومن خلال هذا التحليل يمكننا القول بأن النص المترجم قد استوفى شرط الانسجام كما هو الحال مع النص الأصل.

4-التحليل من حيث المعرفة الخلفية للمترجم

من خلال قراءتنا للنص الأصل لصاحبه "مالك بن بني" يتبين لنا جليا بأنه متمكن إلى حد كبير من الموضوع الذي يطرحه، وهذا راجع بطبيعة الحال إلى كون الكاتب ذي أصل جزائري؛ فهو على دراية واطلاع على وحشية الاستعمار وما انجر عنه على الشعب الجزائري، وما نتج عن ذلك من مظاهر التخلف عن الركب الحضاري والتقهقر في جميع مجالات الحياة، وبالإضافة إلى كون الاستعمار هو السبب الرئيس في هذا التخلف نجد "مالك بن نبي" يحلل الظاهرة، انطلاقا من وقوفه على شخصية هذا الشعب القابلة للاستعمار كسبب آخر مهد الطريق لـ 132 سنة من السيطرة والذل. كما يرى مالك بأنه وبالرغم من تحرر هذا الشعب من جيش الاحتلال إلا أنه لم يتحرر من سيطرة الشخصية الأجنبية . هذا فيما يخص المعرفة الخلفية لكاتب النص الأصل والتي ساهمت في إنتاجه لنص منسجم الأفكار.

أما عن النص المترجم فنجد أن المترجمين "عمر كامل مسقاوي" و "عبد الصبور شاهين" قد وفقا إلى حد كبير في ترجمتهما؛ حيث حافظا على الموضوع نفسه الذي طرحه الكاتب، وهو مشكلة التخلف الحضاري للشعوب المستعمرة بشكل عام وكيف أنها تمكن للمستعمر من نفسها بدلا من أن توجه كفاحا ضد هذه النفس المتخاذلة، ضد الانحلال ، ضد تفكك المجتمع وضد النقص الروحي الذي تعانيه، لأن للفكرة الدينية دورها في تكوين وتطوير الواقع الاجتماعي. ولعل توفيقهما في هذا العمل راجع إلى كون هذين المترجمين من

معاصري "مالك" كما أنهما من أصحابه، وخاصة المترجم "عمر كامل مسقاوي" الذي لازم المفكر الإسلامي "مالك بن نبي" منذ عام 1956 ، وعهد إليه بالوصاية على تراثه المكتوب باللغة العربية بعد وفاته .

5-تحليل النص من حيث السيـــاق

انطلاقا من فكرة أن السياق مبدأ من مبادئ الانسجام في النصوص فإن الكاتب مطالب بإنتاج نص يتوافق مع سياقه وهو ما يبدو جليا في نص "مالك بن نبي"، حيث أنه نص منسجم الأفكار من هذه الناحية، على اعتبار أنه يطرح أفكارا ذات علاقة بالسياق الاجتماعي والتاريخي والديني للشعب الجزائري ، فهو يكتب هذا النص داعيا إلى النهضة والحضارة في إطار إحياء الفكر الإسلامي القويم الذي يعيد إلى الأمة الإسلامية شخصيتها المتزنة المتحررة من مختلف عوامل الضعف والتقهقر والانطلاق في بناء حضارة جديدة متجددة مسايرة للفطرة السليمة والعقيدة السمحاء على أسس علمية قابلة للتنفيذ. وعموما فإن السياق الذي كتب فيه هذا النص هو سياق تاريخي هدفه الدعوة إلى التمسك بالدين وتطبيقه كما جاء، لإيجاد حلول ومناهج لمواجهة المشكلات التي تغوص فيها البلاد الإسلامية عامة .

ومقابل ذلك نجد أن المترجمين قد احترما سياق هذا النص وذلك يعود بالأساس إلى كونهما قد دارسا وعايشا "مالك بن نبي"، وتعمقا في فكرة النهضوي التجديدي بما يكفي لترجمة أعماله واحترام مبادئ انسجام النصوص في ذلك .

6-تحليل النص من حيث الاختتام

ومعناه أن يكون للنص خاتمة ينتهي عندها، لأن اكتمال النص مبدأ من المبادئ التي تقوم عليها النصية والتي تضمن للنص انسجامه وتطبيقا على مدونة "مالك بن نبي" يمكننا أن نقول بأنه قد أحسن ختامها وذلك من خلال النتيجة التي خرج بها في بحثه عن سبل الحضارة بالنسبة للشعوب الإسلامية، إذ يقول بضرورة السير قدما نحو الحضارة بمنظار جديد ، على أنها الجوهر الذي تنتظم حوله كل الأجزاء من أشياء وأفكار

وغيرها، وعلى أنها تلك القضية التي من شأنها أن توحد المجتمع الإسلامي وأن تضمن للأنفس استقرارها وتوازنها. هذا فيما يتعلق بالنتيجة التي توصل إليها كاتب النص الأصل. وأما عن الترجمة فقد كانت قريبة جدا إلى الأصل إذ أن المترجمين لم يغيرا أفكار كاتب النص الأصل، بل حافظا عليها وبدقة وهو ما أعطى نصا منسجما من ناحية اختتامه وما يشير إلى هذا الاختتام من النص الأصل قول "مالك بن نبي" :

" …Mais notre recherche ne doit pas demeurer empirique. si l'on ne veut pas qu'elle devienne une anarchie, un chaos, dominés par « l'homme unique » , ou par la « chaos unique » , nous devons la rendre scientifique et rationnelle .

C'est la seule manière qui permet de saisir dans la civilisation à laquelle nous nous adaptons, non pas des fragments et des apparences, mais une essence et une synthèse " . p 164

الترجمة :

"لا يجوز لنا أن يضل سيرنا نحو الحضارة فوضويا ، يستغله الرجل الوحيد أو يضلله الشيء الوحيد، بل ليكن سيرنا علميا عقليا، حتى أن نرى أن الحضارة ليست أجزاء مبعثرة ملفقة ولا مظاهر خلابة وليست الشيء الوحيد، بل هي جوهر ينتظم جميع أشيائها وأفكارها و روحها و مظاهرها، وقطب يتجه نحوه تاريخ الإنسانية.." ص164

فبشيء من المقارنة يتضح لنا جليا بأن المترجمين قد وظفا عنصر الاختتام في ترجمتهما كما هو عليه الأمر في النص الأصل.

خاتمـــة

وخلاصة القول أنه ومن خلال تحليلنا ودراستنا للآليات المحققة للانسجام في النص المترجم مقارنة بالنص الأصل، لاحظنا أن الترجمة قد تضمنت شرط الانسجام بجميع مظاهره إلى حد يمكننا القول أن هذه الترجمة تبدو وكأنها نص أصلي، وذلك كما سبق وأن أشرنا راجع إلى شخصية وثقافة الرجلين "عبد الصبور شاهين" و "عمر كامل مسقاوي" اللذين تأثرا بأفكار "مالك" وكيف لا يصيبان وهما يتحكمان باللغة الفرنسية والعربية على حد سواء، كما أنهما مترجماه المقربان.

إلا أن ما يؤاخذان عليه هو إطنابهما في الشرح في بعض المواضع، بالإضافة إلى إعطاء توضيحات وإضافات لم ترد في النص الأصل كما أنهما لم يحترما مبدأ الترتيب في بعض الأحيان، مقارنة بالأصل. ومن أمثلة ذلك فيما يخص الإضافة ترجمة ما يلي حول كلام "ابن نبي" عن الفن و علاقته بالحضارة :

« L'art est éducateur ou corrupteur.

Quand l'éthique a fixé son idéal et l'esthétique son inspiration, il lui reste à fixer ses moyens, ses formules.

C'est précisément par le choix de ces moyens que l'art devient une éducation ou une corruption.

Il peut devenir l'une ou l'autre, selon qu'il ennoblit les formes, les mouvements, les tons de la vie ou qu'il avilit au contraire » . P137

المقابل باللغة العربية:

" تبرز أهمية الفن الجميل في أحد موقفين : فهو إما داع إلى الفضيلة، وإما داع للرذيلة، فإذا ما حددت الأخلاق مُثُله وغذى الجمال وحيه، عليه أن يحدد هو وسائله وصوره الفنية للتأثير في الأنفس.

ويبرز خطر الفن عندما يشرع في تقرير هده الوسائل، التي تجعله مربيا أو مفسدا، وذلك حسبما يختار من الصور والألحان؛ فالرقصة مثلا إما أن تكون قصيدة شعرية أو حركة جنسية، وهي على كل حال طريقة الطير في التقرب من أنثاه، وهي أيضا للرجل في شأنه مع المرأة ... ومن المؤسف أن الرقصة عندنا قد أصبحت صورة جنسية فقط، بينما هي قد اتخذت لها عند اليونان صورة شعرية وأصبحت في بلادنا مشوهة للذوق لأنها اتخذت وسيلتها إلى النفوس الغريزة الجنسية فقط".

فكما هو ملاحظ، وبشيء من المقارنة يتضح لنا بأن المترجمين قد أضافا مثالا لم يذكره كاتب النص الفرنسي. وهو الأمر ذاته الذي نلاحظه في المثال التالي:

"La demi heure du devoir fixera pratiquement la notion du temps dans l'esprit algérien.

Alors, si le temps ne passait plus inutile et paresseux dans notre champ, on y verrait lever ces moissons de l'esprit, des bras et du cœur qui sont une civilisation." P 149

"وسيثبت نصف الساعة هذا عمليا فكرة الزمن في العقل الإسلامي، أي في أسلوب الحياة في المجتمع وفي سلوك أفراده، فإذا استغل الوقت هكذا فلم يضع سدى ولم يمر كسولا في حقلنا، فسترتفع كمية حصادنا العقلي و اليدوي و الروحي؛ وهذه هي الحضارة.

ولابد لنا في خاتمة هذا الفصل أن نورد تجربة قريبة منا، وواقعة تحت أنظارنا، وهي أيضا في متناول المقاييس العملية، هذه التجربة هي ما حدث في ألمانيا عقب الحرب العالمية الثانية، تلك الحرب التي خلفت وراءها ألمانيا عام 1940م قاعا صفصفا...و اليوم و بعد عشر سنوات تقريبا نرى معرض ألمانيا يفتح أبوابه بالقاهرة في شهر مارس 1957، فتذهلنا المعجزة، إذ ينبعث شعب من الموت و الدمار، وينشئ الصناعات الضخمة التي شهدناها.. فقد فرضت الحكومة عام 1948م على الشعب الألماني

كلّه نساءا و أطفالا ورجالا التطوع يوميا ساعتين، يؤديها كل فرد زيادة على عمله اليومي بالمجان، من أجل الصالح العام فقط».ص 148.

من خلال هذه الترجمة نلاحظ أن المترجمين قد وظفا مثالا لم يرد في النص الأصل، وهو إضافة كان عليهما تجنبها طالما أن الكاتب لم يذكرها في نصه.

الخاتمة العامة

الخاتمـــــــــــة

للدراسات الترجمية علاقة وطيدة بالدراسات اللسانية وبخاصة اللسانيات النصية، من منطلق أن الترجمة عملية تتعامل مع النصوص، وهنا تكمن أهمية اللسانيات النصية التي تعد معينًا لا ينضب من الأسس والقواعد الموجهة للترجمة، وما ضبطها لمعايير النصية إلا خير دليل على ذلك، حيث يتوجب على المترجم أن يتقيد بشروط تجعل من عمله عملا ناجحا مقبولا، وهو ما يتمثل في بناء نص يجمع بين الجانب اللغوي الشكلي وجانب المعنى. وفي هذا الإطار حاولنا تقديم هذه المذكرة لنقف على مدى احترام المترجم لبعض من هذه المعايير، وهنا نخص بالذكر معياري الاتساق والانسجام لعلاقتهما المباشرة بالنص.

ومن خلال ما سبق لنا من دراسة وتحليل لمِعياريْ الاتساق والانسجام في ترجمة الكتاب المعنون ب: "Les Conditions de la Renaissance" للمفكر الجزائري "مالك بن نبي" مترجما إلى العربية، تحت عنوان "شروط النهضة" لمترجميه "عمر كامل مسقاوي" و " شاهين عبد الصبور" واعتمادا على الزاد النظري لهذه الدراسة فقد توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها :

أن الأدوات المحققة لشرط الاتساق في النصوص متباينة فيما بينها، وقد صنفت على العموم إلى خمس أدوات هي: الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل و التكرار التي تقوم مقام الجانب الشكلي اللغوي للنص؛حيث لاحظنا من خلال تحليلنا للنماذج المختارة من النص المترجم وما يقابلها من النص الأصل، أن المترجمين لم يتقيدا في أغلب الحالات بالوسائل ذاتها التي وظفها الكاتب، ذلك أن النظام النحوي للغة العربية يختلف عنه في اللغة الفرنسية وهو ما أدى بالمترجمين إلى الحرية في التعامل مع هذه الأدوات.

أما بخصوص الدراسة التحليلية لجانب الانسجام في النص المترجم مقارنة بالنص الأصل، فقد لاحظنا بأن المترجمين لم يحافظا في بعض الأحيان على الترتيب الذي جاءت عليه أفكار الكاتب، كما عمدا أحيانا أخرى

إلى إضافة شروح وأمثلة لم ترد في النص الأصل. وهنا يمكننا القول بأن الموضوعية والأمانة في النقل يتطلبان من المترجم أن يحافظ على أفكار كاتب النص الأصل دون إخلال بترتيبها، ومن غير إضافة أو حذف.

وبالرغم من ذلك ونتيجة للدراسة التحليلية التي خلصنا إليها، فإن ترجمة "عبد الصبور شاهين" و"عمر كامل مسقاوي" كانت موفقة إلى حد كبير؛ إذ أنهما قد أبدعا في ترجمتهما للنص المصدر،كيف لا وهما مترجمي "مالك بن نبي" اللذيْنِ هضما أفكاره ومعانيها كونهما عايشا الكاتب كما أنهما عاشا تلك الأوضاع والظروف التي تناولها مالك بن نبي في دراساته؛ إذ أنهما قد نجحا وببراعة في الخروج بنص متسق ومنسجم، حيث راعيا معيار الاتساق في نص "مالك بن نبي" بتجسيدهما له في نصهما، من خلال جملة الأدوات الرابطة بين جمله على الرغم من عدم مطابقتها لتلك الموظفة في النص الأصل، إذ نجد أن النص المترجم قد اشتمل على أدوات ربط إحالية، وأدوات وصل وغيرها من الآليات المحققة لمعيار الاتساق في النصوص ،كالتكرار وما أكثره في هذه الترجمة، بالإضافة إلى الاستبدال والحذف على قلتهما.كما أن نصهما وبالرغم من بعض الهفوات إلا أنه منسجم إلى حد ما، وكلها أدلة على أن النص المترجم قد استوفى شرطي الاتساق والانسجام وهذا لم يتحقق إلا لمدى تحكم المترجمين في اللغة المنقول عنها (اللغة الفرنسية) واللغة المنقول إليها (اللغة العربية).

وعليه يمكن القول باختصار أن استبدال أدوات الاتساق الموظفة في النص الأصل بأخرى مغايرة لها في النص الهدف، لا يتنافى والحصول على نص مترابط نحويا، لأن العامل الأساسي في ترجمة الجانب الاتساقي هو ايجاد مكافئات لأدوات الاتساق بما يتلاءم وقواعد اللغة المنقول اليها. أما عن ترجمة النص من ناحية انسجامه فيجمل بالمترجم أن يحافظ ما أمكنه ذلك على معنى النص الأصل وعلى ترتيب معلوماته وأفكاره.

وعموما فإن جوهر العمل الترجمي يكمن في كونه بناءا نصيا يجمع بين الجانب الشكلي اللغوي وجانب المعنى لذلك فإن التحكم في النظام اللغوي للغة المصدر، وكذا اللغة الهدف أمر لابد منه للمترجم قبل أن يخوض غمار الترجمة.

وختاما فإن التوفيق في ترجمة نص ما مع احترام معياري الاتساق والانسجام لا يتأتى إلا بدراية واسعة حول علم الترجمة، بالإضافة إلى اطلاع شامل على علم اللغة عامة وعلم النص خاصة.

قائمة المصادر

والمراجـــع

قائمة المصادر و المراجع:

مصادر الدراسة:

ـ مالك بن نبي: شروط النهضة ، ترجمة عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين ، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة ، الجزائر،ط11 ، 2012.

_ Bennabi Malek: Les Conditions de la Renaissance, Edition Anep- Rouiba, 2011.

المراجع باللغة العربية:

ـ أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، تحقيق محمد إبراهيم ،دار العلم والثقافة، الدار البيضاء،دط، 1997.

ـ أحمد عفيفي: نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر، ط1، 2001.

_أسعد السحمراني:مالك بن نبي "مفكرا اصلاحيا"،دار النفائس ، بيروت، لبنان ،ط1، 1984.

ـ الأزهر الزناد: نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1993.

_ ألبرت نيوبرت وغريغوري شريف:الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، النشر العلمي والمطابع،الرياض،دط،2002 .

_باتريك شارودو ودومينيك منغنو:معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس،دط،2008.

_الجرجاني أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان، دلائل الإعجاز، قراءة وتعليق محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، مصر،ط3 ،1992 .

_ خولة طالب الإبراهيمي:مبادئ في اللسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر،ط2، 2000.

_روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، القاهرة، عالم الكتب، 1998.

_سعد مصلوح: نحو أجرومية للنص الشعري، مجلة فصول، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد العاشر، العددان الأول و الثاني، 1991.

_سعيد حسن بحيري:علم لغة النص المفاهيم والإتجاهات، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، ط1،2004.

_ صالح بلعيد: نظرية النظم، دار هومة، بوزريعة، الجزائر،ط1 ،2002 .

_صبحي إبراهيم الفقي:علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق،ج1، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2000.

_ عبد السلام المسدي: النقد والحداثة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط2 ، 1983.

_ فيصل الأحمر ونبيل دادوة: الموسوعة الأدبية، الجزء الأول، دار المعرفة، الجزائر،ط2، 2008.

_ محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية، مصر،دط ، 2002.

_ محمد الأخضر الصبيحي:مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقه،الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر العاصمة، ط1، 2008.

_محمد الصغير بناني: النظريات اللسانية والبلاغية عند العرب، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1986.

_محمد حماسة عبد اللطيف: بناء الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.

_ محمد خطابي: لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2006.

_ محمد شاهين: نظريات الترجمة وتطبيقاتها، مكتبة دار الثقافة، عمان، الأردن، دط ، 1998.

_مصطفى حميدة: نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، القاهرة، مصر، ط1،1997.

_ ميشال زكرياء: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،ط2 ، 1986.

_ نايف خرما: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت،دط، 1978.

_ يوسف نور عوض:علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ،ط1 ، 1989.

المراجع باللغات الأجنبية:

_Baker Mona: In other words, Tylor and Francis e –Library, London, 2001.

_Ballard Michel et EL KALADI Ahmed : Traductologie, linguistique et traduction, Artois presse université, France, 2003.

_Ballard Michel, Relations discursives et traduction, Presse universitaire de Lille, 1995.

_Chartier Delphine: De la grammaire pour traduire, presse Universitaires du Mirail, 2006.

_De Beaugrande R, Dressler, Introduction to texte linguistics, Longman Linguistics Library,London, New York, 1981.

_ Catford. J.C: A Linguistic theory of translation, Oxford university press, 1965.

_ Garrick Nathalie et Calas Frédéric: Introduction à la pragmatique, Hachette, Parie, 2007.

_Halliday M.A.K & Hassan.R, Cohesion in english, Longmen, New York, 1976.

_Hatim Basil and Masson Ian: Discourse and the translator, Longman, 1990.

_Hilmy Amr et Hassane Filali: Traduire reprise et répétition, Presse Universitaire Franc-Comtoise, 2000.

_ Lederer Marianne: La traduction aujourd'hui, Le modèle interpritatif, Hachette, Paris, 1994.

_Laplace Colette : Théorie du langage et Théorie de la traduction, Didier Erudition, Paris, 1994.

_Maingueneau Dominique : Les termes clés de l'analyse du discours, édition du seuil, Paris, France, 2009**.**

_Maingueneau Dominique : Manuel de linguistique pour les textes littéraires, Armand Colin, 4ème édition, 2005**.**

_Nida Eugène & Taber Charles : The Theory and Practice of Translation, Leiden, Netherlands, 1969.

_Rastier.F :Sens et textualité, Hachette, Paris, 1989.

_Reiss Katharina : La critique des traductions, ses possibilité et ses limites, Artois presses université, France, 2002.

_Sarfati George Elia : Eléments d'analyse du discours, éditions Nathan, Paris, France, 1997**.**

_Seleskovitch Danica et Lederer Marianne : Interpréter pour traduire, Didier érudition, Paris ,2001.

المعاجم والقواميس :

_ابن منظور:لسان العرب،تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، دط، 1981.

_الفيروز آبادي : القاموس المحيط ، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة باشراف محمد نعيم العرق سوسي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8 ،2005.

_المنجد في اللغة والأعلام: منشورات دار المشرق، بيروت، لبنان، ط36 ،1997.

الرسائل الجامعية:

-لمياء شنوف: الاتساق و الانسجام في رواية سمرقند لأمين معلوف بترجمتها إلى العربية، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009

-محمد عرباوي :دور الروابط في اتساق وانسجام الحديث القدسي، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2010-2011

مواقع الانترنت:

www.atida.org

http//books.google.fr

الملخصات

ملخص باللغة

العربية

ملخص البحـــــث:

لقد باتت الترجمة نشاطا أساسيا يفرضه واقع التفاعل الدائم بين الشعوب، بغية التواصل وتبادل المعارف والخبرات، ولذلك فقد عكف المهتمون بهذه الأداة الفكرية اللسانية على الغوص في المشكلات التي تعترضهم حال القيام بها، مع البحث عن الحلول المناسبة لهذه المشكلات ،وهو ما صيغ في نظريات مختلفة ومتعددة. وكغيرها من العلوم والدراسات التي لا تفتأ تتطور، فإن الترجمة أخذت تتطور وتميل في دراستها أكثر فأكثر إلى الفروع المرتبطة بمجال اللغة، ومن بين هذه الفروع ما نسميه باللسانيات النصية التي تتطرق إلى دراسة النص من جوانب مختلفة أهمها النحوية والدلالية والسياقية ،حيث يهتم هذا الفرع بعلاقات الربط الداخلية وكذا الخارجية التي تجعل من النص كلا متسقا ومنسجما ذو وظيفة اتصالية ،وعلى هذا الأساس يبني المترجم عمله، إذ يتوجب عليه أن يكون على اطلاع واسع بعلم الترجمة، وعلم اللغة النصي في الوقت ذاته، ذلك أن النشاط الترجمي يتمركز حول النصوص. وهو ما يتطلب من المترجم أن يركز بشكل خاص على جملة من المعايير التي تحقق النصية لنصه المترجم وعلى رأسها معياري الاتساق والانسجام اللذان يشيران إلى تحكم المترجم في المستوى النحوي والدلالي للنص ومن ثمة تحكمه في اللغة التي يترجم إليها،كما يشير استيفاء نصه لشرط الاتساق والانسجام إلى تحكم في اللغة التي يترجم منها .

وقد حاولنا في هذه الدراسة التطرق إلى هذا الموضوع من خلال تحليل ترجمة كتاب " شروط النهضة " للمفكر الجزائري "مالك بن نبي" مترجما إلى اللغة العربية، وذلك من جانبي الاتساق والانسجام، بغية الوقوف على مدى استيفاء النص المترجم لهذين المعيارين اللذين يعتبران من أهم الشروط التي تحقق للنص نصيته، لأن غياب أحدهما أو كلاهما يؤدي لا محالة إلى خلل في النص، وإلى تغييب للمعنى المراد منه، وللإحاطة بهذا الموضوع فقد قسمنا بحثنا هذا إلى ثلاثة فصول؛ إذ خصصنا كلا من الفصل الأول والثاني للدراسة النظرية. في حين جعلنا الفصل الثالث للدراسة التطبيقية.وقد جاء الفصل الأول تحت عنوان " الترجمة ، اللغة والنص " وهو الفصل الذي يتضمن

مبحثين؛ تطرقنا في الأول منهما إلى علاقة الترجمة باللسانيات بصفة عامة، وتأثرها بالدراسات التي توالت حول هذه الأخيرة بمختلف مدارسها بدءا بالمدرسة البنيوية، ثم المدرسة التوليدية إلى المدرسة التداولية هذا فيما يخص المبحث الأول. أما عن المبحث الثاني، فقد تطرقنا فيه إلى علاقة الترجمة باللسانيات النصية التي تعد امتدادا للسانيات التداولية، حيث حاولنا في هذا السياق أن نتطرق إلى أهم العناصر التي تخدم هذا الموضوع، من تعريف للنص، إلى ذكر لمعايير النصية، وصولا إلى علاقة النص بالترجمة، وهو أهم عنوان في هذا المبحث ذلك أن عملية الترجمة تقوم على النصوص، وكل ما يتعلق بالنص فهو ضالتها. فقد انعكست مفاهيم ومعايير النصية بشكل واضح على الترجمة، وهي النقطة التي تطرقنا إليها في الفصل الثاني الذي عنوناه بـ: " معياري الاتساق والانسجام "وهو الفصل الذي ينقسم بدوره إلى مبحثين الأول تحت عنوان " معيار الاتساق" والثاني بعنوان " معيار الانسجام". وقد خصصنا بالدراسة هذين المعيارين لعلاقتهما المباشرة بالنص.

أما الفصل الثالث وهو التطبيقي فقد تضمن هو الآخر مبحثين ، عنوان الأول منهما " دراسة تحليلية نقدية لاتساق الترجمة وأدواته" حيث قمنا باختيار بعض النماذج من النص الأصل، وما يقابلها في النص المترجم للبحث في الطريقة التي اعتمدها المترجم في ترجمته للأدوات المحققة لشرط الاتساق، وما إذا كان قد وفق في انتاج نص متسق، أم لا وبالمقابل فقد عنونا المبحث الثاني بـ " دراسة تحليلية نقدية لانسجام الترجمة وآلياته "وذلك اعتمادا على التأسيس النظري، وهدفنا من هذه الدراسة التحليلية هو الوقوف على مدى تحكم المترجم في توظيف أدوات الاتساق، وآليات الانسجام المتوفرة في اللغة الهدف، كي يتمكن من إعطاء نصية مقبولة في نصه المترجم، وقد تلخصت نتائج بحثنا فيما يلي:

أن إدراك المترجم للدور الذي يضطلع به معيار الاتساق في تحقيق شرط النصية لنص أو لآخر هو ما يدفع به إلى تحليل النص قبل ترجمته، من حيث ترابطه ووجود علاقات التماسك بين جمله ومتتالياته، والعمل على نقلها إلى نص ترجمته. وعن ترجمة "عمر كامل مسقاوي وعبد الصبور شاهين يمكننا القول بأن اختيارهما في نقل هذه

الأدوات قد تنوع بين حفاظ على عنصر الاتساق ذاته الموظف في النص الأصل، في بعض المواضع، إلى تغيير في العنصر الاتساقي في مواضع أخرى.

أما بخصوص الدراسة التحليلية لجانب الانسجام في النص المترجم مقارنة بالنص الأصل، فقد لاحظنا بأن المترجمين لم يحافظا في بعض الأحيان على الترتيب الذي جاءت عليه أفكار الكاتب، كما عمدا أحيانا أخرى إلى إضافة شروح وأمثلة لم ترد في النص الأصل. وهنا يمكننا القول بأن الأمانة في النقل تتطلب من المترجم أن يحافظ على أفكار كاتب النص الأصل دون إخلال بترتيبها ومن غير إضافة أو حذف.

ومع ذلك، وعلى العموم فهذا لا يعني أن المترجمين قد أخلا بمضمون النص الأصل وبأفكار كاتبه، إذ أبليا بلاءا حسنا في ترجمتهما، حيث أنهما قد بدلا ما في وسعهما للخروج بترجمة سليمة شبيهة إلى حد ما بالنص الأصل فبالرغم من عدم تقيدهما في أغلب الحالات بأدوات الاتساق الموظفة في النص الأصل ، إلا أنهما أبديا براعة في النقل بتضمين النص المترجم لوسائل وآليات تتلائم واللغة المترجم إليها، دون إخلال بالمعنى المراد في النص الأصل وذلك وعيا منهما بالفروق الموجودة بين الأنظمة القواعدية للغتين؛ فالوسائل المحققة لنصية اللغة الأصل لا يمكنها أن تكون مطابقة تماما للوسائل المحققة لنصية النص الهدف.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة – اللسانيات النصية– الاتساق – الانسجام– الروابط – النص المصدر–النص الهدف–النصية.

ملخص باللغة

الفرنسية

Résumé

De nos jours, la traduction est devenue une activité essentielle imposée par d'intéraction permanente entre les peuples afin de se communiquer des informations et des expériences. C'est pourquoi les intéressés par cet outil intellectuel et linguistique ont consacré leurs efforts à étudier les problèmes qui se posent à l'opération de traduction et à trouver les solutions adéquates aux difficultés qu'ils éprouvent. C'est ce qui s'est transcrit dans diverses théories. Et comme d'autres sciences et études qui ne cessent d'évoluer, la traduction a aussi évolué en ayant tendance dans ses études de plus en plus aux branches relatives à la langue; telle que la linguistique textuelle qui étudie les différents aspects essentiels du texte dont: le syntaxique le sémantique et le contextuel. Cette branche s'intéresse aux relations de liaison internes et externes qui font du texte un tout cohésif et cohérent ayant une fonction de communication. A partir de là, le traducteur est censé avoir une connaissance profonde aussi bien de la traduction que de la linguistique textuelle, car l'activité de la traduction repose sur les textes, c'est pourquoi le traducteur doit se concentrer en particulier sur un ensemble des critères qui accordent au texte traduit sa textualité, notamment les critères de cohésion et de cohérence qui témoignent de la maîtrise du traducteur des niveaux syntaxiques et sémantiques du texte et à partir de là la maîtrise de la langue cible.De plus, si son texte répond aux critères de la cohésion et la cohérence, cela signifie qu'il maîtrise aussi bien la langue source.

Dans la présente étude nous avons tenté d'aborder ce sujet à travers une analyse de la traduction du livre intitulé "Les Conditions de la Renaissance" du penseur algérien Malek Bennabi traduit vers l'arabe par Omar Kamel Meskaoui et Abd Essabour Chahine, cette étude vise à vérifier si le texte traduit répond aux conditions de cohésion et cohérence, marquant la textualité des textes parce que l'absence de l'un ou de l'autre mène au non- sens.Pour cerner ce sujet nous avons divisé notre étude en trois chapitres: les deux premiers traitent de l'aspect théorique, tandis que le dernier chapitre traite de l'aspect pratique.

Le premier chapitre intitulé "la traduction, la langue et le texte", contient deux sections: Dans la première nous avons abordé la relation traduction-linguistique en général, tout en mettant l'accent sur la traduction et sa relation avec la linguistique. En ce qui concerne la deuxième, nous avons traité de la relation qui existe entre la traduction et la linguistique textuelle, issue de la linguistique pragmatique. Dans ce cadre, nous avons essayé d'aborder les éléments les plus importants qui mettent en valeur le sujet en question, trois en l'occurence: La définition du texte, les critères de la textualité et la relation texte-traduction; cette dernière étant l'élément le plus essentiel dans cette section, parce que l'objet de la traduction c'est le texte. Tout ce qui concerne le texte fait donc son objet d'étude. De plus les notions et les critères de la textualité ont influencé la traduction.

Dans le deuxième chapitre, il a été question de deux critères de la textualité: "la cohésion" et "la cohérence", les deux critères ont été discutés vu leur relation directe avec le texte.

Enfin, quant au troisième chapitre, qui constitue la partie pratique de cette étude, est subdivisé en deux sections. La première intitulée:*"Etude analytique et critique de la cohésion de la traduction"* il a été procédé à l'étude de quelques exemples du texte source avec leurs traductions pour voir quelle méthode le traducteur choisi pour traduire les outils de la cohésion. L'objectif est également de savoir si le traducteur est arrivé à la production d'un texte cohésif.

Dans la deuxième section de ce chapitre intitulée:

"Étude analytique et critique de la cohérence de la traduction", il s'agit de cette voir, si le traducteur maîtrise l'utilisation des outils de la cohésion et ceux de la cohérence qu'offre la langue cible pour donner au texte traduit son adéquate textualité.

En conclusion, il a été établit que la connaissance par le traducteur de l'importance de la cohésion pour la textualité des textes, lui permet bien les analyser avant de les traduire, pour comprendre l'enchaînement existant entre les phrases des textes et leurs parties, afin de pouvoir traduire correctement les outils qui réalisent cet enchainement.

A propos de la traduction de Abd Essabour Chahine et Omar Kamel Meskaoui, nous pouvons dire que les choix des outils de cohérence et

de cohésion étaient diversifiés, de façon qu'ils gardent, dans certains cas, le même élément employé dans le texte source en donnant son équivalent dans la langue cible, selon les cas.En d'autres cas, ils font des modifications nécessaires.

Lors de l'analyse de la cohérence du texte traduit par rapport au texte source, il a été constaté que dans quelques exemples choisis, les deux traducteurs n'ont pas respecté l'ordre des idées tel établit par l'auteur. De plus, ils ont ajouté des explications et des exemples qui ne se trouvent pas dans le texte source. Ceci permet de dire que la fidélité au texte source exige un certain respect par le traducteur des idées abordées par l'auteur sans ajout ni omission.

Malgré cela, les deux traducteurs n'ont altéré ni le contenu du texte source ni les idées de son auteur, donnant une traduction assez fidelle au texte original. Les traducteurs ont produit un texte cohésif avec des outils correspondants à la langue cible sans manquer le sense voulu dans le texte source et cela s'explique par la connaissance des deux traducteurs des différences existant entre les systèmes grammaticaux des deux langues et la particularité de chaque langue à lier les idées.

Mots clés:

La traduction- la linguistique textuelle- la textualité- la cohésion- la cohérence- les connecteurs- le texte source- le texte cible-

ملخص باللغة

الإنجليزية

Summary

Nowadays, translation has become an essential activity imposed by the permanent interaction between peoples in order to communicate and to share information and experiences. That is why linguistS and intellectuals dedicated their efforts to investigate the problems that may face them when translating, then find the appropriate solutions to these problems. These solutions are translated into many different theories. And like any other sciences or study which are in a continued evolution,translation has developed tending more and more in its studies to the fields related to the language. Among these fields is "textual linguistics" which studying texts from its different aspects: syntactic, semantic and contextual. It means that this field deals with the internal and external relationships which make the text a cohesive and coherent whole which is distinguished by the function of communication. That is why the translator must have a deep knowledge of translation and linguistic at first, because translation is based on texts.Therefore, the translator must focus in particular on a set of criteria that realize the character of textuality to the translated text first and foremost cohesion and coherence which indicate that the translator masters the syntactic and semantic level of the text, and so a good master of the target language. In addition to that, if his text includes the criteria of both coherence and cohesion, this means that the translator masters the source language.

In this research we have tried to deal with this subject through an analysis of the translation of the book intitled "les Conditions de la Renaissance"of the Algerian thinker "Malek Ben Nabi" translated into Arabic by "Omar Kamel Meskaoui" and "Abdesabour Chahine" to make sure whether the translated text responds to the coherence and cohesion conditions, for these two criteria mark texts textuality, because the absence of one of them or both leads to the nonsense.

In order to look into the subject, we have divided the present study into three chapters. The first and the second are devoted to the theoretical study, while the third is to the practical study.

The first chapter entitled "Translation, Language and Text" discuses two sections, first the relationship translation-linguistic in general, and the effect of the different successive linguistic schools of translation. The second topic deals with the relationship translation-textual linguistics. The latter is an extension of pragmatic linguistics. To give a value to this topic, we have proposed three titles: the text definition, textuality's criteria and the relationship text-translation which is the most important title in this topic, because translation is a practice based on texts, and all what concerns text is its subjects of study. In addition the textuality notions and cretaria had influenced translation.

Concerning the second chapter, it is about two criteria of textuality "cohesion" and "coherence". We have chosen specifically these two criteria because of their direct relationship with text.

Finally, the third chapter which is the practical part, it contains two sections. The first is entitled "*An Analytical and Critical Study of Translation Cohesion*", where we have chosen some examples of the source text with their translation in order to see what is the method chosen by the translator when translating the cohesive tools and if he had arrived to produce a cohesive text or not.

In contrast, the second section entitled "*An Analytical and Critical Study of the Translation Coherence*", Is to know if the translator masters the use of the cohesive tools and coherent procedures existing in the target language to give a translated text which distinguished by textuality. At the end of this research, we came to the following result: the knowledge of the cohesion role by the translator helps him analyze the text before translating it, to see if there is a good combination between its sentences and parts, in order to translate correctly the tools which realize this combination. As for the translation of Abdesabour Chahine and Omar Kamel Meskaoui, we can say that their choices when translating these tools were diversified. They often kept the same element used in the source text by giving its equivalent in the target language in some cases, and they changed these tools, in other cases.

Concerning the analytical study of the coherence in the translated text, we found through some examples that the two translators didn't respect the order of ideas of the original text. They added more explanation and examples which aren't mentioned in the source text

which allow us to say that faithfulness to the source text requires some respect from the translator of the author's ideas without adding or deleting.

In general, the two translators didn't miss neither content nor ideas of the source text, but they did their best to give translation almost similar to the original text even though they made changes regarding some cohesive tools. When translating, they produced a cohesive text that contains suitable tools to the target language without missing the desired sense of the source text. This is due to the knowledge of the two translators of the differences existing between the grammatical structures of the two languages and because each language has its own means for linking ideas.

KEY WORDS:

Translation, textual-linguistics, cohesion, coherence, connectors, the source text, the target text, textuality.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

قائمة المحتويات	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
المقـــــــدمة	**أ ــ د**
القسم النظـــــــــــري	
الفصل الأول: الترجمة، اللغة والنص	
1-المبحث الأول: علاقة الترجمة باللغة	
مقدمة	**4**
1-1- الترجمة واللسانيات البنيوية	**6**
1-2- الترجمة واللسانيات التوليدية	**9**
1-3- الترجمة واللسانيات التداولية	**13**
خاتمة	**17**
2 -المبحث الثاني : اللسانيات النصية والترجمة	
مقدمة	**18**

2- 1- مفهوم النص	**19**
2-2- معايير النصية	**22**
أ- الاتساق	**23**
ب-الانسجام	**23**
ج - المقصدية	**23**
د- المقبولية	**23**
هـ- السياق	**24**
و- التناص	**24**
ي- الإخبارية	**24**
2- 3- علاقة الترجمة بالنص	**25**
خاتمة	**30**
الفصل الثاني: معيارا الاتساق والانسجام	
مقدمة	**32**
1 – المبحث الأول : اتساق النص	
مقدمة	**33**
1-1- مفهوم الاتساق وماهيته	**33**

أ- المفهوم اللغوي	**33**
ب-المفهوم الإصطلاحي	**33**
1-2- أدوات الاتساق	**37**
1-2-1- الإحالة	**37**
أ- الضمائر	**38**
ب- أسماء الإشارة	**39**
ج- الإسم الموصول	**39**
د- أدوات المقارنة	**39**
1-2-2- الاستبدال	**39**
أ- استبدال اسمي	**40**
ب- استبدال فعلي	**40**
ج- استبدال قولي	**40**
1-2-3- الحذف	**41**
أ- الحذف الإسمي	**42**
ب- الحذف الفعلي	**42**
ج- الحذف داخل شبه الجملة	**42**

1-2-4- الوصل	**43**
أ- الوصل الإضافي	**43**
ب-الوصل العكسي	**43**
ج- الوصل السببي	**44**
د- الوصل الزمني	**44**
1-2-5- الاتساق المعجمي	**45**
أ- التكرار	**45**
- إعادة تكرار اللفظ نفسه	**45**
- التكرار بالمرادف	**46**
- التكرار من خلال اسم عام	**46**
ب- التضام	**46**
خاتمـــة	**47**
2 –المبحث الثاني : انسجام النص	
مقدمـــة	**48**
2-1- مفهوم الانسجام وماهيته	**48**
أ- لغة	**48**

ب- اصطلاحا	**49**
2-2- آليات الانسجام	**51**
2-2-1- الوحدة الموضوعية	**51**
2-2-2- التدرج	**52**
أ- التدرج ذو الموضوع الثابت	**53**
ب- التدرج الخطي	**54**
ج- التدرج ذو الموضوع المتشعب	**54**
2-2-3- نوع النص	**54**
2-2-4- المعرفة الخلفية	**56**
2-2-5- السياق	**56**
2-2-6- معيار الإختتام	**57**
خاتمـــــــة	**59**
القســـــــــم التطبيقـــــــي	
الفصل التطبيقي: **دراسة تحليلية نقدية لترجمة أدوات الاتساق وآليات الانسجام من النص الفرنسي إلى النص العربي.**	
مقدمـــــــة	**61**

1- التعريف بالكاتب	**62**
2- نبذة عن المترجم عمر كامل مسقاوي	**63**
3- نبذة عن المترجم عبد الصبور شاهين	**64**
4- ملخص لكتاب شروط النهضة	**64**
المبحث الأول: دراسة تحليلية نقدية لترجمة عناصر الاتساق	
مقدمـــــــة	**66**
1- تحليل ونقد الترجمة بتوظيف عنصر الإحالة	**67**
2- تحليل ونقد الترجمة بتوظيف عنصر الإستبدال	**75**
3- تحليل ونقد الترجمة بتوظيف عنصر الحذف	**78**
4- تحليل ونقد الترجمة بتوظيف عنصر الوصل	**80**
5- تحليل ونقد الترجمة بتوظيف عنصر التكرار	**85**
خاتمـــــــة	**89**
المبحث الثاني : دراسة تحليلية نقدية لترجمة آليات الانسجام	
مقدمـــــــة	**93**
1- تحليل ونقد الترجمة من حيث الوحدة الموضوعية	**93**
2- تحليل ونقد الترجمة من حيث التدرج	**94**

3- تحليل ونقد الترجمة من حيث نوع النص	**97**
4- تحليل ونقد الترجمة من حيث المعرفة الخلفية للمترجم	**103**
5- تحليل ونقد الترجمة من حيث السياق	**104**
6- تحليل ونقد الترجمة من حيث اختتام النص	**104**
خاتمـــــة	**106**
الخاتـــــــمة العامة	**110**
قائمة المصادر و المراجع	**114**
الملخصات	**121**
ملخص باللغة العربية	**123**
ملخص باللغة الفرنسية	**127**
ملخص باللغة الإنجليزية	**132**
فهرس الموضوعات	**137**